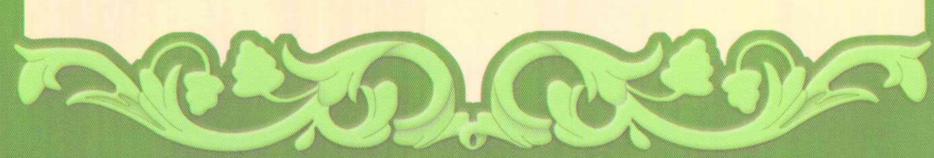
إرشاد أهل القبلة إلى "ما ورد في الكوفة والسهلة"



تأليف

العلامة الحجة

السيد العباس الحسيني الكاشاني

(قدس سره)

«(إرشاد أهل القبلة)»

إلى

«ما ورد في الكوفة والسهلة»

ويليه رسالة

الإشراف على مسائل الاعتكاف

تأليف

العلامة الحجة

السيد العباس الحسيني الكاشاني

(قدس سره الشريف)

الطبعة الثانية

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

لله جل جلاله الحمد والمنة والمجد، ولنبيه المصطفى محمد وآله الصلوات بلا عد ولا حد، ونسلم على الحجة الغائب المنتظر أمل الدين لغد، بقية الله من به العزة والمدد، الذي به رزق الورى وبه ثبتت الأرض والسماء ، وأما بعد الحمد نقول إن هذا الكتاب حجة وسند لمؤلفه الآية المعتمد السيد العباس الحسيني الكاشاني قدس سره للأبد، تتجلى فيه معالم النور في اللوح المسطور وهو بحر من البحور حول العلم المنشور في الكتاب المسطور حول الطور على لسان النبي المحبور وآله منابع السر المستور خزان وحي الله على مدى الدهور.

ما هي الكوفة وما تكون ومن هم الكوفيون وما كان دورهم في حفظ الدين وهل كان للكوفة دور في حفظ آثار الأنبياء وتراث الأوصياء وما هو الواجب تجاه تلك البقاع المقدسة وأهلها ومن حفظ تراثها ولم هي الأمن والأمان وأين موقع الكوفة في قلوبنا وما هو واجبنا تجاه تلك البقاع المقدسة وهناك الكثير من التساؤلات التي قطعا هي مورد للبحث والتحقيق وموضع للتنقيب والتدقيق، فإن العلم حياة القلوب من العمى، ونور الإبصار من الظلمة يبلغ به العبد منازل الأبرار والدرجات العلى والتفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته بالقيام.

والعلماء هم أمناء الرحمن ومداد العلماء أفضل من دماء الشهداء الذين بذلوا أنفسهم لحفظ الدين وباعوا أرواحهم لله عز اسمه ووفاء لروح الفقيد آية الله العظمى السيد العباس الحسيني الكاشاني قدس سره الشريف ونشرا للعلوم والمعارف وحفظا لتراث آل البيت عليهم السلام قامت

الحسينية المحمدية بالكويت بتجديد طباعة هذا التراث العلمي العظيم برا لإمامها وسيدها وحبا للكوفة في قدسها وشوقا للصالحين من أهلها وعرفانا بحقها والحمد لله رب العالمين .

الحسينية المحمدية الكويت ١٤٣١ هجري

الكوفة

وفضلها بين بقاع الأرض

إن مدينة الكوفة هي إحدى المدن الأربعة التي اختارها الله تعالى، وبها قد فسرت كلمة (طور سينين)[١] وقد وردت في فضلها أحاديث كثيرة معتبرة مروية عن العترة الطاهرة (ع)، ولمزيد الفائدة والاطلاع نذكر نبذة منها:

١ - روى شيخ الطائفة الطوسي في التهذيب بإسناده عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قلت له أيَّ البقاع أفضل بعد حرم الله وحرم رسول الله (ص)؟ فقال: الكوفة، يا أبابكر هي الزكية الطاهرة، فيها قبور النبيين المرسلين وغير المرسلين والأوصياء الصادقين وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه وفيها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه والقوَّام من بعده، وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين.

٢ - وروى فيه عن خالد القلانسي عن الصادق (ع) قال: مكة حرم اللّه وحرم رسوله وحرم علي بن أبي طالب عليه السلام الصلاة فيها بمائة ألف صلاة والدرهم فيها بمائة ألف درهم، والمدينة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن أبي طالب (ع) الصلاة فيها بعشرة آلاف صلاة والدرهم فيها بعشرة آلاف درهم، والكوفة حرم الله تعالى وحرم رسوله وحرم علي بن أبي طالب (ع) الصلاة فيها بألف صلاة والدرهم فيها بألف درهم.

(١) سيأتي قريباً ذكرها إن شاء الله.

٣ - وروى الصدوق في العلل عن أبي سعيد الخدري قال: قال لي رسول الله (ص): الكوفة جمجمة[١] العرب، ورمح الله تبارك وتعالى، وكنز الإيمان.

٤ - وروى السيد ابن طاوس في فرحة الغري بإسناده عن أبي أسامة عن الصادق (ع) قال: سمعته يقول: الكوفة روضة من رياض الجنة، فيها قبر نوح وإبراهيم وقبور ثلاثمائة نبي وسبعين نبياً وستمائة وصي وقبر سيد الأوصياء أمير المؤمنين عليه السلام.

٥ - وفي كتاب فضل بن شاذان بإسناده عن الحسن بن علي (ع) قال: لموضع الرجل في الكوفة أحب إليّ من دار بالمدينة.

٦ - وعنه بإسناده عن سعد بن الاصبغ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من كان له دار في الكوفة فليتمسك بها.

٧ - وعنه بإسناده عن مفضل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن قائمنا إذا قام يبني له في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب، وتتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها.

٨ - وروى الشيخ في الأمالي بإسناده عن عبدالله بن الوليد قال: دخلنا على أبي عبدالله (ع) في زمن مروان فقال: ممن أنتم؟ فقلنا: من أهل الكوفة. قال: ما من البلدان أكثر محبة لنا من أهل الكوفة، لاسيما هذه

---

(١) قال ابن الاثير في النهاية: في الحديث «أئت الكوفة فإن بها جمجمة العرب» أي ساداتها، لأن الجمجمة الرأس وهي أشرف الأعضاء. وقيل «جماجم العرب» التي تجمع البطون فينسب إليها دونهم. وقال في موضع آخر: العرب تجعل الرمح كناية عن الدفع والمنع-انتهى.
فالمعنى أن الله يدفع بها البلايا عن أهلها. وأما كونها كنز الإيمان فلكثرة نشوء المؤمنين الكاملين منها وانتشار شرائع الإيمان فيها.

العصابة[١]، إن الله هداكم لأمر جهله الناس، فأحببتمونا وأبغضنا الناس وتابعتمونا وخالفنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس، فأحياكم الله محيانا وأماتكم مماتنا، فأشهد على أبي انه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقر به عينه أو يغتبط إلا أن تبلغ نفسه هكذا - وأهوى بيده إلى حلقه - وقد قال الله عز وجل في كتابه: «ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية» فنحن ذرية رسول الله (ص).

(يقول المؤلف) وقد ذكر أيضا هذه الرواية الشيخ في مجالسه.

٩ - وروى فيه بالإسناد عن إسحاق بن يزداد قال: أتى رجل أبا عبدالله (ع) فقال: اني قد ضربت على كل شيء لي ذهباً وفضة وبعت ضياعي فقلت أنزل مكة. فقال: لا تفعل فإن أهل مكة يكفرون بالله جهرة. قال: ففي حرم رسول الله (ص). قال: هم شرٌّ منهم. قال: فأين أنزل؟ قال: عليك بالعراق الكوفة، فان البركة منها على أثنى عشرة ميلاً هكذا وهكذا، وإلى جانبها قبر ما أتاه مكروب قط ولا ملهوف إلا فرج الله عنه [٢]

(يقول المؤلف) وقد ذكر هذا الحديث جماعة من علمائنا الأعلام كابن قولويه في الكامل والمجلسي في البحار.

١٠- وفي البحار وتاريخ قم روى عن عدة من أهل الري أنهم دخلوا على أبي عبدالله (ع) وقالوا: نحن من أهل الري. فقال (ع) مرحباً باخواننا من أهل قم. فقالوا: نحن من أهل قم، فأعاد عليهم الكلام مراراً وأجابهم (ع) بمثل ما أجابهم أولاً، فقال (ع): إن لله حرماً وهو مكة، وإن للرسول

(١) هذه العصابة أي هم فيها أكثر من غيرها من البلدان، والمراد عصابة الشيعة فان المحب أعم منها، والعصابة بالكسر: الجماعة من الناس.

(٢) من المحتمل أن يكون المراد من قوله «هكذا وهكذا» إشارة إلى جانب النجف الأشرف وكربلاء المقدسة لا إلى جميع الجوانب، ومن المحتمل أيضاً أن يكون أشار إلى جميع الجوانب وإنما ذكر الراوي مرتين اختصاراً.

حرماً وهو المدينة، وإن لأمير المؤمنين (ع) حرماً وهو الكوفة، وإن لنا حرما وهو بلدة قم، وستدفن فيها امرأة من أولادي تسمى فاطمة، فمن زارها وجبت له الجنة.

(قال الراوي) وكان هذا الكلام منه قبل أن يولد الكاظم عليه السلام.

١١ - وفيهما بإسناده إلى زريق الخلقاني قال: كنت عند أبي عبدالله (ع) يوما إذ دخل عليه رجلان من أهل الكوفة من أصحابنا، قال أبو عبدالله (ع) تعرفهما؟ قلت: نعم هما من مواليك. فقال: نعم الحمد لله الذي جعل أجلة مواليّ بالعراق - الخبر.

(يقول المؤلف) وقد ذكر أيضا هذا الخبر الشيخ في المجالس.

١٢ - وفيهما أيضا بالإسناد عن أبي عبدالله (ع) قال: إن الله اختار من جميع البلاد الكوفة وقم وتفليس.

١٣ - وفيهما أيضا بالإسناد عن زرارة بن أعين عن الصادق (ع) قال: أهل خراسان أعلامنا، وأهل قم أنصارنا وأهل الكوفة أوتادنا، وأهل هذا السواد منا ونحن منهم.

١٤ - وفيهما أيضا بالإسناد إلى أبي عبدالله (ع) قال: إن الله احتج بالكوفة على سائر البلاد، وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد، واحتج ببلدة قم على سائر البلاد، وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والانس - الحديث.

١٥ - وفي البصائر والبحار بالإسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلا أهل الكوفة.

١٦ - وفيهما أيضا بالإسناد عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: ان ولايتنا عرضت على السماوات والأرض والجبال والأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة.

١٧ - وفي السماء والعالم بأسانيده عن أنس بن مالك قال: كنت جالساً ذات يوم عند النبي (ص) إذ دخل عليه علي بن أبي طالب (ع) فقال (ص): إليّ يا أبا الحسن. ثم اعتنقه وقبل ما بين عينيه وقال: يا علي ان الله عز اسمه عرض ولايتك على السماوات فسبقت إليها السماء السابعة فزينها بالعرش، ثم سبقت إليها السماء الرابعة فزينا بالبيت المعمور، ثم سبقت إليها السماء الدنيا فزينها بالكواكب، ثم عرضها على الأرضين فسبقت إليها مكة فزينها بالكعبة، ثم سبقت إليها المدينة فزينا بي، ثم سبقت إليها الكوفة فزينها بك، ثم سبقت إليها قم فزينها بالعرب وفتح لها باباً من أبواب الجنة.

١٨ - وفي البحار والوسائل بالإسناد عن الرضا (ع) عن آبائه عن أمير المؤمنين (ع) قال: أربعة من قصور الجنة في الدنيا: المسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة.

١٩ - وفي البحار بالإسناد عن المدائني قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: مكة حرم اللّه، والمدينة حرم محمد رسول الله، والكوفة حرم علي بن أبي طالب (ع)، إن علياً حرم من الكوفة ما حرم إبراهيم من مكة وما حرم محمد من المدينة.

٢٠ - وروى عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال: يا كوفة ما أطيبك وأطيب ريحك وأخبث كثير من أهلك، الخارج منك بذنب والداخل فيك برحمة.

٢١ - وروى أيضا عنه (ع) أنه قال هذه مدينتنا ومحلنا ومقر شيعتنا.

٢٢ - وروى عن الصادق (ع) أنه قال: تربة تحبنا ونحبها.

(يقول المؤلف) هذه طائفة من أحاديث الباب الواردة عن العترة الأطياب (ع) في فضل الكوفة والأخبار في ذلك كثيرة جداً، وبما ذكرنا كفاية لأولي الألباب.

الكوفة

في آيات الذكر الحكيم

يجد القاريء اللبيب في طيات الكتاب العزيز آيات كريمة تدل على فضل الكوفة كما نوه عنها أئمة أهل البيت (ع) وقد سجلها أئمة التفسير والحديث في مؤلفاتهم ودونك بعضها.

١ - روى الصدوق في المعاني والخصال بالإسناد عن موسى بن جعفر (ع) عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ: إن اللّه تبارك وتعالى اختار من البلدان أربعة فقال عز وجل: «والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين» فالتين المدينة، والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكة[١].

٢ - وروى في المعاني بإسناده عن أبي جعفر (ع) قال: قال أمير المؤمنين: قوله تعالى «وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين» قال: الربوة الكوفة، والقرار المسجد، والمعين الفرات.

---

(١) إنما كنى عن الكوفة بطور سينين لأن ظهرها - وهو النجف - كان محل مناجاة سيد الأوصياء، كما أن طور كان محل مناجاة موسي (ع)، أو لأن الجبل الذي سأل موسى عليه الرؤية فتقطع وقع جزء منه هناك كما ورد في بعض الأخبار، أو أنه لما أراد ابن نوح أن يعتصم بهذا الجبل تقطع فصار بعضها في طور سيناء، أو أنه هو طور سيناء حقيقة وغلط المفسرون واللغويون.

الكوفة

يدفع اللّه عنها وعن أهلها البلاء

وهناك روايات جمة رويت عن العترة الطاهرة (ع) تدل بوضوح على أن البلاء مدفوع عن الكوفة وأهلها دبَّجها علماء الأثر في مؤلفاتهم القيمة وها نحن ننوه على ذكر نبذة يسيرة منها.

١ - روى الصدوق في العيون بإسناد التميمي عن الرضا (ع) عن آبائه عليهم السلام قال: ذكر علي الكوفة فقال: يدفع البلاء عنها كما يدفع عن أخيه النبي (ص).

٢ - وفي البحار وتاريخ قم بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال: إذا عمت البلايا فالأمن في الكوفة ونواحيها من السواد، وقم من الجبل - الحديث.

٣ - وفيهما بإسناد معتبر أيضا عن الصادق (ع) قال: اذا نفد الأمن من البلاد وركب الناس على الخيول واعتزلوا النساء والطيب فالهرب عن جوارهم. فقلت: جعلت فداك إلى أين؟ قال: إلى الكوفة ونواحيها أو إلى قم وحواليها، فإن البلاء مدفوع عنهما.

٤ - وفيهما أيضا بإسناد معتبر عن سليمان بن صالح قال: كنا ذات يوم عند أبي عبداللّه (ع) فذكر فتن بني العباس وما يصيب الناس منهم. فقلنا: جعلنا فداك فأين المفزع والمفر في ذلك الزمان؟ فقال: إلى الكوفة وحواليها وإلى قم ونواحيها.

الكوفة

ما قصدها جبار بسوء إلا وانتقم اللّه منه

ان من سير سجلات التاريخ يجد بجلاء أن الكوفة مدينة قد هزَّتها النوازل وعصفت عليها الحوادث وحكمت فيها الجبابرة الطغاة، وإن اللّه قد عاقبهم وأهلكهم، لأن من فضلها ما قصدها جبار بسوء الا وانتقم اللّه منه، وإليك بعض ما ورد عن العترة الطاهرة (ع) في هذا الشأن.

١ - (في نهج البلاغة) من كلام له (ع) - يعني أمير المؤمنين - في ذكر الكوفة: كأني بك يا كوفة تمدين مدَّ الأديم العكاظى، تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل وإني لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوءً إلا ابتلاه اللّه بشاغل أو رماه بقاتل[1].

٢ - (وفي الكافي) بالإسناد عن حسان بن مهران قال: سمعت أبا عبداللّه (ع) يقول: قال أمير المؤمنين (ع): مكة حرم اللّه والمدينة حرم

(١) الأديم: الجلد المدبوغ. وعكاظ بالضم: موضع مكة كانت العرب تجتمع فيه في كل سنة ويقيمون به سوقاً مدة شهر ويتعاكظون أي يتفاخرون ويتناشدون وينسب إليه الأديم لكثرة البيع فيه، والأديم العكاظي مستحكم الدباغ شديد المد وذلك وجه الشبه. والعرك الدلك والحك، وعركة أي حمل عليه الشر، وعركت القوم في الحرب: إذا مارستهم حتى أتعبتهم. والنوازل: المصائب والشدائد. والزلازل: البلايا. وتركبين على بناء المجهول كالفعلين السابقين، أي تجعلين مركوبة لها أو بها، على أن تكون الباء للسببية كالسابقة. والشدائد التي أصابت الكوفة وأهلها معروفة مذكورة في السير.
وذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج الخطبة كما ذكرها المجلسي، ثم قال: قوله «تمدين مد الأديم» استعارة لما ينالها من العسف والخبط. وقوله «تعركين» من عركت القوم الحرب إذا مارستهم حتى أتعبتهم. قال في المجمع: مدت أي بسطت، ومد الأرض أي بسطها طولاً وعرضاً.

رسول اللّه (ص)، والكوفة حرمي، لا يريدها جبار بحادثة إِلا قصمه اللّه.

(يقول المؤلف) وقد أورد هذا الحديث الشيخ في التهذيب إِلا أنه ذكر بعد والكوفة حرمي «لا يريدها جبار بجور فيها إلا قصمه اللّه».

٣ - (وفي أمالي المفيد) في تتمة رواية أن الخضر (ع) قال لعلي (ع): إنك في مدرة (أي البلدة) لا يريدها جبار بسوء إلا قصمه الله.

٤ - (وعن الصادق عليه السلام) أنه قال: اللهم ارم من رماها وعاد من عاداها.

الكوفة

والطغاة الذين راموا لها الإساءة فلا قوا جزاءهم

إن طائفة ضالة من الجبابرة الطغاة المنافقين كحثالات الأمويين وأذناب المروانيين والعباسيين الذين طبقوا الأرض ظلماً وفساداً قصدوا الكوفة بسوء فعاقبهم اللّه ودمرهم تدميراً وسنذكر جملة منهم:

ذكر العلامة المجلسي (ره) في البحار: قال محمد بن الحسين الكيدري في شرح النهج: فمن الجبابرة الذين ابتلاهم اللّه بشاغل فيها:

١ - زياد. وقد جمع الناس في المسجد ليلعن علياً عليه السلام، فخرج الحاجب وقال: انصرفوا فإن الأمير مشغول وقد أصابه الفالج في هذه الساعة.

٢ - وابنه عبيد اللّه بن زياد. وقد أصابه الجذام.

٣ - والحجاج بن يوسف (الثقفي). وقد تولدت الحيَّات في بطنه حتى هلك.

٤ - وعمر بن هبيرة.

٥ - وابنه يوسف. وقد أصابهما البرص.

٦ - وخالد القسري. وقد حبس فطولب حتى مات جوعاً.

وأما الذين رماهم اللّه بقاتل:

١ - فعبيد اللّه بن زياد.

٢ - ومصعب بن الزبير.

٣ - وأبو السرايا، وغير هؤلاء فانهم قتلوا جميعاً.

٤ - ويزيد بن المهلب، قتل على أسوأ حال.

ولا يخفى أن هؤلاء الذين ذكرناهم في هذا الكتاب هم شرذمة قليلة وطائفة ضئيلة من تلك الجبابرة الطغاة، وهناك أكداس مكدسة من أمثال هؤلاء الزمرة الكافرة لا يسعنا المجال لذكر أسمائهم مخافة التطويل.

مسجد الكوفة الأعظم

وفضله وشرفه ورفعة مقامه وعلو شأنه

إن مسجد الكوفة الأعظم له فضل عظيم وشرف جسيم ومقام رفيع نوَّه عن ذلك أئمة أهل البيت عليهم السلام كما جاء في كثير من الأخبار المأثورة في كتب السير والتواريخ، وكفى في شرفه ورفعة مقامه وعلو شأنه أنه أحد المساجد الأربعة التي ورد الأمر بشدِّ الرحال إليها لدرك فضلها، والمساجد الأربعة هي:

١ - المسجد الحرام بمكة المعظمة.

٢ - المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة.

٣ - المسجد الأقصى ببيت المقدس.

٤ - مسجد الكوفة.

ومن فضله عن اللّه تعالى انه أحد الأماكن الأربعة التي يتخير المسافر في صلاته بين القصر والإتمام، وسيأتي بيان ذلك عن قريب إن شاء الله تعالى.

وقد ورد أنه كان معبد الملائكة من قبل خلق آدم (ع) وأنه البقعة المباركة التي بارك اللّه فيها، وأنه معبد أبينا آدم (ع) فما بعده من الأنبياء والمرسلين (ع)، ومعبد الأولياء والصديقين، وهو مصلى الأنبياء والأوصياء، وسيكون مصلى المهدي (عج).

والأخبار الواردة في فضل هذا المسجد العظيم كثيرة جداً، وإن جميع فقهائنا ممن ألف وصنف من عصر الأئمة إلى عصرنا ذكره وذكر فضله وشرفه لمن تعبد فيه، وكذلك ذكره أهل السير والتواريخ من الفريقين الخاصة والعامة، وأطنبوا في ذكره وما فيه من المزية والشرف على سائر المساجد عدا بيت اللّه الحرام ومسجد النبي (ص).

وسنذكر طائفة من تلك الأخبار في هذا الكتاب لمزيد الإفادة واللّه الموفق والمثيب.

١ - روى العياشي في تفسيره عن رجل عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: سألته عن المساجد التي لها الفضل؟ فقال: المسجد الحرام، ومسجد الرسول. قلت: والمسجد الأقصى جعلت فداك؟ فقال: ذاك في السماء، إليه أسري رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم . فقلت: إن الناس يقولون إنه بيت المقدس. فقال: مسجد الكوفة أفضل منه.

٢ - وروى الصدوق في الفقيه والأمالي بإسناده عن الأصبغ بن نباتة قال: بينا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ قال: يا أهل الكوفة لقد حباكم اللّه عز وجل بما لم يحب به أحداً، ففضل مصلاكم وهو بيت آدم وبيت نوح وبيت ادريس ومصلى إبراهيم الخليل ومصلى أخي الخضر (ع) ومصلاي، وإن مسجدكم هذا لأحد المساجد الأربعة التي اختارها اللّه عز وجل لأهلها.

وكأني به قد أتى يوم القيامة في ثوبين أبيضين يتشبَّه بالمحرم ويشفع لأهله ولمن يصلي فيه فلا ترد شفاعته، ولا تذهب الأيام والليالي حتى ينصب الحجر الاسود[1] فيه، وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي (ع)

(١) نصب الحجر الأسود فيه كان في زمن القرامطة حيث خربوا الكعبة ونقلوا الحجر إلى مسجد الكوفة ثم ردوه إلى موضعه ونصبه الإمام المهدي المنتظر عجل اللّه فرجه بحيث لم يعرفه الناس.

من ولدي ومصلى كل مؤمن، ولا يبقى على الأرض مؤمن إلا صلى به أو حَّن قلبه اليه، فلا تهجروه وتقربوا الى اللّه عز وجل بالصلاة فيه وارغبوا اليه في قضاء حوائجكم، ولو حبوا على الثلج.

٣ - وروى الكليني في الكافي بأسانيده عن أبي عبيدة عن أبي جعفر (ع) قال: مسجد كوفان روضة من رياض الجنة، صلى فيه ألف نبي وسبعون نبي وميمنته رحمة وميسرته مكر، فيه عصا موسى وشجرة يقطين وخاتم سليمان[1]، ومنه فار التنور وبحرت السفينة، وهي صرة بابل[2] ومجمع الأنبياء.

٤- وفي مزار الكبير بأسانيده عن عبداللّه بن مسعود قال: قال رسول اللّه (ص) يابن مسعود لما أسري بي إلى السماء الدنيا أراني مسجد كوفان فقلت: يا جبرئيل ما هذا؟ قال: مسجد مبارك كثير الخير عظيم البركة اختاره اللّه لأهله وهو يشفع لهم يوم القيامة - وذكر الحديث بطوله في مسجد الكوفة.

٥ - وروى الكليني في الكافي في ثواب الأعمال بأسانيدهما المعتبرة عن أبي البطائني عن أبي بصير قال: سمعت الصادق (ع) يقول: نعم المسجد مسجد الكوفة ، صلى فيه ألف نبي وألف وصي، ومنه فار التنور،

---

(١) لعل المراد أن هذه الاشياء إنما نبتت ووجدت فيه وقال العلامة المجلسي: قوله «فيه عصا موسى» لعل المراد أنها كانت فيه في الزمن السابق مدفونة ثم وصلت إلى أئمتنا عليهم السلام، لئلا ينافي ما ورد في الأخبار أن جميع آثار الأنبياء عندهم (ع)، ويحتمل أن يكون مودعة هناك وهي تحت أيديهم وكلما أرادوا أخذوه، وكذا الخاتم، وفي شجرة يقطين أن شجرة يونس (ع) يمكن أن يكون هناك منبتها والله أعلم.

(٢) قوله «وهي صرة بابل» أي أشرف أجزائها، لأن الصرة مجمع النقود التي هي أفضل الأموال، ولعل أصله «سرة بابل» بالسين المهملة أي وسطه الحقيقي، قلب السين صاداً كما في «صراط» لمجاورة الراء، و «بابل» اسم موضع بالعراق ينسب إليه السحر-كذا ذكره الجوهري - وقال في القاموس «سرة الوادي» أفضل مواضعه.

وفيه بحرت السفينة، ميمنته رضوان الله ووسطه روضة من رياض الجنة وميسرته مكر. فقلت لأبي بصير: ما يعني بقوله «مكر»؟ قال: يعني منازل الشيطان.

٦ - وفي كتاب فضل بن شاذان بإسناده عن أبي جعفر (ع) قال: إذا دخل المهدي (ع) الكوفة قال الناس: يابن رسول الله إن الصلاة معك تضاهي الصلاة خلف رسول الله (ص) وهذا المسجد لا يسعنا، فيخرج الى الغري فيخط مسجداً له ألف باب يسع الناس، ويبعث فيجري خلف قبر الحسين عليه السلام نهراً يجري إلى الغري حتى يجري في النجف، ويعمل هو على فوهة النهر قناطر في السبيل.

٧ - وروى الصدوق في الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لاتشد الرحال الا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد الكوفة. قال: قال رسول الله (ص) لما أسري بي مررت بموضع مسجد الكوفة وأنا على البراق ومعي جبرئيل فقال: يا محمد انزل فصلّ في هذا المكان. قال: نزلت فصليت - الحديث.

(يقول المؤلف) هذه نبذة يسيرة من أحاديث الباب قدمناها لك، والاخبار الواردة عن العترة الطاهرة في هذا الشأن كثيرة جدا، وإنما لم تتعرض إليها روما للاختصار.

واعلم أنه يستفاد من بعض الأخبار أن الجانب الأيمن من مسجد الكوفة أفضل من جانبه الأيسر.

«مسجد الكوفة»

«أول بقعة عُبد اللّهَ فيها»

وقد نقل الثقات من الرواه عن العترة الطاهرة (عليهم السلام) أن المكان الذي بنى عليه المسجد الاعظم في الكوفة هو الأول من البقاع التي عُبِدَ اللّهَ فيها وسنرشد القارئ الكريم إلى بعض تلك الروايات الواردة في هذا الشأن إتماماً للفائدة وزيادة للاطلاع:

روى العلامة المجلسي قدس اللّه روحه في البحار والمحدث الحر رحمه اللّه في الوسائل بالاسناد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أول بقعة عُبد عليها اللّه ظهر الكوفة لما أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا على ظهر الكوفة، وإن الملائكة لتنزل في كل ليلة إلى مسجد الكوفة.

وفيهما وفي الكافي بالإسناد عن ابن أسباط قال: وحدثني غيره أنه كان ينزل في كل ليلة ستون ألف ملك يصلون عند السابعة في مسجد الكوفة ثم لا يعود منهم ملك إلى يوم القيامة.

«مسجد الكوفة»

«يوجب الغفران»

وهناك تصريحات عنهم عليهم السلام تفيد بوضوح بأن الدخول في هذا المسجد الشريف توجب المغفرة قد سجلها علماء الأثر في موسوعاتهم القيمة، وروما للإيجاز نقتصر بذكر رواية واحدة:

روى السيد ابن طاووس (ره) في فرحة الغري باسناده عن أبي شعيب الخراساني قال: قلت لأبي الحسن الرضا (ع): أيما أفضل زيارة قبر أمير المؤمنين أو زيارة الحسين (ع)؟ قال: ان الحسين قتل مكروبا فحق على اللّه جل ذكره أن لا يأتيه مكروب إلا فرج اللّه كربه، وفضل زيارة قبر أمير المؤمنين (ع) على زيارة قبر الحسين كفضل أمير المؤمنين (ع) على الحسين (ع). قال: ثم قال اين تسكن؟ قلت: الكوفة. قال: إن مسجد الكوفة بيت نوح (ع) لو دخله رجل مائة مرة لكتب اللّه له مائة مغفرة لأن فيه دعوة نوح (ع) حيث قال: (رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا). قال: قلت لمن عنى بوالديه؟ قال: آدم وحواء.

يقول المؤلف: وذكر هذا الحديث العلامة المجلسي «ره» في البحار والمحدث الحر «ره» في الوسائل وغيرهما من أعلام الطائفة.

«مسجد الكوفة وقبلته»

ان مما تجدر الاشارة اليه هو أن قبلة المسجد الأعظم في الكوفة تكون منحرفة إلى جهة يسار المصلى وفقا لنص بعض أساطين المحققين على ذلك، ودونك ما حققه في هذا المضمار العلامة المجلسي «ره» في مزار البحار ص ٩٩ حيث قال ما نصه:

(فائدة) قال شيخنا الفاضل الكامل السيد السند البارع التقي الأمير شرف الدين على الشولستاني الساكن في مشهد الغري حيا المدفون فيه ميتا قدس اللّه روحه في بعض فوائده: لا يخفى أنه إنما تعلم الكعبة وجهتها لمحراب المعصوم إذا علم أن بناءه بنصب المعصوم وأمره (ع) في زمانه أو في زمان غيره لكنه عليه السلام صلى إليه من غير تيامن وتياسر، وعلى هذا أمر مسجد الكوفة مشكل اذ بناؤه كان قبل زمان امير المؤمنين (ع) والحائط القبلي والمحراب المشهور بمحراب أمير المؤمنين (ع) ليسا موافقين لجعل الجدي خلف المنكب الأيمن، بل فيهما تيامن بحيث يصير الجدي قدام المنكب الايمن، وكنت في هذا متأملا ومتحيرا، وأيد تحيري بأنهما كانا عكس ضريحه المقدس فإنه كان فيه تياسر كثير ووقت عمارته بأمر السلطان الاعظم شاه صفي قدس اللّه روحه قلت للمعمار: غيّره إلى التيامن فغيره، ومع هذا فيه تياسر في الجملة ومخالف لمحراب مسجد الكوفة وحملته على أنه كان بناه غير المعصوم من القائلين بالتياسر، وكنت في الروضة المقدسة متيامنا وفي الكوفة متياسرا لأنه نقل أنه صلى في مسجدها ولم ينقل أنه (ع) صلى باستقامة من غير تيامن وتياسر، وكان في وسط الحائط المذكور محراب كبير متروك العبادة عنده غير مشهور

بمحراب أمير المؤمنين (ع) ولا بمحراب أحد من الأنبياء والأئمة عليهم السلام، ولما صار المسجد خرابا وتهدمت الاسطوانات الكائنة فيه وأخفى فرشه الأصلي بالأحجار والتراب أراد الوزير الكبير ميرزا تقي الدين محمد رحمه اللّه تنظيف المسجد من الكثافات الواقعة فيه وعمارة الجانب القبلي من المسجد ورفع التراب والأحجار المرمية في صحنه إلى الفرش الأصلي، ونظف وسوى ركنين في الجهتين الشرقية والغربية فظهر أن المحراب والباب المشهورين بمحرابه وبابه (ع) كانا متصلين بالفرش الأصلي بل كانا مرتفعين عنه قريبا من ذراعين، والمحراب المتروك والذي كان في وسط الحائط القبلي كان متصلا وواصلا اليه، وظهر أيضا باب كبير قريب منه واصل إليه، وكانت عند الحائط القبلي من أوله إلى آخره أسطوانات وصفات، وبنى الوزير الأمجد عمارته عليها، وعند ذلك المحراب كانت صفة كبيرة قدر صفتين من اطرافها لم يكن بينها أثر أسطوانات. ولما صار هذا المحراب الكبير عتيقا كثيفاً أمر الوزير بقلع وجهه ليبيضوه، فقلعوا فاذا تحت الكثافة المقلوعة أنهم بيضوه ثلاث مرات وحمروه كذلك وفي كل مرتبة بياض وحمرة اماله الى اليسار، فتحير الامير في ذلك فأحضرني وأرانيه، وكان معه جمع كثير من العلماء والعقلاء الأخيار وكانوا متحيرين متفكرين في الوجه، فخطر ببالي أن ذلك المحراب كان محراب أمير المؤمنين (ع) وكان يصلي إليه لوصوله إلى الفرش الأصلي ولوقوعه في صفة كبيرة يجتمع فيه العلماء والاخيار خلف الإمام عليه السلام، ولذلك كان ذلك الباب بابه (ع) الذي يجيء من البيت إلى المسجد منه لاتصاله بالفرش، ولما كان الجدار قديما وكان ذلك المحراب فيه ولم يكن موافقا للجهة شرعا تياسر عليه السلام، وبعده المسلمون حرفوا وأمالوا البياض والحمرة إلى التياسر ليعلم الناس انه عليه السلام تياسر فيه، وحمروه ليعلموا أنه عليه السلام قتل عنده. وكان تكرار البياض والحمرة لتكرار الاندراس والكثافة. ولما خرب المسجد واندرست الأسطوانات والصفات واختفى الفرش الأصلي وحدث

فرش آخر أحدث بعض الناس ذلك المحراب الصغير وفتح بابا قريبا منه على السطح الجديد واشتهر بمحرابه وبابه (ع)، وعرضت على الوزير والحضار فكلهم صدقوني وقبلوني وصلوا الصلاة المقررة والمعهودة عند محرابه وقرأوا الدعاء المشهور قراءته بعد الصلاة عنده وتياسروا في الصلاة على مارأوا إلى المحراب، وأمر الوزير بزينته زائدا على زينة سائر المحاريب، وتساهل المعمار فيها فحدث ما حدث في العراق وبقي على ما كان عليه كسائر المحاريب - والسلام على من اتبع الهدى، (يقول المؤلف) انتهى كلام العلامة شرف الدين الشولستاني.

ثم قال العلامة المجلسي «ره» بعد كلامه: أقول وجدت محاريب العراق وأبنيتها مختلفة غاية الاختلاف، وأقر بها إلى الرياضية قبلة حائر الحسين (ع) ولكنها أيضا منحرفة عن نصف النهار أقل مما تقتضيه القواعد بقليل وأما ضريح أمير المؤمنين (ع) وضريح الكاظمين (ع) فهما على نصف النهار من غير انحراف بين، وضريح العسكريين (ع) منحرف عن يسار نصف النهار قريبا من عشرين درجة، ومحراب مسجد الكوفة منحرف عن يمين نصف النهار نحوا من أربعين درجة وهو قريب من قبلة اصفهان، وليس على ما ذكره السيد «ره» من كون الجدي قدام المنكب والا لكان قريبا من المغرب، وانحراف الكوفة بحسب القواعد الرياضية اثنتي عشرة درجة عن يمين نصف النهار، وانحراف بغداد قريب منه، وانحراف سر من رأى قريب من ثمان درجات من جهة اليمين، وقبلة مسجد السهلة قريب من القواعد. فظهر مما ذكرنا أن روضة أمير المؤمنين (ع) أقرب إلى القواعد من محراب مسجد الكوفة، ولعل هذه الاختلافات مبنية على التوسعة في أمر القبلة، ولا يبعد أن يكون الأمر بالتياسر لأهل العراق لكون المحاريب المشهورة المبنية فيها في زمن خلفاء الجور لاسيما المسجد الاعظم على هذا الوجه ولم يمكنهم إظهار خطأ هؤلاء الفسَّاق فأمروا شيعتهم بالتياسر عن تلك المحاريب، وعللوها بما عللوا به تقية لئلا يشتهر

منهم الحكم بخطأ من مضى من خلفاء الجور.

هذا ما ذكره العلامة المجلسي في البحار في خصوص التياسر في قبلة مسجد الكوفة، وقد ذكرنا من كلامه رفع مقامه موضع الحاجة لمزيد من الإستفادة والله الموفق.

«مسجد الكوفة»

(من مواطن التخيير في الصلاة)

قد تقدم غير مرة أن مسجد الكوفة من المساجد العظيمة في الإسلام، وقد مرت عليك قريبا طائفة من الاحاديث المعتبرة المأثورة عن أهل بيت الرحمة عليهم السلام في أهميته وعظمته وقداسته وفضله ورفعة مقامه وعلو شأنه فمن فضله عند اللّه تعالى أنه سبحانه جعله أحد الأماكن الأربعة التي يتخير المسافر في صلاته بين القصر والإتمام، والأماكن الأربعة هي:

(١) المسجد الحرام.

(٢) مسجد الرسول.

(٣) الحائر الحسيني [١].

(٤) مسجد الكوفة.

(١) ذكرنا في كتابنا مصابيح الجنان تفصيل ذلك.

وقد وردت أخبار كثيرة عن الحجج الطاهرة (ع) في هذا الشأن نذكر نبذة يسيرة منها في هذا الكتاب:

(١) - روي شيخ الطائفة الطوسي «ره» في التهذيب وابن قولويه (ره) في الكامل والصدوق (ره) في الخصال بأسانيدهم عن حماد بن عيسى عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال: من مخزون علم اللّه الإتمام في أربعة مواطن: حرم الله، وحرم رسوله (ص)، وحرم أمير المؤمنين (ع)، وحرم الحسين بن علي (ع).

(٢) - وفي التهذيب والكامل أيضاً بأسانيدهما عن زياد القندي قال: قال أبو الحسن (ع) يا زياد أحب لك ما أحب لنفسي وأكره لك ما أكره لنفسي، أتم الصلاة الحرمين وبالكوفة وعند قبر الحسين (ع).

(٣) - وفيهما أيضا بأسانيدهما عن الصادق (ع) قال: تتم الصلاة في أربعة مواطن: في المسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد الكوفة، وحرم الحسين (ع).

(٤) - وروى الصدوق في الفقيه وابن قولويه في الكامل بإسنادهما عن الصادق (ع) أنه قال: من الأمر المذخور إتمام الصلاة في أربعة مواطن: مكة، والمدينة، ومسجد الكوفة، وحائر الحسين عليه السلام.

(٥) - وروى الكليني في الكافي والشيخ في التهذيب وفي مصباح المتهجد وابن قولويه في الكامل بأسانيدهم عن الصادق عليه السلام انه قال: تتم الصلاة في المسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد الكوفة، وحرم الحسين (ع).

(٦) - وروى ابن قولويه في الكامل بإسناده عن عمر بن مرزوق قال: سألت ابا الحسن (ع) عن الصلاة في الحرمين وفي الكوفة وعند قبر الحسين عليه السلام؟

قال: أتم الصلاة فيهم.

إلى غير ذلك من الأخبار الواردة عن أئمة الهدى من العترة الطاهرة عليهم السلام في هذا الصدد، ولا يسعنا درج أكثر مما ذكرنا في هذا الكتاب مخافة التطويل.

وقد جمع شيخنا المحدث الكبير الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي أحاديث الباب في كتابه وسائل الشيعة في باب خاص بعنوان «باب تخيير المسافة في مكة والمدينة والكوفة والحائر مع عدم نية الإقامة بين القصر والإتمام واستحباب اختيار التمام». وقال في آخر الباب: إن القول بالتخيير وترجيح الإتمام مذهب جميع الإمامية أو أكثرهم وخلافه شاذ نادر - انتهى.

«مسجد الكوفة»

«وفضل الصلاة فيه»

ولقد ورد عن الحجج المعصومين عليهم السلام أحاديث جمة في فضل الصلاة في هذا المسجد الشريف مالا يكاد يحصى، فالمؤلفات الضخمة لعلمائنا المحققين رضوان اللّه عليهم مشحونة منها، ولمزيد حث المؤمنين ورغبة المتعبدين وتنوير المتهجدين نورد قسطا منها في هذا الكتاب أيضا:

(١) - روى شيخ الطائفة الطوسي في التهذيب عن الباقر عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما في مسجد الكوفة لأعَدّوا له الزاد والرواحل من مكان بعيد، إن صلاة فريضة فيه تعدل حجة وصلاة نافلة تعدل عمرة[١]

(٢) - وروى فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: النافلة في هذا المسجد تعدل عمرة مع النبي (ص) والفريضة تعدل حجة مع النبي (ص)، وقد صلى فيه ألف نبي وألف وصي.

(٣) - وروى الصدوق في ثواب الأعمال عن المفضل عن الصادق عليه السلام قال: صلاة في مسجد الكوفة تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد.

(٤) وفيه بأسانيده المعتبرة عن محمد بن سنان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: الصلاة في مسجد الكوفة فرادى أفضل من سبعين صلاة في غيره جماعة.

(١) لا ينافي هذا ما ورد «أن الصلاة الفريضة أفضل من عشرين حجة» فإن هذا لمحض شرف المكان زائدا عما قرر لنفس الصلاة من الفضل، ومن المحتمل أن يكون المراد هنا حجة مخصوصة كاملة تعدل حججا كثيرة، كما قيدت في خبر بالمقبولة وفي آخر بكونها مع النبي (ص).

(٥) - وروى ابن قولويه في الكامل بأسانيده عن الصادق عليه السلام قال: نفقة درهم بالكوفة تحسب بمائتي درهم فيما سواه، وركعتان فيها تحسب بمائة ركعة.

(٦) - وفيه بأسانيده عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال أبوجعفر عليه السلام: لا تدع[١] يا أبا عبيدة الصلاة في مسجد الكوفة ولو اتيته حبوا، فان الصلاة فيه تعدل بسبعين صلاة في غيره من المساجد.

(٧) - وفيه بأسانيده عن الباقر عليه السلام قال: صلاة في مسجد الكوفة الفريضة تعادل حجة مقبولة، والتطوع فيه تعدل عمرة مقبولة.

(٨) - وفيه بأسانيده عن هارون بن خارجة قال: قال أبوعبدالله (الصادق) عليه السلام: أتصلي الصلاة كلها في مسجد الكوفة؟ قلت: لا. قال: أما لو كنت بحضرته لرجوت ان لا تفوتني فيه صلاة. قال: وتدري ما فضله قلت: لا. قال: ما من عبد صالح ولا نبي إلا وقد صلى في مسجد كوفان، حتى ان رسول الله (ص) لما أسري به قال له جبرئيل: أتدري اين انت الساعة يا محمد؟ قال: لا قال: أنت مقابل مسجد كوفان. فقال: أستأذن ربك حتى أهبط فأصلي فيه، فاستأذن فأذن له، فهبط فصلى فيه ركعتين، وإن الصلاة المكتوبة فيه تعدل بألف صلاة وأن النافلة فيه تعدل بخمسمائة صلاة، وان مقدمه لروضة من رياض الجنة، وان ميمنته روضة من رياض الجنة وإن ميسرته روضة من رياض الجنة، وإن مؤخره[٢] روضة من رياض الجنة، وإن الجلوس فيه بغير صلاة ولا ذكر لعبادة، ولو علم الناس ما فيه لأتوه ولو حبوا[٣]

(١) لعل الاختلافات الواردة في تلك الأخبار محمولة على اختلاف الصلوات والمصلين ونياتهم وحالاتهم، مع أن الاقل لا ينافي الأكثر إلا بالمفهوم.

(٢) الظاهر ان يكون المراد بميمنته قبر أمير المؤمنين عليه السلام وبمؤخره مشهد الحسين (ع).

(٣) الحبو - بالمهملة والموحدة كسمو - المشي على اليدين والبطن،وكسهو: مشى الصبي على استه.

(يقول المؤلف) وقد روى السيد علي بن طاووس في مصباح الزائر أن الفريضة في مسجد الكوفة بألف فريضة والنافلة بخمسمائة فريضة.

(٩) - وفيه بأسانيده عن حنان بن سدير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل فسلم وجلس، فقال له أبوجعفر عليه السلام: من أي البلاد انت؟ فقال الرجل: أنا من أهل الكوفة وأنا لك محب موال.

قال: فقال له أبوجعفر (ع) أتصلي في مسجد الكوفة كل صلاتك؟ قال الرجل: لا. فقال أبوجعفر عليه السلام إنك لمحروم من الخير.

قال: ثم قال أبوجعفر عليه السلام: أتغتسل كل يوم من فراتكم مرة؟ قال: لا. ففي كل جمعة؟ قال: لا. قال ففي كل شهر؟ قال: لا. قال: ففي كل سنة؟ قال: لا. فقال له ابو جعفر عليه السلام: إنك لمحروم من الخير.

قال: ثم قال: أتزور قبر الحسين عليه السلام، كل جمعة؟ قال: لا. قال: ففي كل شهر؟ قال: لا. قال: ففي كل سنة؟ قال: لا. فقال أبوجعفر عليه السلام إنك لمحروم من الخير.

(١٠) وفي الكافي بالإسناد عن أبي حمزة البطائني عن أبي بصير قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: نعم المسجد مسجد الكوفة، صلى فيه ألف نبي وألف وصي، ومنه فار التنور، وفيه نجرت السفينة، ميمنته رضوان اللّه ووسطه روضة من رياض الجنة وميسرته مكر. فقلت لأبي بصير: ما يعني بقوله «مكر» قال: يعني منازل الشياطين.

ثم قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقوم على باب المسجد ثم يرمي بسهمه فيقع في موضع التمارين فيقول: ذاك من المسجد. وكان يقول: قد نقص من اساس المسجد مثل ما نقص في تربيعه.

(١١) - وفيه بأسانيده عن الصادق عليه السلام قال: جاء رجل الى أمير

المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة اللّه وبركاته، فردَّ عليه السلام، فقال: جعلت فداك إني أردت المسجد الاقصى فأردت أن أسلم عليك وأودعك. فقال أي شيء أردت بذلك؟ فقال: الفضل جعلت فداك. قال فبع راحلتك وكل زادك وصل في هذا المسجد، فإن الصلاة المكتوبة فيه حجة مبرورة، والنافلة عمرة مبرورة، والبركة منه على أثنى عشر ميلا، يمينه يمن ويساره مكر، وفي وسطه عين من دهن وعين من لبن وعين من ماء شراب للمؤمنين وعين من ماء طهور للمؤمنين، منه سارت سفينة نوح، وكان فيه نسر ويغوث ويعوق، وصلى فيه سبعون نبيا وسبعون وصيا أنا آخرهم. وقال بيده في صدره ما دعا فيه مكروب بمسألة في حاجة من الحوائج إلا أجابه الله وفرج عنه كربه[1]

(يقول المؤلف) وقد ذكر صاحب المزار الكبير قريبا من هذه الرواية وزاد فيه قوله: وقد ترك من أسه ألف ذراع، ومن زوايته فار التنور، وعند الاسطوانة الخامسة صلى إبراهيم الخليل عليه السلام، وقد صلى فيه ألف نبي وألف وصي، وفيه عصا موسى وخاتم سليمان وشجرة يقطين، ووسطه روضة من رياض الجنة، وفيه ثلاثة أعين يزهرن عين من ماء وعين من دهن وعين من لبن انبثت من ضغث تذهب الرجس وتطهر المؤمنين، ومنه سير جبل الأهواز، وفيه صلى نوح النبي عليه السلام، وفيه أهلك يغوث ويعوق،

(١) لعل المراد من قوله «ويساره مكر» يعني به منازل الشيطان - السلطان نسخة - كما في خبر أبي بصير المتقدم، وقوله «البركة منه على اثنى عشر ميلا» كان في جهة الغري إلى حيث انتهت الأميال لبركة قبره (ع)، ولذا قال «يمينه يمن» إشارة إلى ذلك، ويحتمل ان تكون تلك البركة من جميع الجوانب لقول الصادق عليه السلام في خبر بما هذا لفظه «هكذا وهكذا».

وأما العيون فستظهر فيها في زمان مولانا صاحب العصر الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه كما ورد في كثير من الأخبار المعتبرة.

وأما تخصيص السبعين من الأنبياء والسبعين من الأوصياء في هذا الخبر والألف من الأنبياء والأوصياء في الخبر الثاني المتقدم باعتبار أنهم من الأفضلين والأشهرين بين الأنبياء والأوصياء، فلا منافاة بينهما وبين الخبر الثاني المتقدم الدال على أنه لا نبي إلا وقد صلى - إلخ. أو باعتبار من صلى منهم في هذا المقدار الذي كان مسجدا في ذلك الزمان كانوا بهذا العدد، فإنه ورد في بعض الأخبار كان أوسع.

ويحشر يوم القيامة منه سبعون ألفا ليس عليهم حساب ولا عذاب، جانبه الأيمن ذكر وجانبه الأيسر مكر، ولو علم الناس ما فيه من الفضل لآتوه.

(١٢) - وفي المزار الكبير أيضا بإسناده عن الشعبي قال: قال عليه السلام (أي الصادق) إن مسجد الكوفة رابع أربعة مساجد للمسلمين، ركعتان فيه احب إليّ من عشر فيما سواه، ولقد نجرت سفينة نوح في وسطه، وفار التنور من زاويته،والبركة منه على اثنى عشر ميلا من حيث ما أتيته، ولقد نقص منه اثنا عشر ألف ذراع بما كان على عهدهم.

(١٣) - وفيه بالإسناد عن حماد بن زيد الحارثي قال: كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام والبيت غاص من الكوفيين فسأله رجل منهم يا ابن رسول اللّه إني ناء عن المسجد وليس لي نية الصلاة فيه. فقال: ائته فلو يعلم الناس ما فيه لأتوه ولو حبوا. قال: اني اشتغل. قال: فاته ولا تدعه ما أمكنك، وعليك بميامنه مما يلي أبواب كندة فإنه مقام ابراهيم عليه السلام وعند الخامسة مقام جبرئيل، والذي نفسي بيده لو يعلم الناس من فضله ما أعلم لازدحموا عليه.

(١٤) - وفيه عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لكأني بمسجد كوفان يوم القيامة محرما في ملاءتين يشهد لمن صلى فيه ركعتين.

(١٥) - وفي التهذيب عن أبي حمزة الثمالي أن علي بن الحسين عليه السلام أتى مسجد الكوفة عمدا من المدينة فصلى فيه ركعتين، ثم جاء حتى ركب راحلته وأخذ الطريق[1].

(١) يظهر من هذه الرواية أنه ينبغي الارتحال من البلاد القريبة والنائية إلى مسجد الكوفة الأعظم للتبرك به والصلاة فيه اقتداءً بعمل المعصوم عليه السلام.

البلاد القريبة والنائية إلى مسجد الكوفة الأعظم للتبرك به والصلاة فيه اقتداءً بعمل المعصوم عليه السلام.

«مسجد الكوفة»

(وصلاة الحاجة فيه)

لما كان لهذا المسجد العظيم الدرجة القصوى لنيل السعادات والتقرب إلى المهيمن عز اسمه والصلاة فيه لها الفضل الأكمل، لذلك نرى أئمة أهل البيت عليهم السلام لم يهملوا هذه الجهة وارشدوا شيعتهم ومحبيهم إلى طائفة من الصلوات المخصوصة المتعلقة بهذا المكان الشريف الموجبة لبلوغ حاجاتهم الدنيوية والأخروية، فمن ذلك هذه الصلاة الواردة لقضاء الحوائج:

روى الشيخ في الأمالي بإسناد معتبر عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن عبدالرحمن بن ابراهيم شيخ من أصحابنا عن صباح الحذاء قال: قال ابو عبدالله (ع) من كانت له إلى الله حاجة فليقصد إلى مسجد الكوفة وليسبغ وضوءه وليصل في المسجد ركعتين في كل واحدة منهما فاتحة الكتاب وسبع سور معها وهي (المعوذتان) و (قل هو اللّه أحد) و (قل يا أيها الكافرون) و «إذا جاء نصرالله والفتح» و (سبّح اسم ربك الأعلى) و(إنا أنزلناه في ليلة القدر) فإذا فرغ من الركعتين وتشهد وسلم وسأل اللّه حاجته فإنها تقضى إن شاء اللّه.

قال علي بن الحسن بن فضال: وقال لي هذا الشيخ إني فعلت ذلك ودعوت اللّه ان يوسع عليّ رزقي فمن اللّه تعالى عليّ بكل نعمة، ثم دعوته أن يرزقني الحج فرزقنيه، وعلمته رجلا كان من اصحابنا مقترا عليه في رزقه فرزقه اللّه تعالى ووسع عليه.

(يقول المؤلف) وقد ذكر هذه الصلاة السيد ابن طاووس في المصباح، إلا أنه أخر سورة سبح اسم ربك الأعلى عن سورة القدر، وأضاف بعد الصلاة تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام (فبالجملة) مراعاة الترتيب لعلها غير لازمة فتجزى أن يتبع الحمد بهذه السور السبع والله العالم.

صلاة أخرى

في مسجد الكوفة والدعاء بعدها

روى الشهيد ومحمد بن المشهدي (ره) عن الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه: يا فلان أما تغدو في الحاجة اما تمر في المسجد الاعظم عندكم في الكوفة؟ قال: بلى. قال: فصل فيه أربع ركعات وقل:

﴿إلهي ان كنت قد عصيتك فإني قد أطعتك في أحب الأشياء إليك لم أتخذ لك ولداً ولم أدع لك شريكا وقد عصيتك في أشياء كثيرة على غير وجه المكابرة لك ولا الاستكبار عن عبادتك ولا الجحود لربوبيتك ولا الخروج عن العبودية لك ولكن اتبعت هواي وأزلني الشيطان بعد الحجة علي والبيان فإن تعذبني فبذنوبي غير ظالم أنت لي وإن تعف عني وترحمني فبجودك وكرمك يا كريم﴾.

وقل أيضاً:

غدوت بحول الله وقوته غدوت بغير حول مني ولا قوة ولكن بحول الله وقوته يارب أسالك بركة هذا البيت وبركة أهله وأسألك أن ترزقني رزقاً حلالا طيباً تسوقه إلي بحولك وقوتك وأنا في عافيتك.

(يقول المؤلف) وقد أورد الشهيد ومحمد بن المشهدي هذا العمل

لصحن المسجد بعد ما ذكرا عمل الاسطوانة الرابعة، وقال: يقرأ في ركعتين منها الحمد والتوحيد وفي الآخرين الحمد والقدر، ويسبح بعد السلام تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام.

والظاهر أن هذا العمل لا يختص بمقام معين من المسجد بل يؤتى به في أي جهة من جهات المسجد الشريف.

«مسجد الكوفة»

والاعتكاف فيه

لقد وردت أحاديث كثيرة وروايات معتبرة عديدة عن العترة الطاهرة عليهم السلام في إتيان الاعتكاف في مسجد الكوفة الأعظم، وجميع علمائنا المحققين من السابقين واللاحقين من الصدر الأول إلى هذا الحين صرحوا بذلك وعليه عملهم وفتاواهم، وسنشير إلى نبذة يسيرة من تلك الأخبار فيما يلي روما للاختصار:

(١) - في الكافي عن الحلبي عن الصادق عليه السلام قال سئل عن الاعتكاف؟ قال: لا يصلح الاعتكاف إلا في المسجد الحرام أو مسجد الرسول أو مسجد الكوفة أو مسجد جماعة، وتصوم ما دمت معتكفا.

(٢) - وفيه عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما تقول في الاعتكاف ببغداد في بعض مساجدها؟ فقال: لا اعتكاف إلا في مسجد جماعة قد صلى فيه أمام عدل بصلاة جماعة، ولا بأس أن يعتكف في مسجد الكوفة والبصرة ومسجد المدينة ومسجد مكة.

(٣) - وفي المقنعة قال المفيد «ره»: روي أنه لا يكون الاعتكاف إلا في مسجد جمع فيه نبي أو وصي نبي، وهي أربعة مساجد.

المسجد الحرام. جمع فيه رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

ومسجد المدينة. جمع فيه رسول اللّه (ص) وأمير المؤمنين (ع).

ومسجد الكوفة ومسجد البصرة. جمع فيهما أمير المؤمنين (ع).

(٤) - ونقل العلامة في المختلف عن ابن أبي عقيل أنه قال: الاعتكاف عند آل رسول اللّه (ص) لا يكون الا في المساجد، وأفضل الاعتكاف في المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الكوفة وسائر الأمصار مساجد الجمعات.

«مسجد الكوفة»

(وكراهية الخروج منه قبل الظهر

من يوم الجمعة)

وقد ورد عن أئمة الهدي من العترة الطاهرة عليهم السلام عدة روايات في كراهية الخروج من مسجد الكوفة قبل الظهر من يوم الجمعة، ولمراعاة الإيجاز والاختصار نكتفي بذكر رواية واحدة منها:

روى الشيخ الطوسي رحمه اللّه في التهذيب بإسناده عن أبي عبداللّه (الصادق) عليه السلام قال: من خرج من مكة أو المدينة أو مسجد الكوفة أو حائر الحسين عليه السلام قبل أن ينتظر الجمعة نادته الملائكة: أين تذهب لاردك اللّه؟

(يقول المؤلف) وقد ذكر هذا الحديث أيضا جماعة من فطاحل علمائنا المحققين، منهم العلامة المجلسي قدس اللّه سره في البحار، والمحدث الحر رحمه اللّه في الوسائل في باب كراهية الخروج من مكة والكوفة والحائر قبل انتظار الجمعة.

«مسجد الكوفة»
ومعجزة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

في أن للإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام معاجز كثيرة وخوارق عديدة حير بواسطتها العقول وأذهل بسببها الألباب، وإن بعض العلماء المحققين والأدباء المؤرخين وأرباب الفكر والقلم من مختلف المذاهب والأديان ذكروها في مؤلفاتهم، بل إنهم أفردوا كتباً ضخمة خاصة بذكر قضايا أمير المؤمنين عليه السلام وعجائب أحكامه ومعاجزه وذلك نثراً ونظماً. وها نحن نقتصر هنا بذكر معجزة واحدة من معاجزه التي أجريت على يده الشريفة في مسجد الكوفة الأعظم ونحيل القارئ الكريم لمعرفة ما عداها إلى مظانها:

روى صاحب كتاب عيون المعجزات[1] فيه بأسانيده عن عمار بن ياسر قال: كنت بين يدي علي بن أبي طالب، وكان يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من صفر، وإذا بزعقة[2] عظيمة قد ملأت المسامع، وكان علي عليه السلام على دكة القضاء، فقال يا عمار هذا يوم أكشف فيه لأهل الكوفة جميعاً الغمة ليزداد المؤمن وفاقاً والمخالف نفاقاً، يا عمار ائت بمن على الباب. قال عمار: فخرجت وإذا بالباب امرأة في قبة على جمل، وهي (تبكي) وتصيح: يا غياث المستغيثين، ويا غاية الطالبين، ويا كنز الراغبين، وياذا القوة المتين ويا مطعم اليتيم، ويا رازق العديم، ويا محيي كل عظم رميم، ويا قديماً سبق قدمه كل قديم، يا عون من لاعون له، يا طود من لا طود له، يا كنز من لاكنز له إليك توجهت وبك وإليك توسلت (ولخليفة رسولك قصدت) بيض وجهي وفرج عني كربي.

---

(١) هو العلامة البحاثة الجليل الشيخ حسين بن عبدالوهاب من علماء القرن الخامس الهجري ومن معاصري شيخنا المفيد وسيدنا المرتضى علم الهدى.

(٢) الزعقة: الصيحة.

قال عمار: وحولها ألف فارس بسيوف مسلولة فقوم لها وقوم عليها. فقلت: أجيبوا أمير المؤمنين عليه السلام (أجيبوا عيبة علم النبوة). فنزلت عن الجمل ونزل القوم معها ودخلوا المسجد فوقفت المرأة بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وقالت: (يا إمام المتقين) يا علي إياك قصدت فاكشف ما بي من غمة إنك ولي ذلك والقادر عليه. فقال عليه السلام: يا عمار ناد في الكوفة (ألا من اراد ان ينظر إلى ما اعطى اللّه علياً أخا رسول الله صلى الله عليه وآله فليأت المسجد) لينظر إلى قضاء أمير المؤمنين عليه السلام.

قال عمار: فناديت فاجتمع الناس حتى صار القدم عليه اقدام كثيرة، ثم قام أمير المؤمنين عليه السلام وقال: سلوا عمّا بدا لكم يا أهل الشام. فنهض من بينهم شيخ أشيب عليه بردة (يمانية) وحلة عدنية، وعلى رأسه عمامة خز سوسنية، فقال: السلام عليك يا كنز الضعفاء ويا ملجأ اللهفاء، يا مولاي هذه الجارية ابنتي (قد خطبها ملوك العرب) وما قرّبتها ببعل قط وهي عاتق حامل وقد فضحتني في عشيرتي (ونكست رأسي) وأنا معروف بالشدة والنجدة والبأس والسطوة والشجاعة والبراعة والنزاهة والقناعة، انا قلمس بن ععريس وليث غسوس ووجه على الأعداء عبوس، لا تخمد لي نار ولا يضام لي جار، عزيز عند العرب بأسي ونجدتي وحملاتي وسطواتي، أنا من أقوام بيت آبائهم بيت مجد في السماء السابعة، فينا كل عبوس لا يرعوي وكل جحجاح عن الحرب لا ينتهي، وقد بقيت يا علي حائراً في أمري فاكشف هذه الغمة (فإن الإمام ترتجيه الأمة)، وهذه عظيمة لا أجد اعظم منها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما تقولين يا جارية فيما قال أبوك؟ فقالت: (يا مولاي) أما قوله «اني عاتق» فقد صدق، وأما قوله «اني حامل» فواللّه ما أعلم من نفسي جناية قط يا أمير المؤمنين وأنت أعلم بي مني وتعلم اني ما كذبت فيما قلت، ففرج عني غمي يا عالم السر وأخفى.

فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر وقال: اللّه أكبر جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً. فقال: عليه السلام عليّ بداية الكوفة، فجاءت امرأة يقال لها «لبنا» وكانت قابلة نساء أهل الكوفة، فقال عليه السلام لها: اضربي بينك وبين الناس حجاباً وانظري هذه الجارية أعاتق حامل، ففعلت ما أمرها علي عليه السلام وقالت: نعم يا أمير المؤمنين عاتق وحامل.

فقال: يا أهل الكوفة أين الأئمة الذين ادعوا منزلتي؟ أين من يدعي في نفسه أن له مقام الحق فيكشف هذه الغمة؟

فقال عمر بن حريث كالمستهزئ: ما لها غيرك يا بن أبي طالب واليوم تثبت لنا إمامتك. فقال علي عليه السلام لأبي الجارية: يأ أبا العضب. فقال: بلى يا أمير المؤمنين. فقال: هل فيكم من يقدر على قطعة من الثلج؟ فقال أبوالغضب: الثلج في بلادنا كثير. قال أمير المؤمنين عليه السلام بيننا وبين بلادكم مائتا فرسخ وخمسون فرسخاً .قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال عمار رضي اللّه عنه: فمد أمير المؤمنين عليه السلام يده وهو على منبر الكوفة وردها وفيها قطعة من الثلج تقطر ماء (فعند ذلك ضج الناس وماج الجامع بأهله فقال: اسكنوا ولو شئت أتيت بجباله).

ثم قال عليه السلام للداية الكوفية: ضعي هذا الثلج مما يلي فرج هذه الجارية سترين علقة وزنها خمسة وخمسون درهماً ودانقان.

قال عمار: فأخذتها وجاءت بطشت ووضعت الثلج على الموضع منها، فرمت علقة كبيرة فوزنتها الداية فوجدتها كما قال صلوات اللّه عليه.

(يقول المؤلف) وقد ذكر هذه الرواية أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل القمي في كتابه الفضائل، رواه بالإسناد إلى عمار بن ياسر وزيد بن أرقم مع اختلاف يسير مع ما جاء في عيون المعجزات، إلا أن في آخرها زيادة وهي ان القابلة لما وضعت العلقة بين يديه ثم قال عليه السلام

قم يا أبا الغضب خذ ابنتك، فوالّله مازنت وإنما دخلت الموضع الذي فيه الماء وهذه العلقة في جوفها وهي بنت عشر سنين، وكبرت إلى الآن في بطنها.

فنهض أبوها وهو يقول: أشهد أنك تعلم ما في الأرحام وما في الضمائر، وإنك باب الدين وعموده - الحديث.

«مسجد الكوفة»
«وما ينبغي من إتيان الأعمال فيه»

ينبغي لمن يأتي هذا المسجد العظيم الشريف أن لا يغفل عن إتيان الأعمال الواردة له، ولا يتكاسل فيه عن العبادة حتى لا يفوته ثوابها، إذ إن إتيان الأعمال الواردة لهذا المسجد المقدس وسائر العبادات فيه من السنن المحبذة المرغوبة والشعائر الراجحة المطلوبة التي حض عليها أئمة الهدى ومصابيح الدجى (عليهم صلوات الّله).

وقد اختلف العلماء في كيفية إتيان تلك الأعمال، ونحن نذكر في هذا الكتاب ما هو المشهور بين الأساطين من علمائنا المحققين رضوان الّله تعالى عليهم اجمعين.

أعمال

مسجد

الكوفة

أعمال مسجد الكوفة

قال السيد ابن طاووس في مصباح الزائر وغيره:

إذا وصلت إلى الكوفة فقل حين تدخلها:

بسم اللّه وَباللّه وَ في سَبيّل اللّه وَعَلىَ ملَّة رَسُوْل اللّه صَلىّ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه اللّٰهُمَّ أَنْزِلني مُنْزَلا مُبارَكاً وأنْتَ خَيْرُ المُنْزِلينَ.

ثم امش إلى مسجد الكوفة وأنت تقول:

أَللّهُ أَكْبَرُ وَلاَ إلهَ إلاّاللّهُ وَالْحَمْدُ للّه وَسُبْحانَ اللّه.

حتى تأتي باب المسجد.

قال الشهيد ومحّمد بن المشهدي رحمهما اللّه تعالى: فإذا أتيته فقف على الباب المعروف بباب الفيل[١] فإنه روي عن الصادق عليه السلام عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: ادخل إلى جامع الكوفة من الباب الأعظم فإنه روضة من رياض الجنة، فإذا أردت الدخول فقف على الباب وقل ما ذكره السيد ابن طاووس في مصباح الزائر:

السَّلامُ عَلى سَيدِّنا رَسُوْلِ اللّه مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّه وَآلِه

(١) جاء في بعض الأحاديث المعتبرة المروية عن أهل البيت عليهم السلام أن هذا الباب كان مشتهراً بباب الثعبان وذلك لمعجزة عن الإمام أمير المؤمنين (ع) وأن بنى أمية لعنهم الله ربطوا فيلا على هذا الباب لتنسى تلك المعجزة فسمى بباب الفيل، والأجدر بالشيعة ان يصروا على تسميته بباب الثعبان لتخليد تلك المعجزة الخالدة.

الطّاهرينَ السَّلام علىَ أَميـر المُؤْمنينَ عَليٍّ أَبـي طَالب وَرَحْمةَ اللّه وَبَرَكاتُهُ وَعلىَ مجالسـه وَمَشاهده وَمَقام حكْمَته وَآثار آبائه آدَمَ وَنُوح وَإبرَاهيمَ وإسْمَاعيل وَتبْيان بيِّناته السَّلامُ على الإمام الحَكيم العَدْل الصِّديق الأكبَر الفارُوق بالقسْط الذي فَرَّقَ اللّهُ به بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطل وَالْكُفر والإيمانَ والشِّرْك وَالتَوْحيد ليَهْلكَ مَنْ هَلكَ عَنْ بَيِّنَة وَيَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَة أشهَدُ أَنَّكَ أَميرُ المُؤْمنينَ وَخاصَّةُ نَفْس الْمُنْتَجبينَ وَزَيْنُ الصدِّيقينَ وَصابرُ المُمْتَحَنينَ وأَنَّكَ حَكمُ اللّه في أرضه وقاضي أمْره وبابُ حكمَته وعاقدُ عَهْده وَالنَّاطقُ بوَعده وَالحَبْلُ الْمَوصُولُ بَيْنَهُ وبيْنَ عباده وكَهْفُ النجاة وَمنهاجُ التُّقى وَالدَّرَجةُ الْعُلْيا وَمُهَيْمنُ الْقاضي الأَعلىَ يا أَميرَ الْمُؤْمنينَ بكَ أَتَقرَّبُ إلىَ اللّه زُلفَى أنتَ وَليِّي وَسَيِّدي وَوسيلَتي في الدُّنْيا وَالآخرَة.

ثم ادخل المسجد وقل:

أَللّه أكْبَرُ أَللهُ أَكْبَرُ أللّهُ أَكْبَرُ هذا مَقامُ العائذ بالله وَبمُحَمَّد حَبيب اللّه صلى اللّه عَلَيْه وَآله وَبولايَة أمير المُؤمنَينَ وَالأَئمَةَ المَهْديينَ الصّادقينَ النّاطقينَ الرّاشدينَ الذينَ أَذْهَبَ اللّهُ عَنْهُمُ الرِّجْس وَطهّرَهُمْ تَطْهيراً رَضيتُ بهمْ أَئمَةً وَهُداه ومَوَاليَّ سَلَّمْتُ لأَمْر اللّه لا أُشْركُ به شَيئاً وَلا أَتَخذُ مَعَ اللّه وَليّا كَذبَ العادلُونَ باللّه وَضَلّوا ضَلالاً بَعيداً حَسْبيَ اللّهُ وَأوْلياءُ اللّه أَشْهَدُ أَنَّ لا إلهَ إلاَّ اللّهُ وَحْدهُ لاشَريكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أنْ مُحمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلّىَ اللّهُ عليْه وَآله وَأَنَّ عَليًا وَالأَئمَةَ الْمَهْديينَ منْ ذُرِّيَته عَلَيْهمُ السّلامُ أَوْليائي وَحُجَّةُ اللّه عَلى خَلْقه.

العمل عند الأسطوانة الرابعة[1]

ثم سر إلى الاسطوانة الرابعة مما يلي باب الأنماط وهو مقابل الأسطوانة الخامسة، وهي أسطوانة ابراهيم الخليل عليه السلام (فقد) روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه جاء في أيام السفاح حتى دخل من باب الفيل، فتياسر قليلا ثم دخل وصلى عند الأسطوانات الرابعة، وهي بحذاء الخامسة، فقيل له في ذلك فقال: تلك أسطوانة إبراهيم عليه السلام، فصل عندها أربع ركعات واقرأ في الركعتين الأولتين الحمد وقل هو اللّه أحد وفي الركعتين الأخيرتين الحمد وأنا أنزلناه فاذا فرغت فسبح تسبيح الزهراء عليها السلام.

وقال الشهيد تصلي عندها أربع ركعات وتقول: إلسّلامُ عَلىَ عبادِ اللّه الصّالحينَ الرّاشدينَ الذينَ أذْهَبَ اللّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُم تَطهيرا وَجعَلَهُم أنْبيْاءَ مُرسَلينَ وَحُجَّةً عَلىَ الخَلق أجمَعينَ وَسلامُ عَلىَ المُرْسَلينَ وَالحَمْدُ لِلّه رَب العالمينَ ذَلكَ تقديرُ العَزيزِ الْعَليم.

وقل سبع مرات:

سَلامٌ عَلى نُوحٍ في العالمينَ

(ثُمَّ قل) نَحْنُ عَلىَ وَصيتَّكَ ياوَليَّ المُؤْمنينَ التي أوْصيْتَ بها ذُرِّيَّتَكَ مِنَ المُرْسَلينَ والصِّديقينَ ونَحْنُ مِنْ شيعَتِكَ وَشيعَةِ نَبيِّنا

---

(١) سميت هذه الأسطوانات بالرابعة والخامسة والسابعة والثالثة وغيرها على ما يظهر باعتبار أنه كان للمسجد أسطوانات في محلها سميت كل واحدة منها بحسب ما كان يعبر عنها به من العدد، فكان يبتدأ بعددها من أولها وينتهي بآخرها، ولما كان لبعضها أعمال خاصة عبر عنها بذلك الاسم الذي كان يطلق عليها بحسب العدد.

مُحَمَّد صَلىّ اللّهُ عليّه وَآله وَعَلَيْكَ وَعَلى جَميع المُرسلين وَالأَنْبياءِ وَالصّادقينَ وَنَحْن عَلى ملّة إبراهيمَ وَدينِ مُحَمَّد النَبي الاُمّيِّ وَالأئمَة الْمَهْديِّينَ وولاية مَولْانا عَليّ أمير المُؤْمنينَ اَلسَّلامُ عَلى البَشير النَّذير صَلوَاتُ اللّه عَليْه وَرَحْمَتُهُ وَرضوانُهُ وَبَركاتُهُ وَعَلى وَصيهِّ وَخَليفَته الشَاهد للّه من بَعْده عَلى خَلقه عَلي أميرَ المُؤْمنينَ الصِّديق الأَكْبَر والفاروق الْمُبينِ الذي أَخذْتَ بَيْعَتَهُ عَلى الْعالمينَ رَضيتُ بهِمْ أَولياءَ وَمَواليَّ وَحُكاماً في نَفْسي وَوُلدي وَأهلي وَمالي وَقسْمي وَحَلي وَإحرامي وَإسْلامي وديني وَدُنْيايَ وَآخرَتي وَمَحيايَ وَمَماتي أنْتُمُ الأَئمَّةُ في الْكتاب وَفصْلُ الْمَقام وَفصْلُ الخطاب وأَعيُنُ الْحيِّ الَّذي لا يَنامُ وَأَنْتُم حُكَماءُ اللّه وَبكُمْ حَكمَ اللّهُ وَبكُمْ عُرفَ حَقُّ اللّه لا إلهَ إلاَّ اللّهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللّه أَنْتُمْ نُورُ اللّه منَ بَيْن أَيدينَا وَمنْ خَلْفنا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللّه التي بها سَبقَ الْقضَاءُ يا أمير المُؤْمنينَ أنَا لَكُم مُسَلِّمٌ تَسْليماً لا أُشركُ بالله شَيْئاً وَلا أَتخذُ منْ دُونه وَلياً الْحَمْدُ للّه الّذي هَداني بكُمْ وَما كُنْتُ لأَهْتَديَ لَوْلا أنْ هَدانيَ اللّهُ اللّهُ أَكْبَرُ اللّهُ أَكبَر اللّهُ أَكبَرُ الحمْدُ للّه على ما هَدانا.

العمل في دكة القضاء[١]

ثم امض إلى دكة القضاء

وهي الدكة التي كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يقضي عليها ويحكم بين الناس،وهي عند محراب النبي صلى الله عليه وآله في صحن المسجد، وكان هناك أسطوانة قصيرة مكتوب عليها هذه الآية:

(إِنَّ اللّهَ يأْمُرُ بالعَدْلِ وَالإحْسانِ).

قال السيد في مصباح الزائر ثم امض إلى دكة القضاء وصل عليها ركعتين تقرأ فيهما بعد الحمد مهما أردت من السور، فإذا فرغت منهما سلمت وسبحت تسبيح الزهراء عليها السلام. فقل:

يا مالِكي وَمُمَلِّكي وَمُتَغَمِّدي بالنعم الجسام مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقاق وَجهي خاضِعٌ لِماَ تَعلوُهُ الأَقْدامُ لِجلالِ وَجْهِكَ الْكَريم لا تَجْعَلْ هذهِ الشِّدَةَ وَلا هذهِ المِحنَةَ مُتَصلةً باسْتِئصالِ الشَّأفةِ وَامنَحْني مِن فَضْلِكَ ما لَمْ تَمنَحْ بِهِ أَحَداً مِنْ غَيْرِ مَسْأَلةٍ أَنتَ القَديمُ الأَوَّلُ الّذي لَمْ تَزَلْ وَلا تَزالُ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرلي وَارْحَمني وَزَكِّ عَمَلي وَبارِكْ لي في أَجَلِيَ واجْعَلْني مِن عُتَقائِكَ وَطُلَقائِكَ مِنَ النّارِ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحمينَ.

---

(١) اعلم ان المشهور بين الناس والمذكور في المزار القديم في ترتيب اعمال مسجد الكوفة انه بعد اعمال الاسطوانة الرابعة يذهب الى وسط المسجد ويأتي بأعماله، وأما اعمال دكة القضاء وبيت الطشت فيؤتى بها أخيراً بعد الفراغ من دكة الصادق عليه السلام ولكن الترتيب المذكور في المتن موافق لما ذكره السيد ابن طاوس في مصباح الزائر والمجلسي في البحار والشيخ خضر في مزاره وغيرهم من اجلاء علمائنا وقال بعض العلماء أني لم أقف على مستند لهم يدل على ترتيب بل اختلاف العلماء فيه يدل على عدمه – اه. وعليه يجوز العمل بما هو المشهور وبما في مصباح الزائر والبحار إن شاء الله تعالى (منه).

العمل في بيت الطشت[1]

ثم امض إلى بيت الطشت - وهو كالسرداب المبني في الصحن متصل بدكة القضاء - فتصلي فيه ركعتين، فإذا سلمت وسبحت فقل:

اللّهمَّ إني ذَخَرْتُ تَوْحيدي إياكَ وَمَعْرِفَتي بِكَ وَإخْلاصي لَكَ وَإقْراري بِرُبُوبيَّتِكَ وَذَخَرْتُ وِلايَةَ مَنْ أَنْعَمْتَ عَليَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ مِنْ ذريةِ مُحمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ صَلى اللّهُ عَليهِمْ لِيَوْمِ فَزَعي إليكَ عاجِلاً وَآجِلا وَقَدْ فَزِعْتُ إلَيْكَ وَإلَيْهِمْ يا مَولايَ في هذا الْيَوْمِ وَفي مَوقِفي هذا وَسأَلْتُكَ مادّتي مِنْ نِعْمَتِكَ وَإزاحَةَ ما أَخْشاهُ مِنْ نِقْمَتِكَ وَالبَرَكَةَ فِيما رَزَقْتَنيهِ وَتَحصينَ صَدْري مِنْ كُلِّ هَمٍ وَجائحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ في ديني وَدُنيايَ وَآخِرَتي يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

ونقل أن الصادق عليه السلام صلى فيه ركعتين.

---

[1] قدمنا في ص ٤٠ من هذا الكتاب وجه تسمية هذا المحل ببيت الطشت والمعجزة التي صدرت عن الامام امير المؤمنين عليه السلام فيه فراجع هناك.

الصلاة والدعاء في وسط المسجد

ثم امض إلى وسط المسجد، وهذه الدكة معروفة بدكة المعراج[١] وبمقام النبي، والظاهر انه المكان الذي روى أن النبي ﷺ صلى فيه أو محاذياً له ركعتين ليلة المعراج، وهو عند محرابه ﷺ عند الحجر الطويل المنحوت المنصوب فيه أمام المحل المحفور في الأرض المشهور بمحل سفينة نوح عليه السلام، وفي بعض المزارات المعتبرة ثم تصلي في وسط المسجد ركعتين تقرأ في الأولى الحمد وقل هو اللّه أحد وفي الثانية الحمد وقل يا أيها الكافرون، فإذا فرغت فسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وقل:

أَللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ وَمِنْكَ السَّلامُ وَإِلَيك يعُودُ السَّلامُ ودارُكَ دارُ السَّلام حَيِّنا رَبَّنا مِنْكَ بالسّلام اللّهُمَّ إني صَلَّيْتُ هذه الصَّلاةَ إبْتغاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظيماً لمَسْجِدِكَ اللهُمَّ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأرْفعْها في عِلِّيينَ وَتقَبَّلْها مِني يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

العمل عند الأسطوانة السابعة

ثم امض إلى الأسطوانة السابعة، وهي عند محراب النبي ﷺ في جنوب الصحن قرب السقف الجنوبي الذي ليس بعده في الصحن من الجانب الشرقي محراب وهي مقام آدم عليه السلام الذي وفقه اللّه تعالى فيه بالتوبة وعن الصادق عليه السلام أنها مقام إبراهيم الخليل عليه السلام..

---

[١] وجه تسمية هذا المقام بدكه المعراج على ما ورد في بعض الأحاديث المعتبرة أن رسول الله ﷺ استأذن ربه عز اسمه ليلة المعراج ليهبط إلى الأرض ويصلي في مسجد الكوفة فاذن له، فهبط النبي ﷺ إلى الأرض وصلى ركعتين في هذا المقام،.

روى الكليني في الكافي والطوسي في التهذيب بسند صحيح عن ابن بزيع عن أبي اسماعيل السراج قال: قال لي معاوية بن وهب وأخذ بيدي وقال: قال لي ابو حمزة الثمالي وأخذ بيدي وقال: قال لي الأصبغ بن نباتة وأخذ بيدي فأراني الأسطوانة السابعة فقال هذا مقام أمير المؤمنين عليه السلام قال وكان الحسن بن علي عليه السلام يصلي عند الخامسة وإذا غاب أمير المؤمنين عليه السلام صلى فيها الحسن وهي من باب كندة.

وروى الكليني أيضا في الكافي بسند معتبر أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يصلي قريبا منها بينه وبينها بقدر مبرك عنز.

وفي رواية معتبرة أخرى أنه ينزل في كل ليلة ستون ألف ملك من السماء فيصلون عندها وينزل في الليلة الثانية ملائكة غيرهم بهذا العدد لا يعودون إلى يوم القيامة.

فقف عندها مستقبل القبلة وقل ما ذكره السيد وهو **بِسْمِ اللّه وَباللّه وَعَلى مِلَّة رَسُول اللّه صَلّىَ اللّهُ عَلَيْه وآله وَلا إلـهَ إلا اللّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّه السَّلامُ عَلى أبينا آدَمَ وأُمِّنا حَوّاءَ السَّلامُ عَلى هابيلَ الْمَقْتُول ظُلماً وعُدواناً السَّلامُ عَلى مَواهب اللّه وَرِضْوانه السَّلامُ على شَيْث صَفْوَة اللّه المُختار الأمين وَعَلى الصَّفْوَة الصَّادقينَ منْ ذُريته الطَّيِّبينَ أوَّلهمْ وَآخرهمْ السَّلامُ عَلى إبْراهيم وَإسْماعيل وإسْحاقَ ويَعْقُوبَ وَعَلى ذرِّيَتهمُ المُختارينَ السَّلامُ على مُوسى كَليم اللّه السَّلامُ عَلى عيسى رُوح اللّه السَّلامُ على مُحَمَّد بْن عَبْداللّهَ خاتَم النَّبيّينَ السَّلامُ على أمير المُؤمنين وَذُرَّيته الطَّيِّبينَ وَرَحْمَةُ اللّه وَبرَكاتُهُ السَّلامُ عَلَيكُم في الأوَلينَ السَّلامُ عليْكُمْ في الآخرينَ السّلامُ عَلى فاطمَة الزَّهْراء السّلامُ عَلى الأئمَة الهادينَ شُهَداء اللّهُ عَلى خَلقه السَّلامُ عَلى الرَّقيب الشّاهد عَلَى الأُمم للّه رَبِّ الْعالمينَ.**

ثم تصلي عندها اربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى الحمد وإنا انزلناه وفي الثانية الحمد وقل هو اللّه احد وتقرأ في الثالثة والرابعة كذلك.

فإذا فرغت فسبح تسبيح الزهراء وقل:

اللّهُمَّ إنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ فإنّي قَدْ أَطَعْتُكَ في الإيمان منِّي بكَ مَنّا منْكَ عَليَّ لامَنّا منِّي عَلَيْكَ وَأطَعْتُكَ في أَحَبَّ الأَشْياءِ لَكَ لَمْ أتَّخذْ لَكَ وَلَداً وَلَمْ أَدْعُ لَكَ شَريكاً وَقَدْ عَصَيْتُكَ في أَشْياءَ كَثيرةٍ عَلى غَيْرِ وَجْه المُكابَرَة لَكَ وَلا الخُرُوج عَنْ عبُودِيَّتكَ وَالْجُحُود لرُبُوبيَتكَ وَلكن أتَّبعْتُ هَوايَ وَأزَلَّني ألشَّيْطانُ بَعْدَ الْحُجة عَلَيَّ وَالبَيانِ فإنْ تُعَذِّبني فَبذُنُوبي غَيْرَ ظَالم لي وَإنْ تَعْفُ عَنِّي وَتَرْحَمْني فَبجُودكَ وَكَرَمكَ يا كَريمُ اللّهُمَّ إنَّ ذُنُوبي لَمْ يَبْقَ لَها إلاّ رَجاءُ عَفْوكَ وَقدْ قَدَّمْتُ آلةَ الْحرمان فَأَنَا أَسْأَلُكَ أَللّهُمَّ مالا أَسْتَوْجبُهُ وَأَطْلُبُ منْكَ مالاَ أَسْتَحِّقُهُ اللّهُمَّ إنْ تُعَذَّبني فَبذُنُوبي وَلَمْ تَظْلمْني شَيْئاً وَإنْ تَغْفرْ لي فَخَيْرُ راحم أنتَ يا سَيِّدي أَللُهمَّ أنْت أَنْتَ وأَنا أَنا أَنْتَ العَوّادُ بالمَغْفرَة وَأَنَا الْعَوّادُ بالذُّنُوب أَنْتَ الْمُتَفَضِّلُ بالحلْم وَأَنا الْعوادُ بالجَهْل اللّهُمَّ فإنّي أَسأَلُكَ يَاكَنْزَ الضُّعفاءِ ياعَظيمَ الرَّجاءِ يا مُنْقذَ الغَرْقى يا مُنْجيَ الهَلْكى يا مُميتَ الأَحْياءِ يا مُحييَ المَوْتى أَنْتَ اللّهُ لا إلهَ إلاّ أَنْتَ أَنْتَ الذي سَجَدَ لَكَ شُعاعُ الشَّمْس وَدَويُّ الماءِ وَحَفيفُ الشَّجَر وَنُورُ الْقَمَر وَظُلمَةُ اللَّيْل وَضَوْءُ النَّهار وَخَفَقانُ الطَيْر فَأَسئَلُكَ اللّهُمَّ يَا عَظيمُ بحَقّكَ عَلى مُحَمَّد وَآله الصَّادقينَ وَبحَقِّ مُحَمَّد وَآله الصّادقينَ عَلَيْكَ وَبحَقِّكَ عَلى عَليّ وَبحَقِّ عَليّ عَلَيْكَ وَبحَقِّكَ عَلى فاطمَة وَبحَقِّ فاطمَةَ عَلَيْكَ وَبحَقِّكَ عَلى الحَسَنِ وَبحَقِّ الْحسنَ عَلَيْكَ وبحَقّكَ عَلى الحُسَيْنِ وَبحَقِّ الحُسَيْنِ

عَلَيْكَ فَإِنَّ حُقُوقَهُمْ عَليكَ مِنْ أَفضَل إنْعامِكَ عَلَيهِمْ وَبِالشَّأْنِ الّذي لَكَ عِنْدَهُمْ وَبِالشَّأْنِ الذي لَهُمْ عِنْدَكَ صلِّ عَلَيْهِمْ يارَبِّ صَلاةً دائِمَةً مُنْتَهى رِضاكَ واغفر لي بهم الذُّنُوبَ التي بَيْني وَبَيْنَكَ وَارْضِ عَنِّي خَلْقَكَ وَأَتمِم عَلَيَّ نِعْمَتَكَ كَما أَتْمَمْتَها عَلى آبائي مِنْ قَبْلُ وَلا تَجْعَل لأَحدٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ عَلَيَّ فيها إمْتِناناً وَأمْنُنْ عَلَيَّ كَمَا مَنَنْتَ على آبائي مِنْ قَبْلُ يا كهيعص اللّهُمَّ كَما صَلّيْتَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِه فَاسْتَجِبْ لي دُعائي فِيما سَئَلْتُ يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ.

ثم اسجد وقل في سجودك:

يامَنْ يَقْدرُ عَلى حَوائِجِ السّائلينَ وَيَعْلَمُ مَا في ضَميرِ الصَّامتينَ يَا مَنْ لا يَحْتَاجُ إلى التَفْسِيرِ يا مَن يَعلمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخفي الصُّدُورُ يا مَنْ أَنْزَلَ الْعَذابَ عَلى قَوْمِ يُونُسَ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ فَدَعوهُ وَتَضَرَّعُوا إلَيْهِ فَكَشَفَ عَنهُمُ الْعَذابَ وَمَتَّعَهُمْ إلى حِينٍ قَدْ تَرى مَكَاني وَتَسْمَعُ دُعائي وَتَعْلَمُ سِرِّي وَعَلانِيَتي وَحالي صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَاكْفِني ما أَهَمَّنِ مِنْ أَمْرِ ديني وَدُنْيايَ وَآخِرَتي.

ثم قل يا سيدي سبعين مرة ثم ارفع رأسك من السجود وقل:

يارَبِّ أَسأَلُكَ بَرَكَةَ هذا الْمَوْضِعِ وَبَرَكَةَ أَهْلِه وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَني مِنْ رِزْقِكَ رِزْقاً حَلالاً طَيِّباً تَسُوقُهُ إلَيَّ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ وَأَنا خائِضٌ في عافِيَةٍ يا أَرحَمَ الرّاحِمينَ.

واعلم ان صاحب المراز القديم ذكر في دعاء هذا المقام بعد يا كريم يا كريم يا كريم وقبل السجدة قراءة هذا الدعاء وهو:

يا مَنْ تُحَلُّ بِهِ عُقَدُ الْمَكارِهِ وَيا مَنْ يُفْثَأُ بِهِ حَدُّ الشَّدائِدِ وَيا مَنْ

يُلْتَمَسُ مِنْهُ الْمَخْرجُ إلى رَوْحِ الفَرَجِ ذلتْ لِقُدْرَتِكَ الصِّعابُ وَتَسَبَّبَتْ بِلُطفِكَ الأَسْبابُ وَجَرى بِقُدْرَتِكَ القَضاءُ وَمَضت عَلى إرادَتِكَ الأشْياءُ فَهِيَ بِمَشِيّتِكَ دُونَ قَوْلِكَ مُؤتَمِرةٌ وَبإرادَتِكَ دُونَ نَهْيِكَ مُنْزَجِرَةٌ أَنْتَ الْمَدْعُوُّ لِلمُهِمّاتِ وَأَنْتَ المَفْزَعُ في الْمُلِمّاتِ وَلا يَنْدَفِعُ مِنها إلاَّ ما دَفَعْتَ وَلا يَنْكَشِفُ مِنْها إلاَّ ما كَشَفْتَ وَقَدْ نَزَلَ بي يارَبِّ ما قَدْ تَكَأَّدَني ثِقْلُهُ وَلَمَّ بي ما قَدْ بَهَظَني حَمْلُهُ وَبِقُدْرَتِكَ أَوْرَدتَهُ عَلَيَّ وَبِسُلْطانِكَ وَجَّهتَهُ إليَّ فَلا مُصْدِرَ لِما أَوْرَدْتَ وَلا صارِفَ لِمَا وَجَّهْتَ وَلا فاتِحَ لِمَا أَغْلَقْتَ وَلا مُغْلِقَ لِما فَتَحْتَ وَلا مُيَسِّرَ لِمَا عَسَّرْتَ وَلا ناصِرَ لِمَنْ خَذَلْتَ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأفْتَحْ لي يا رَبِّ بابَ الفَرَجِ بِطَوْلِكَ وَاكْسِرْ عَنّي سُلْطانَ الْهَمِّ بِحَوْلِكَ وَأَنِلْني حُسْنَ النَّظَرِ فيمَا شَكَوْتُ وَأَذِقْني حَلاوَةَ الصُّنْعِ فيمَا سَأَلْتُ وَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَفَرَجاً هَنيئاً وَاجْعَل لي مِنْ عِنْدِكَ مَخْرَجاً وَحِيّاً وَلا تَشْغَلْني بِالاهتِمام عَنْ تَعاهُدِ فُرُوضِكَ واسْتِعْمالِ سُنَّتِكَ فَقَدْ ضِقْتُ لِمَا نَزَلَ بي يارَبِّ ذَرْعاً وامْتَلأتُ بِحَمْلِ ما حَدَثَ عَلَيَّ هَمّاً وَأَنْتَ الْقادِرُ عَلى كَشْفِ مَا مُنيتُ بِهِ وَدَفْعِ مَا وَقَعْتُ فيهِ فَافْعَلْ بي ذلِكَ وإنْ لَمْ أَسْتَوْجِبْهُ مِنْكَ ياذا الْعَرْشِ الْعَظيمِ وَذا الْمَنِّ الْكَريمِ فَأَنتَ قادِرٌ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ آمينَ رَبَّ الْعالمينَ.

ثم قال بعد ذكر دعاء يا من تحل فقل

اَللّهُمَّ إنَّكَ تَعْلَمُ وَلا أَعلَمُ وَتَقدِرُ وَلا أَقْدِرُ وَأَنْتَ عَلاّمُ الْغُيوبِ صَلِّ اللّهُمَّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لي وَارْحَمْني وَتَجاوَزْ عَنّي وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ.

ثم اسجد وقل:

يَامَنْ يَقْدِرُ عَلَى حَوائِجِ السَّائِلِينَ...

إلى آخر ما مر قريباً.

يقول المؤلف: ويستحب الدعاء أيضا بما رواه الشهيد وغيره عن أبي حمزة الثمالي قال: بينما أنا قاعد في المسجد عند الاسطوانة السابعة فإذا برجل مما يلي أبواب كندة قد دخل فنظرت إلى أحسن الناس وجها وأطيبهم ريحا وأنظفهم ثوبا معمم بلا طليسان ولا إزار عليه قميص ودراعة وعمامة، في رجليه نعلان عربيان فخلع نعليه ثم قام عند الأسطوانة السابعة ورفع مسبحتيه حتى بلغا شحمتي أدنيه ثم أرسلهما بالتكبير فلم تبق في بدني شعرة إلا قامت ثم صلى أربع ركعات أحسن ركوعهن وسجودهن وقال:

إلهي إنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ فَقَدْ أَطَعْتُكَ في أَحَبِّ الأَشْياءِ إلَيْكَ الإيمان بِكَ مَنّاً منْكَ به عَليَّ لامَنّاً منِّي به عَلَيْكَ لَمْ أَتَّخذْ لَكَ وَلَداً وَلَمْ أدْعُ لَكَ شَريكاً وَقَدْ عَصَيْتُكَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ المُكابَرَة وَلا الخُرُوج عَنْ عُبُوديَّتِكَ وَلا الجُحُود لِرُبُوبيَّتِكَ وَلكن اتَّبَعْتُ هَوايَ وَأَزَلَّنيَ الشَّيْطانُ بَعْدَ الحُجَّة عَليَّ وَالبَيان فَإنْ تُعَذِّبْني فَبِذُنُوبي غَيْرَ ظَالِمٍ لي وَإنْ تَعْفُ فَبِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يا كَرِيمُ.

ثم خر ساجداً يقولها حتى انقطع نفسه.

وقال أيضا في سجوده:

(يا مَنْ يَقْدِرُ عَلى حَوائِجِ السَّائِلِينَ)

إلى آخر يا سيدي سبعين مرة وقد نقدم قريبا في ص ٥٦.

ثم رفع رأسه فتأملته فإذا هو مولاي زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام فانكببت على يديه أقبلهما فنزع يده وأومأ إلي بالسكوت فقلت يا مولاي أنا من عرفته في ولائكم فما الذي أقدمك إلى هنا فقال هو ما رأيت يعني الذي اقدمني هو الصلاة في مسجد الكوفة.

العمل عند الأسطوانة الخامسة

ثم امض إلى الأسطوانة الخامسة وهي من جملة المواضع الممتازة في مسجد الكوفة وعندها محراب مبني وهي من الأسطوانات الجنوبية الواقعة في صحن المسجد بعد مقام آدم عليه السلام في الجانب الغربي منه في الصحن في محاذاة محراب مبنى تحت السقف منسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وفي بعض الروايات المعتبرة أنها محل صلاة إبراهيم الخليل عليه السلام ولا ينافي ذلك ما ورد في غيرها أنه محل صلاته عليه السلام لجواز تعدد الصلاة منه في هذه المواضع.

وروى عن الصادق عليه السلام أن الأسطوانة الخامسة هي مقام جبرائيل عليه السلام ويقال انه المكان الذي صلى جبرائيل عليه السلام في المعراج محاذيا له ليلة المعراج.

ومر أن الحسن عليه السلام كان يصلي عندها أيضا ويستفاد من بعض الأخبار المعتبرة أن الاسطوانتين السابعة والخامسة اشرف أماكن المسجد.

وروى الشهيد عن الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه: يا فلان إذا دخلت المسجد من الباب الثاني عن يمنة المسجد فعد خمس أساطين اثنين منها في الظلال وثلاثاً منها في صحن المسجد فصل هناك فعند الثالثة مصلى إبراهيم وهي الخامسة من المسجد فصل ركعتين وقل:

السَّلاَمُ عَلى أَبينا آدَمَ وَأُمِّنَا حَواءَ...

إلى آخر الدعاء الذي تقدم ذكره عند الاسطوانة السابعة.

وقال السيد ابن طاووس تصلي عند الخامسة ركعتين تقرأ فيهما الحمد وما شئت من السور فإذا سلمت وسبحت فقل:

اللّهُمَّ إنّي أَسأَلُكَ بِجَميعِ أَسمائِكَ كُلِّهَا مَا عَلِمْنَا منْهَا ومالا نَعْلَمْ وَأَسأَلُكَ باسْمِكَ العَظيمِ الأَعظَمِ الْكَبيرِ الأَكْبَرِ الّذي مَنْ دَعاكَ به أَجَبْتَهُ وَمَنْ سَأَلَكَ بِه أَعْطَيتَهُ وَمَنْ اسْتَنْصرَكَ بِه نَصَرْتَهُ وَمَن اسْتَغْفَرَكَ بِه غَفَرْتَ لَهُ وَمنْ اسْتَعَانَكَ بِه أَعنْتَهُ وَمَن اسْتَرْزَقَكَ بِه رَزَقتَهُ وَمَن اسْتَغَاثَكَ بِه أَغثتَهُ وَمَن اسْتَرْحَمَكَ بِه رَحَمْتَهُ وَمَن اسْتَجَارَكَ بِه أَجَرْتَهُ وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ بِه كَفَيْتَهُ وَمَن اسْتَعْصَمَكَ بِه عَصَمْتَهُ وَمَن اسْتَنْقَذَكَ بِه منَ النّارِ أَنْقَذْتَهُ وَمَن اسْتَعْطَفَكَ بِه تَعَطفْتَ لَهُ وَمَنْ أَمَّلَكَ بِه أعطَيتَهُ الّذي اتَّخَذْتَ بِه آدَمَ صَفيّاً وَنُوحاً نجيّاً وَإبراهيَم خَليلاً وَمُوسى كَليماً وَعيسى رُوحاً وَمُحَمَّداً حَبيباً وَعَليّاً وَصيّاً صَلّى اللّه عَلَيْهِمُ أَجمَعينَ أَنْ تَقْضيَ لي حَوائجي وَتَعْفُوَ عَمّا سَلَفَ منْ ذُنُوبي وَتَفَضَّلَ عَلَّي بِما أَنْتَ أَهْلُهُ وَلجَميعِ المُؤْمنينَ وَالْمؤمنَاتِ للدُّنيَا والآخرَةِ يا مُفَرِّجَ هَمِّ المُهْمُومينَ وَيَاغياثَ المَلْهُوفينَ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ يارَبَّ العالَمينَ.

العمل عند الأسطوانة الثالثة

وهي دكة الإمام زين العابدين عليه السلام

ثم امض إلى دكة زين العابدين عليه السلام وهي عند الأسطوانة الثالثة مما يلي باب كندة وهي عند محراب النبي صلى الله عليه وآله في الجانب الجنوبي الغربي وليس في الصحن في هذا الجانب بعده محراب وهو محاذ للمنبر بالنسبة إلى من استقبله.

واعلم أن هذا المقام من طرف القبلة مقابل باب دكة أمير المؤمنين عليه السلام ومن طرف الغرب مقابل باب كندة المسدود فتصلي عليها ركعتين بالحمد وأي سورة شئت وقيل ينبغي أن تكون الصلاة في المحل المتأخر عنها بقدر خمسة أذرع لأن الدكة كانت هناك فإذا سلمت وسبحت فقل:

بِسْمِ اللّه الرَّحْمنِ الرَّحيمِ اللّهُمَّ إنَّ ذُنُوبي قَدْ كَثُرَتْ ولَمْ يَبْقَ لها إلاَّ رَجاءُ عَفْوِكَ وَقَدْ قَدَّمْتُ آلَةَ الْحرمانِ إلَيّكَ فَأَنَا أسْأَلُكَ اللّهُمَّ ما لاَ أَستَوْجِبُهُ وَأَطلُبُ مِنْكَ ما لا أَسْتَحِقُّهُ اللّهُمَّ إنْ تُعذِّبْني فَبِذنُوبي وَلَمْ تَظْلِمْني شَيْئاً وَإنْ تَغْفِرْ لي فَخَيْرُ راحِمٍ أَنْتَ ياسيدي اللهم أنت أنت وأنا أنا أنت العَوّادُ بالمَغْفِرَةِ وَأَنَا الْعَوّادُ بالذُّنُوبِ أَنْتَ الْمُتَفَضِّلُ بالحِلْمِ وَأَنَا العَوّادُ بِالْجَهْلِ اللّهُمَّ فإنّي أَسْأَلُكَ يا كَنْزَ الضُّعَفاءِ يا عَظيمَ الرَّجاءِ يا مُنْقِذَ الغَرْقى يا مُنَجِيَ الهلْكي يا مُميتَ الأَحْياءِ يا مُحْيِيَ المَوْتى أَنْتَ اللّهُ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ أَنْتَ الذّي سَجَدَ لَكَ شُعاعُ الشَّمْسِ وَنُورُ الْقَمَرِ وَظُلمَةُ اللّيْلِ وَضَوْءُ النهارِ وَخَفقانُ الطَيْرِ فَأَسْأَلُكَ اللّهُمَّ يَا عَظيمُ بِحَقكَ يا كَريمُ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الصَّادِقينَ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الصّادِقينَ عَلَيْكَ وَبِحَقِّكَ عَلى عَلِيّ وَبِحَقِّ عَليّ عَلَيْكَ وَبِحَقِّكَ عَلى فاطِمَةَ وَبِحَقِّ فاطِمَةَ عَلَيْكَ وَبِحَقِّكَ عَلَى الحَسَنِ وَبِحَقِّ

الْحَسَنِ عَلَيْكَ فَإِنَّ حُقُوقَهُمُ عْليَكَ مِنْ أَفضَلِ إنْعامِكَ عَلْيهِمْ وَبِالشَّأْنِ الذي لَكَ عِنْدَهُمْ وَبِالشَّأْنِ أَلذي لَهُمْ عِنْدَكَ صَل عَلَيهِمْ يارَبِّ صَلاةً دائِمَةً مُنْتَهى رِضاكَ وَاغْفِر لي بِهِمُ الذُّنُوبَ التي بَينى وَبَيْنَكَ وَأَتْمِمْ نعْمَتَكَ عَلَيَّ كَما أَتْمَمْتَها عَلى آبائِي مِنْ قَبْلُ يا كَهَيَعَصَ اللّهُمَّ كَما صلَّيْتَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمِّدٍ فَاسْتَجِبْ لي دُعائِي فِيما سَأَلْتُكَ.

ثم اسجد وضع خدك الأيمن على الأرض وقل:

يا سَيِّدي يا سَيِّدي يا سَيِّدي يا سَيِّدي صَلِّ عَلى مُحَمِّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأغْفِرْ لي.

وأكثر من قول ذلك واخشع وابك وكذلك اصنع بالخد الأيسر ثم ادع بما احببت.

العمل عند باب الفرج

وهي دكة باب أمير المؤمنين عليه السلام والمشهور بمقام نوح عليه السلام

ثم امض إلى دكة باب أمير المؤمنين عليه السلام وهي مقام نوح عليه السلام وهو عند المحراب المبني تحت السقف الجنوبي من المسجد في الجانب الغربي من المنبر وهي الصفة التي متصلة بباب المسجد الذي كان يخرج منه إلى دار أمير المؤمنين عليه السلام فصل عليها أربع ركعات بالحمد وأي سورة شئت من القرآن المجيد فإذا فرغت وسبحت فقل.

اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْضِ حاجَتي يا اللّهَ يا مَنْ لا يَخيبُ سائِلُهُ وَلا يَنْفَدُ نائِلُهُ يا قاضِيَ الْحاجاتِ يا مُجيبَ الدَّعَواتِ يا رَبَّ الأَرَضينَ والسَّمواتِ يا كاشِفَ الكُرُباتِ يا واسِعَ العَطيّاتِ يا دافِعَ النَّقِمَاتِ يا مُبَدِّلَ السَّيِّئاتِ حَسناتٍ عُدْ بطَوْلكَ وَفَضْلكَ وَإحْسانكَ وَاسْتَجِبْ دُعائي فيمَا سَأَلْتُكَ وَطَلَبْتُ مِنْك بِحَقِّ نَبِيِّكَ وَوَصِيِّكَ وَأَوْليائكَ الصَّالِحينَ.

صفة صلاة أخرى عند الباب المذكور

وهي ركعتان فإذا فرغت منهما وسبحت فقل:

اللّهُمَّ إنّي أَحْلَلتُ بِساحَتِكَ لعلْمي بوَحْدانيَّتكَ وَصَمَدانيَّتكَ وَأَنَّهُ لا قادرَ على قَضاءِ حاجَتي غَيْرُكَ وَقَدْ عَلِمْتُ يارَبِّ أَنّهُ كُلَّما شاهَدْتُ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ اشْتَدَّتْ فاقَتي إِلَيْكَ وَقَدْ طَرَقَني يارَبِّ مِنْ مُهِمِّ أمري ما قَدْ عَرَفْتَهُ لأَنَّكَ عالِمٌ غَيرُ مُعَلَمٍ وَأَسأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذي

وَضَعْتَهُ عَلىَ السَّموات فَانْشَقْت وَعَلى الأَرَضين فَانْبَسَطَتْ وَعلى النُّجُوم فَانْتَشَرتْ وَعَلىَ الْجبالِ فاسْتَقَرَّتْ وأسألَكَ بالإسْم الَّذي جَعَلْتَهُ عِنْدَ مُحَمَّد وَعند علي وَعِنْدَ الحَسَن وَعِنْدَ الْحُسَيْنَ وَعِنْدَ الأئمَّة كُلِّهِمْ صَلَواتُ اللّه عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أنْ تُصَلِّي عَلى مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد وَأنْ تَقْضيَ لي يارَبِّ حاجَتي وَتُيَسر عَسيرَها وَتَكْفيَني مُهِمَّها وَتَفْتَحَ لي قُفْلَهَا فَانْ فعلْتَ ذلك فَلَكَ الْحَمْدُ وإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَكَ الْحَمْدُ غَيْرَ جائِرٍ في حُكمك وَلا خائِفٍ في عَدْلك.

ثم تضع خدك الأيمن على الأرض وتقول:

اللّهُمَّ إنَّ يُونُسَ بْنَ متّى عَبْدَكَ وَنبِّيك دَعاكَ في بَطْنِ الْحُوتِ فاسْتَجَبْتَ لَهُ وأنا أدعُوكَ فَاسْتَجِب لي بِحَقِّ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

ثم ادع بما أحببت ثم ضع خدك الأيسر على الأرض وقل:

اللَّهمَّ إنَّك أمَرْتَ بالدُّعاءِ وَتكَفَّلَتَ بالإجابَةِ وَأنَا أدعُوكَ كَما أَمَرْتَني فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاسْتَجِبْ لي كَما وَعَدتَني يا كَرِيمُ.

ثم ضع جبهتك على الأرض وقل:

يا مُعِزَّ كُلِّ ذَليْلٍ وَيَا مُذِلَّ كُلِّ عَزيزٍ تَعْلَمُ كُربَتي فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَفَرِّج عَنِّي يَا كَرِيمُ.

صفة صلاة للحاجة عند الباب المذكور

وهي ان تصلي أربع ركعات فإذا فرغت وسبحت فقل

أَللْهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ يا مَنْ لاتَـراهُ العُيُونُ وَلاَ تُحطُ بـه الظُّنُونُ وَلا يَصفُهُ الْواصفُونَ وَلا تُغَيرّهُ الْحَوادِثُ وَلا تَفْنيه الدُّهُورُ تَعْلَمُ مَثَاقيلَ الجبالِ وَمَكائيلَ البحار وَورَقَ الأَشْجار وَرَمْلَ القفار وَما أَضاءَتْ بِه الشَّمْسُ وَالقَمرُ وَأَظلَمَ عَليْه اللَّيْلُ وَوَضَحَ عَلَيْه النَّهارُ وَلاَتُـواري مِنْكَ سَماءٌ سَمَاءً ولا أَرْضٌ أَرْضاً وَلاَ جَبَلٌ ما في أَصْله وَلا بَحْرٌ مافي قَعْره أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد وَأَنْ تَجْعَلَ خَيْرَ أَمْرِي آخرَهُ وَخَيْرَ أَعْمَالي خَوَاتيمها وَخَيْرَ أَيامي يَوْمَ أَلْقَاكَ إِنَّكَ عَل كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ اللّهمَّ مَنْ أَرادَني بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ وَمَنْ كادَني فَكِدْهُ وَمَنْ بَغاني بِهَلَكَة فأَهلكهُ وَاكْفني ما أَهمَّني ممَّنْ دَخل همُّهُ عَلَيَّ اللّهُمَّ أَدْخلْني في درعكَ الحَصينَة وَاسْتُرْني بِسَتْرِكَ الواقي يا مَنْ يَكْفني منْ كُلِّ شَيْءٍ وَلا يَكْفي منْهُ شَيءٌ إكْفنى ما أَهَمَّني منْ أَمْرِ الدُّنيا وَالآخرَة وَصَدِّقْ قَوْلي وَفعْلي يا شَفيقُ يا رَفيقُ فَرِّجْ عَنّي المَضيقَ وَلا تُحمِّلني مالا أُطيقُ اللّهُمَّ احرُسْني بِعَيْنكَ الَّتي لا تَنامُ وَارْحَمْني بِقُدْرَتكَ عَليَّ يا أَرْحَمَ الرَّاحمينَ يا عَليُّ يا عَظيمُ أَنْتَ عالمٌ بحاجَتي وَعَلى قضائها قَديرٌ وَهِيَ لَدَيْكَ يَسيرٌ وَأَنا إِلَيْكَ فَقيرٌ فَمُنَّ بِهَا عَليَّ يا كَريمُ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

ثم اسجد وقل:

إِلهي قَدْ عَلمْتَ حَوائجي فَصَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد وَاْقضها وَقَدْ أَحْصَيْتَ ذُنُوبي فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَاْغفرْها يا كَريمُ.

ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقل:

إنْ كُنْتُ بِئْسَ الْعَبْدُ فأَنْتَ نِعْمَ الرَّبُّ إفْعَلْ بي ما أَنتَ أَهْلُهُ ولا تَفْعَلْ بِي ما أَنَا أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ.

ثم ضع خدك الأيسر على الأرض وقل:

اَللّهُمَّ إنْ عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ يا كَرِيمُ.

ثم ضع جبهتك على الأرض وقل:

أَللّهُمَّ ارْحَمْ مَنْ أَساءَ وَاْقتَرَفَ وَاستَكانَ وَاْعتَرَفَ.

واعلم ان هذا الدعاء (إلى واغفرها يا كريم) هو الدعاء الذي ذكره صاحب المزار القديم في اعمال صحن مسجد السهلة في مقام الإمام زين العابدين عليه السلام.

العمل عند محراب أمير المؤمنين (ع)

وهو المكان الذي ضرب فيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وهو عند المحراب المنسوب إليه المبني تحت السقف الجنوبي من المسجد عند المنبر متصلا به وهو الإيوان المجاور لباب أمير المؤمنين عليه السلام المقدم ذكره فصل فيه ركعتين بالحمد وأي سورة شئت فإذا سلمت وسبحت تسبيح الزهراء عليها السلام فقل:

يَا مَنْ أَظْهَرَ الجَمِيلَ وَسَتَرَ القَبِيحَ يا مَنْ لَمْ يُؤاخِذْ بالجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِك السِّتْرَ وَالسَّرِيرَةَ يا عَظِيمَ العُفْوِ يا حَسَنَ التَّجَاوُز يا واسِعَ الْمَغْفِرَةِ يا بَاسِطَ الْيَدَينِ بالرَّحمَّةِ يا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوى يا مُنْتَهى كُلِّ شَكْوى يا كَرِيمَ الصَّفْحِ يا عَظِيمَ الرجَّاءِ يا سَيِّدي صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يا كَرِيمُ.

قال الشهيد (ره) ومحمد بن المشهدي (ره) ونقول أيضاً:

إلهي قَدْ مَدَّ إِلَيْكَ الْخاطِئُ الْمُذْنِبُ يَدَيْهِ لِحُسْنِ ظَنِّه بِكَ إلهي قَدْ جَلسَ المُسِيءُ بَيْنَ يَدَيْكَ مُقِرّاً آلكَ بِسُوءِ عَمَلِه راجِياً مِنْكَ الصَّفْحَ عَنْ زَلَلِه إلهي قَدْ رَفَعَ الظَّالِمُ كَفَّيْه إليْكَ رَاجِياً لِما بَيْنَ يَدَيكَ فَلاَ تُخَيِّبْهُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ فَضْلِكَ إلهي قَدْ جَثَا العَائِدُ إلَى المَعاصي بَيْنَ يَدَيْكَ خَائِفاً مِنْ يَوْمٍ تَجْثُو فيْه الخَلائِق بَيْنَ يَدَيْكَ إلهي جاءكَ العَبْدُ الْخاطِئُ فَزِعاً مُشْفِقاً وَرَفَعَ إِلَيْكَ طَرْفَهُ حَذِراً رَاجِياً وَفاضَتْ عَبْرَتُهُ مُسْتَغْفِراً نَادِماً إلهي صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لي بِرَحْمَتِكَ يا خَيرَ الغافِرينَ.

مناجات الامام أمير المؤمنين (ع)

ومما يجدر قراءته في محراب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام المناجات المرويّة عنه عليه السلام وقد ذكرت هذه المناجات في بعض المجاميع المعتبرة في ضمن أعمال محراب أمير المؤمنين عليه السلام وهي:

اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ الأَمانَ يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ إلاَّ مَنْ أَتى اللّهَ بِقَلْبٍ سَليم وَأَسْأَلُكَ الأَمانَ يَوْمَ يَعَضُّ الظّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَني اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سبيلاً وَأسألُكَ الأَمانَ يَوْمَ يُعْرَفُ المُجْرِمُونَ بِسيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصيَ وَالأَقْدام وَأَسْأَلُكَ الأَمانَ يَوْمَ لا يَجْزي والِدٌ عَنْ وَلَدِه وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِده شَيئاً إنَّ وَعْدَ الله حَقٌّ وَأسألُكَ الأَمانَ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظّالمينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدّارِ وأسألُكَ الأَمانَ يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَالأَمْرُ يَوْمَئذٍ للّه وأَسْأَلُكَ الأَمانَ يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أَخيهِ وَأُمِّهِ وأَبيهِ وَصاحِبَتِهِ وبَنيهِ لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنيهِ وأَسْأَلُكَ الأَمانَ يَوْمَ يَوَدُّ المُجْرِمُ لَوْ يُفْتَدى مِنْ عَذابِ يَوْمئِذٍ بِبَنيهِ وصاحِبَتِهِ وَأَخيهِ وَفَصيلَتِهِ الّتي تُؤْويهِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَميعاً ثُمَّ يُنْجيهِ كَلاَّ إنّها لَظى نَزّاعَةً لِلشّوى مَوْلاي يا مَوْلايَ أَنْتَ المَوْلى وَأنا العَبْدُ وَهَلْ يَرْحَمُ العَبْدَ إلاّ المَوْلى مَوْلاي يا مَوْلاي أَنْتَ المالِكُ وَأَنا المَمْلُوكُ وَهَلْ يَرْحَمُ المَمْلُوكَ إلا المالِكُ مَوْلايَ يا مَوْلاي أَنْتَ العَزيزُ وَأنا الذَّليلُ وَهَلْ يَرْحَمُ الذَّليلَ إلاّ العَزيزُ مَوْلاي يا مَولايَ أَنْتَ الخالِقُ وَأنا المَخْلُوقُ وَهَلْ يَرْحَمُ المَخْلُوقَ إلا الخالِقُ مَولايَ يا مَوْلايَ أَنْتَ العَظيمُ وَأَنا الحَقيرُ وَهَلْ يَرْحَمُ الحَقيرَ إلاّ العَظيمُ مَوْلايَ يا مَوْلايَ

أَنْتَ القَويُّ وأَنا الضَّعيفُ وَهَلْ يَرْحَمُ الضَّعيفَ إلا القَويُّ مَولايَ يا مَوْلايَ أَنْتَ الْغَنيُّ وَأَنا الفَقيرُ وَهَلْ يَرْحَمُ الفَقيرَ إلاّ الْغَنيُّ مَوْلايَ يا مَوْلايَ أَنْتَ المُعْطي وأَنا السّائلُ وَهَلْ يَرْحَمُ السَّائلَ إلاَّ المُعْطي مَوْلايَ يا مَوْلايَ أَنْتَ الْحيُّ وأَنا الْمَيِّتُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَيِّتَ إلاَّ الْحَيُّ مَوْلايَ يا مَوْلايَ أَنْتَ البَاقي وأَنا الفَاني وَهَلْ يَرْحَمُ الفَانيَ إلاَّ الباقي مَوْلايَ يا مَوْلايَ أَنْتَ الدّائمُ وأَنا الزّائلُ وَهَلْ يَرْحَمُ الزّائلَ إلاَّ الدّائمُ مَوْلايَ يا مَوْلايَ أَنتَ الرَّازقُ وأَنا المَرْزُوقُ وَهَلْ يَرْحَمُ المَرْزُوقَ إلاَّ الرّازقُ مَوْلايَ يا مَوْلايَ أَنْتَ الجَوادُ وَأَنا البَخيلُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْبَخيلَ إلاَّ الْجَوادُ مَولايَ يامَوْلايَ أَنْت المُعافي وأَنا الْمُبْتَلى وَهَلْ يَرْحَمُ المُبْتَلى إلاَّ المُعافي مَولايَ يا مَوْلايَ أَنْتَ الْكَبيرُ وَأَنا الصَّغيرُ وَهَلْ يَرْحَمُ الصَّغيرَ إلاَّ الْكَبيرُ مَوْلايَ يا مَوْلايَ أَنْتَ الهادي وَأَنا الضّالُّ وَهَلْ يَرْحَمُ الضّالَ إلاَّ الْهادي مَولايَ يا مَوْلايَ أَنْتَ الرَّحْمَنُ وَأَنا المَرْحُومُ وَهَلْ يَرْحَمُ المَرْحُومَ إلاَّ الرَّحْمَنُ مَوْلايَ يا مَوْلايَ أَنْتَ السُّلْطانُ وَأَنا الْمُمتَحَنُ وَهَلْ يَرْحَمُ المُمتَحَنَ إلاَّ السُّلْطانُ مَوْلايَ يا مَوْلايَ أَنْتَ الدَّليلُ وَأَنا المُتَحَيِّرُ وَهَلْ يَرْحَمُ المُتَحَيِّرَ إلا الدَّليلُ مَوْلايَ يا مَوْلايَ أَنْتَ الْغَفُورُ وأَنا المُذْنِبُ وَهَلْ يَرْحَمُ المُذْنِبَ إلاّ الغَفُورُ مَوْلايَ يا مَولايَ أَنْتَ الغالبُ وَأَنا المَغْلوُبُ وَهلْ يَرْحَمُ المَغْلوُبَ إلاّ الغالبُ مَوْلايَ يا مَوْلايَ أَنْتَ الرَّبُّ وأَنا المَرْبوُبُ وَهَلْ يَرْحَمُ المَرْبوُبَ إلاّ الرَّبُّ مَوْلايَ يا مَوْلايَ أَنْتَ المُتَكَبِّرُ وَأَنا الْخاشعُ وَهَلْ يَرْحَمُ الخَاشعَ إلاَّ الْمُتَكَبِّرُ مَولايَ يا مَوْلايَ ارْحَمْني بِرَحْمَتكَ وَارْضَ عَني بجُودكَ وَكَرمكَ وَفَضْلكَ يا ذا الْجُودِ وَالإحسانِ وَالطَّوْلِ وَالامتنَانِ بِرَحْمَتكَ يا أَرْحَمَ الرّاحمينَ.

(يقول المؤلف): وقد ذكر السيد ابن طاووس (ره) بعد هذه المناجات دعاء طويلا مرويا عنه عليه السلام يسمي دعاء الأمان ونحن اعرضنا عن ذكره مخافة التطويل.

(ويناسب) في هذا المقام العظيم قراءة الدعاء الذي سيأتي ذكره في أعمال مسجد زيد إن شاء اللّه تعالى.

(واعلم) أن العلماء قدس اللّه أسرارهم قد اختلفوا في تعيين المحراب الذي ضرب فيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هل المحراب المعروف أم المحراب المتروك ومقتضى الاحتياط اتيان الأعمال في كلا الموضعين او اتيانها في المعروف تارة وفي المتروك اخرى.

العمل عند دكة الإمام الصادق (ع)

ثم امض إلى دكة الامام الصادق عليه السلام وهي قريبة من ضريح مسلم بن عقيل عليه السلام فصل فيها ركعتين فاذا سلمت وسبحت (فقل):

يا صانِعَ كُلِّ مَصْنُوعٍ وَيا جابِرَ كُلِّ كَسْيرٍ وَ يا حَاضِرَ كُلِّ مَلاَءٍ وَيَا شاهِدَ كُلِّ نَجْوى وَيَا عَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ وَيَا شَاهِداً غيْرَ غَائِبٍ وَيا غَالباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ وَيا قَرْيباً غَيْرَ بَعِيدٍ وَيَا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحيْدٍ وَيَا حَيًّا حيْنَ لا حيَّ غَيْرُهُ يَا مُحْيِيَ المَوْتَىَ وَمُمِيتَ الأَحْياءِ القَائِمَ عَلى كُلِّ نُفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا إِلهَ إِلا أَنْتَ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

ثم ادع بما احببت فإنه موضع إجابة.

زيارة مسلم بن عقيل (ع)

فإذا فرغت من أعمال مسجد الكوفة فاذهب إلى زيارة مسلم بن عقيل عليه السلام: وقبره بجانب مسجد الكوفة إلى جهة المشرق. قال السيد بن طاووس (ره): تقف على باب قبره مستأذناً وتقول:

الْحَمْدُ للّه الْحَقِّ الْمُبينِ الْمُتَصاغرِ لعَظَمَته جَبابِرَةُ الطّاغينَ الْمعْتَرف برُبُوبيَّته جَميعُ أَهْلِ السَّموات وَالأرضينَ الْمُقِرِّ بتَوحْيده سَائر الْخَلْق أجمَعينَ وَصلّ اللّهُ على سَيِّد الأنام وأَهْل بَيْته الْكرام صَلاةً تَقَرُّبها أَعْيُنُهُمْ وَيرْغَمُ بها أَنْفُ شَانئهمْ منَ الْجنِّ وَالإنْس أَجْمَعينَ سَلامُ اللّه العَليِّ العَظيم وَسَلامُ مَلائكَته الْمُقَرَّبينَ وَأَنْبيَائه الْمُرْسَلينَ وَأَئمَّته الْمُنْتَجبينَ وَعبَاده الصّالحينَ وَجَميع الشُّهداء وَالصِّدّيقينَ وَالزّاكياتُ الطَّيبَاتُ فيمَا تَغْتَدي وَتَرُوحُ عَلَيْكَ يا مُسْلمَ بْنَ عَقيل بْنِ أَبي طالب وَرَحْمَةُ اللّه وَبَرَكاتُهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلاةَ وآتَيْتَ الزَّكوةَ وأَمَرْتَ بالْمَعْرُوف وَنَهَيْتَ عَن الْمُنْكَر وَجاهَدْتَ في اللّه حَقَّ جهَاده وَقُتلْتَ عَلى منْهَاج الْمُجاهدينَ في سَبيله حَتّى لَقيتَ اللّه عَزَّوَجَلَّ وَهُوَ عَنْكَ راض أَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بعَهْد اللّه وَبَذَلْتَ نَفْسَكَ في نُصْرَة حُجَّة اللّه وَابْن حُجَّته حَتّى أَتَاكَ الْيَقينَ أَشْهَدُ لَكَ بالتَّسْليم وَالوَفاء وَالنَصيحَة لخَلَف النَّبيِّ الْمُرسَل وَالسبِّط الْمُنْتَجَب وَالدَّليل الْعَالم وَالوَصيِّ الْمُبَلِّغ وَالْمَظلُوم الْمُهْتَضَم فَجَزاكَ اللّهُ عَنْ رَسُوله وَعَنْ أَمير الْمُؤْمنينَ وَعَن الْحَسَن وَالْحُسَين أَفْضَلَ الْجَزاء بمَا صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ وَأَعنتَ فَنعْمَ عُقْبَى الدّار لَعَنَ اللّهُ مَنْ قَتَلَكَ

وَلعَنَ اللّهُ مَنْ أَمَر بقَتْلك وَلعَنَ اللّهُ مَنْ ظَلمَك وَلعَنَ اللّهُ مَن افْتَرى عَليْك وَلعَنَ اللّهُ مَنْ جَهل حَقَّك وَاستَخَفَّ بحُرْمَتك وَلعَنَ اللّه مَنْ بَايعَك وَغشَّك وَخذَلَك وَأسْلمَك وَمَنْ ألبَّ عَليْك ولَمْ يُعنْك ألْحَمْدُ للّه الَّذي جَعَلَ النّارَ مَثْواهُمْ وَبِئْسَ الوِرْدُ المَوْرُدُ أَشْهَدُ أَنَّك قُتلْتَ مَظْلُوماً وَأنَّ اللّهَ مُنْجزٌ لَكُمْ ما وَعَدَكُمْ جِئْتُكَ زائراً عارفاً بحَقِّكُمْ مُسَلِّماً لكُمْ تابعاً لسُنَّتكُمْ وَنُصْرَتي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتّى يَحْكُمَ اللّهُ وَهُو خَيْرُ الْحاكمين فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ صَلواتُ اللّه عَلَيْكُمْ وَعَلى أَرْواحكُمْ وَأَجْسادكُمْ وَشاهدكُمْ وَغائبكُمْ وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ قَتَلَ اللّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ بالأَيْدي وَالأَلْسُنِ.

ثم قال السيد (ره): فاشر إلى الضريح وقل: السلام عليك... الخ.

وأما الشيخ محمد بن المشهدي (ره) في المزاد الكبير جعل هذه الكلمات بمنزلة الأذن للدخول وقال: ثم ادخل وانكب على القبر وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا العَبْدُ الصّالحُ المُطيعُ للّه وَلرَسُوله وَلأَمير المُؤْمنينَ وَالْحَسَن وَالْحُسَيْن عَلَيْهمُ السَّلامُ الْحَمْدُ للّه وَسلامٌ عَلى عبَاده الَّذينَ اصْطَفى مُحَمَّد وَآله وَالسّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّه وَبَرَكاتُهُ وَمَغْفرَتُهُ وَعَلى رُوْحكَ وَبَدَنك أَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ على ما مضى عَلَيْه البَدْريوُّنَ المُجاهدُونَ في سَبيلَ اللّه الْمُبالغُونَ في جهاد أعدائه وَنُصْرَة أَوْليائه فَجَزاكَ اللّهُ أفضَلَ الْجَزاء وَأَكثَرَ الجَزاء وَأَوْفَرَ جَزاء أَحَد ممَّنْ وَفى ببَيْعَته وَاسْتَجابَ لَهُ دَعْوَتَهُ وَأطاعَ وُلاةَ أمره أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بالَغْتَ في النَّصيحَة وَأَعْطَيْتَ غايَةَ المَجْهُود حَتّى بَعَثَكَ اللّهُ في الشُّهَداء وَجَعَلَ رُوحَك مَعَ أَرْواح السُّعَداء وَأَعْطاكَ منْ جنانه أَفْسَحَها مَنْزلاً وَأَفْضَلَها غُرفاً وَرَفَعَ ذكْرَكَ في علِّيِّينَ وَحَشَرَكَ

مَعَ النَّبيِّينَ وَالصِّدِّيقينَ والشُّهَدَاءَ والصَّالحينَ وَحسُنَ أُوْلئكَ رَفيقاً أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تنْكُلْ وأَنَّكَ قَدْ مَضَيْتَ عَلَى بَصيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ مُقْتَدياً بالصَّالِحينَ ومُتَّبعاً للنَّبيِّينَ فَجَمَعَ اللّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ رَسُولِه وَأَوْليائه في مَنَازِلِ الْمُخْبِتينَ فإِنَّهُ أَرْحَمُ الرّاحمينَ.

ثم صل عنده ركعتين. وقال محمد بن المشهدي (ره) أن تكون هذه الصلاة عند رأسه واهدها له ثم قل:

اللّهُمَّ صَلِّ علىَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ولا تَدعْ لي ذَنْباً إلاَّ غَفَرْتَهُ وَلا هَمّاً إلا فَرَّجْتَهُ وَلا مَرضاً إلاَ شَفَيْتَهُ وَلا عَيْباً إلاّ سَتَرْتَهُ وَلا شَمْلاً إلا جمَعْتَهُ وَلا غائباً إلاّ حَفظْتَهُ وأَدْنيْتَهُ وَلا عرْياناً إلا كَسَوْتَهُ وَلا رِزْقاً إلاَّ بَسَطْتَهُ وَلا خوْفاً إلاَّ أَمنْتَهُ وَلا حاجَةً مِنْ حَوائجِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ لَكَ فيهَا رِضىً وَلي فِيهاَ صَلاحٌ إلاَّ قَضَيْتَها يَا أَرْحَمَ الرّاحمينَ.

فإذا أردت الانصراف من عنده فودعه وقل وأنت مستقبل القبلة:

أَستَوْدِعُكَ اللّهَ وَأَسْتَرْعِيكَ وَأَقْرَءُ عَلَيْكَ السّلامُ آمَنّاً باللّه وَبالرَّسُوْلِ وَبما جاءَ بِه مِنْ عِنْد الله اللّهُمَّ فاكْتُبْنَا مَعَ الشاهدينَ اللّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخرَ العَهْد مِنْ زيارَتي هَذَا العَبْد الصّالح وارْزُقْني زيارَتَهُ مَا أَبْقَيتَني وَاحشُرْني مَعَهُ وَعَرِّفْ بَيْني وَبَيْنَهُ وَبيَنَ رَسُوْلكَ وَأَوْليائكَ في الجِنَانِ اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَوَفَّني على الإيمان بكَ والتَصْديق برَسُولكَ وَالولايَة لعَليِّ بْنِ أَبي طَالب صَلواتُ اللّه عَلَيْه والأَئمَّة مِنْ وُلده وَالبَراءةِ مِنْ أَعْدائهِم فَإنّي رَضيتُ بذلك يَارَبَّ الْعالَمينَ.

واعلم أن المجلسي يرحمه اللّه قال: ولما كان الأشهر أن شهادته عليه السلام

يوم عرفة لو زاره في ذلك اليوم ولعن قاتليه وظالميه كان انسب وفضل زيارته عليه السلام لا يحتاج الى ورود رواية بل هو مندرج في بعض زيارات الشهداء رضوان الله عليهم.

يقول المؤلف: وقد رأيت المناسب ان اذكر في هذا المقام لمحات من ترجمة حياة مسلم بن عقيل سلام الله عليه لمزيد من الفائدة وزيادة الاطلاع عن هذه الشخصية الاسلامية الكبيرة الفذة.

فأقول: هو مسلم بن عقيل بن أبي طالب الذي تربى في أحضان الامامة وحجور الولاية وتثقف في مدرسة وارث النبوة فاستضاء واستنار بتلك المشكاة الزاهرة، واستمد معارفه من تلك البحور الزاخرة بالمعارف الإلهية ذات الأمواج المتلاطمة بالحكم الربانية، والعلوم القدسية السماوية، وهو رضوان الله عليه خريج كلية الخلافة الإلهية وداعية امام عصره وابن عمه الحسين عليه السلام وسفيره ورسوله المبعوث من قبله إلى أهل العراق (الكوفة) في ذي الحجة الحرام عام (٦٠) من الهجرة وقد اخذ البيعة منهم لريحانة رسول الله الإمام الحسين عليه السلام فبايع ثمانية عشر ألفاً.

(في حديث معتبر آخر بايعه أكثر من ثلاثين الفاً) من أهل الكوفة باختلاف طبقاتهم وفيهم الرؤساء والوجوه ثم نكثوا البيعة عندما خدعهم ابن مرجانة عبيد الله بن زياد لعنه الله فخذلوا مسلماً وتركوه فيما بينهم وحيداً فريداً بعد القبض على الوجوه من أوليائه، كالمختار الثقفي وسلمان الخزاعي، ثم قتلوه غدراً شر قتلة بعد أن قاتلهم، واستأمنوه فغدروا به، واستشهد معه سبعة من الزعماء ورؤساء أهل الكوفة.

وقد اختلف المؤرخون في تاريخ يوم شهادة مسلم، والأقوال فيه على أقسام:

(الأول): أنه استشهد في يوم الثالث من ذي الحجة سنة ستين كما

في أخبار الطوال للدينوري ص ٣٤٣، ويظهر من كلام السيد ابن طاووس الموافقة له حيث قال في اللهوف ص ٣٣ طبعة صيدا: توجه الحسين من مكة يوم الثلاثاء لثلاث مضين من ذي الحجة وقال بعد ذلك: كان خروجه من مكة في اليوم الذي قتل فيه مسلم.

(الثاني): أنه استشهد في يوم الثامن من ذي الحجة كما في غرر الخصائص للوطواط ص ٣١٠ وهو الظاهر من تذكرة الخواص ص ١٣٩، وتاريخ ابي الفداء ج١ ص ١٩٠ قال: قتل مسلم لثمان مضين من ذي الحجة، وتذكير العدد يراد منه الليلة لنص أهل العربية أن العدد يذكر مع المؤنث ويؤنث مع الذكر.

(الثالث): يوم عرفة نص عليه المفيد في الإرشاد والكفعمي في المصباح والمجلسي في مزار البحار وهو الظاهر من ابن نما في مثير الاحزان، وتاريخ الطبري ج٦ ص ٣١٥، ومروج الذهب ج ٣ ص ٩٠ قالوا: وكان ظهور مسلم بالكوفة يوم الثامن من ذي الحجة والمفروض أنه قتل في ثاني يوم خروجه.

وهناك قول آخر أن مقتله يوم الأربعاء لسبع مضين من ذي الحجة.

وحكى المسعودي قولا في مروج الذهب: أنه خرج يوم التاسع من ذي الحجة وإذا كان قتله في ثاني يوم خروجه فتكون شهادته يوم الأضحى.

وعلى كل فمدة بقائه بالكوفة اربع وستون يوماً تقريباً لأنه دخل رضوان اللّه عليه الكوفة في يوم الخامس من شهر شوال.

ولمسلم عليه السلام تاريخ وضاء تجده في الموسوعات التاريخية وهناك مؤلفات تخصه بالذات.

زيارة هاني بن عروة - رضوان الله عليه -

تقف على قبره وتسلم على رسول الله ﷺ وتقول: سَلامُ اللّه العَظيم وَصَلَواتُهُ عَلَيْكَ يا هَانيَ ابْنَ عُرْوَةَ أَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصالِحُ الْمُطيعُ للّه وَلِرَسُوله وَلأمير الْمُؤمنينَ وَالْحَسَن وَالْحُسَين عَليهمُ السَّلامُ أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلوُماً فلَعَنَ اللّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَاسْتَحَلَّ دَمَكَ وَحَشى اللّهُ قُبورَهُمْ نَاراً أَشْهَدُ أَنَّكَ لَقيْتَ اللّهَ وَهُوَ رَاضٍ عَنْكَ بما فَعَلْتَ وَنَصَحْتَ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ دَرَجَةَ الشُّهَداءِ وَجُعِلَت رُوحُكَ مَعَ أَرْواحِ السُعَدَاءِ بِمَا نَصَحْتَ للّه وَلِرَسُوله مُجْتَهِداً وَبَذَلْتَ نَفْسكَ في ذَاتِ اللّه وَمَرْضاته فَرَحِمَكَ اللّهُ وَرَضيَ عَنْكَ وَحَشَرَكَ مَعَ مُحَمَّد وَآله الطاهرينَ وَجَمَعَنَا وإِيّاكَ مَعَهُمْ في دَارِ النَعيمِ وَسَلامٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّه وَبَرَكاتُهُ.

ثم صل ركعتين واهدهما له وادع لنفسك بما شئت وودعه بما ودعت به مسلم بن عقيل عليه السلام.

يقول المؤلف: وهذه نبذة يسيرة عن ترجمة هاني ابن عروة رضوان اللّه عليه سجلناها لمزيد من الفائدة أيضاً.

هو هاني بن عروة المرادي الغطفي رئيس عشيرة مراد وشيخهم بل أكبر مشايخ الكوفة سناً وشأناً وبصيرة وعشيرة إذ كان معمراً فوق الثمانين وشيخ كندة أعظم أرباع الكوفة وكان إذا صرخ لباه ثلاثون ألف سيف وكان هو وابوه من أحبة علي عليه السلام ومواليه وأنصاره في حروبه العراقية. وقد قال جماعة من المؤرخين في حقه: إذا ركب ركب في عشرة آلاف من

عشيرته فاذا انضم إليها حلفاؤها ركب في ثلاثين ألفاً: وكان تابعياً أدرك عصر النبوة عُدَّ في الإصابة ممن له إدراك وهو الرجل الوحيد الذي هنأ مسلماً بالرحب والسعة والحفاظ حتى يفرج اللّه عنه ولقد أجاره حتى أن قتل في سبيله رضوان اللّه عليه قتله الطاغية ابن مرجانة عبيد اللّه بن زياد وذلك بالكيفية التي ذكرها علماء السير والتراجم والتاريخ ودفن حيث مرقده الآن.

مسجد السهلة [١]

(وفضله وأهميته وقداسته وفضل الصلاة فيه)

ليس في الكوفة بعد مسجدها الأعظم مسجد يضاهي مسجد السهلة في الفضل والفضيلة، فقد وردت أحاديث كثيرة، وروايات عديدة، عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في فضله وشرفه، وقداسته وأهميته، وقد ذكرها الاساطين المحققون من علمائنا الأجلاء - قدس اللّه سرهم في مؤلفاتهم فها نحن نقتبس منها نبذة طلباً للإيجاز.

(١): روى العلامة المجلسي في البحار عن قصص الأنبياء، بالاسناد الى الصدوق (ره)، بأسانيده عن الصادق عليه السلام، قال إذا دخلت الكوفة فأت مسجد السهلة، فصل فيه وأسأل اللّه حاجتك لدينك ودنياك فإن مسجد السهلة بيت إدريس النبي عليه السلام الذي كان يخيط فيه ويصلي فيه، ومن دعا اللّه فيه بما أحب قضى له حوائجه، ورفعه يوم القيامة مكاناً علياً إلى درجة إدريس، وأجير من مكروه الدنيا ومكائد أعدائه.

(٢): وفيه أيضاً عنه بأسانيده عن عمار اليقظان قال: كان عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة، وفيهم رجل يقال له (إبان بن نعمان) فقال: أيكم له علم بعمي زيد بن علي عليه السلام؟ فقال: أنا أصلحك اللّه، قال: وما علمك به؟ قال: كنا عنده ليلة فقال: «هل لكم في مسجد السهلة» فخرجنا معه إليه، فوجدنا معه اجتهاداً كما قال. فقال أبوعبداللّه عليه السلام: كان بيت إبراهيم عليه السلام الذي خرج منه إلى العمالقة[٢] وكان بيت إدريس عليه السلام الذي كان يخيط فيه، وفيه صخرة خضراء فيها صورة وجوه النبيين، وفيها مناخ[٣] الراكب - يعني الخضر عليه السلام. ثم قال: لو أن عمي اتاه حين خرج فصلى

---

(١) السهلة - بالكسر - تراب كالرمل يجيء به الماء ومنه مسجد السهلة.

(٢) العمالقة: قوم تفرقوا في البلاد من ولد عمليق - كقنديل - أو - قرطاس - ابن لاوذ بن ارم بن سام.

(٣) المناخ - بالضم - مبرك الابل.

فيه واستجار بالله لاجاره عشرين سنة، وما اتاه مكروب قط فصلى فيه ما بيت العشائين ودعا الله إلا فرج الله عنه.

(٣): وفيه عنه أيضاً بأسانيده عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: يا أبا محمد كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله. قلت: ويكون منزله؟ قال: نعم. هو منزل ادريس، وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله ص وما من مؤمن ومؤمنة إلا وقلبه يحن إليه، وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه.

يا أبا محمد: أما إني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة إلا فيه، ثم إذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين.

(يقول المؤلف): قد ذكر الشيخ محمد بن المشهدي في المزار الكبير مثل هذا الخبر وزاد فيه: وما صلى فيه أحد فدعا الله بنية صادقة الإصرفه الله بقضاء حاجته، وما من أحد استجار به إلا أجاره الله مما يخاف.

قلت: هذا لهو الفضل!

قال: نزيدك؟

قلت: نعم.

قال: هو من البقاع التي أحب الله أن يدعى فيها، وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة تزور هذا المسجد، يعبدون الله فيه، أما إني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة الا فيه، يا أبا محمد ما لم أصف أكثر، قلت: جعلت فداك لا يزال القائم عليه السلام فيه ابداً؟ قال: نعم. قلت: فمن بعده؟ قال: هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق.

(٤): وفي الكافي بأسانيده عن عبدالله بن أبان قال: دخلنا على أبي

عبدالله عليه السلام فسألنا: افيكم أحد عنده علم عمي زيد بن علي؟ فقال رجل من القوم: أنا عندي علم من علم عمك، كنا عنده ذات ليلة في دار معاوية بن اسحاق الأنصاري إذ قال: انطلقوا بنا نصلي في مسجد السهلة فقام أبوعبدالله عليه السلام: وفعل؟ فقال: لا، جاءه أمر شغله عن الذهاب. فقال: اما والله لو اعاذ الله به حولا لأعاده أما علمت أنه موضع بيت إدريس النبي عليه السلام، الذي كان يخيط فيه، ومنه سار ابراهيم عليه السلام إلى اليمن بالعمالقة، ومنه سار داود إلى جالوت، وإن فيه لصخرة خضراء فيها مثال كل نبي، ومن تحت تلك الصخرة اخذت طينة كل نبي، وإنه لمناخ الراكب، قيل: ومن الراكب؟ قال: الخضر عليه السلام.

(يقول المؤلف): وقد ذكر صاحب المزار الكبير هذا الخبر بعينه، إلا انه قال: أما والله لو استعاذ الله حولا لاعادة سنين.

(٥): وروى ابن قولويه في الكامل بأسانيده عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول لأبي حمزة هل شهدت عمي ليلة خرج قال: نعم. قال: فهل صلى في مسجد سهيل؟ قال: وأين مسجد سهيل؟ لعلك تعني مسجد السهلة؟ قال: نعم. قال: أما إنه لو صلى فيه ركعتين ثم استجار الله لأجاره سنة.

فقال له أبو حمزة: بأبي أنت وأمي هذا مسجد السهلة؟ قال: نعم. فيه بيت إبراهيم الذي كان يأتي منه إلى العمالقة، وفيه بيت إدريس الذي كان يخيط فيه، وفيه مناخ الراكب، وفيه صخرة خضراء فيها صور الأنبياء، تحت الصخرة الطينة التي خلق الله عز وجل منها النبيين، وفيها المعراج، وهو الفاروق الأعظم موضع منه، وهو ممر الناس، وهو من كوفان، وفيه ينفخ في الصور، وإليه المحشر، يحشر من جانبه سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، أولئك الذين أفلح الله حججهم، وضاعف نعمهم، فإنهم المستبقون الفائزون القانتون، يحبون ان يدرؤوا عن أنفسهم المفخر،

ويحلؤن بعدل اللّه عند لقائه، وأسرعوا في الطاعة فعملوا وعلموا أن اللّه بما يعملون بصير، ليس عليهم حساب ولا عذاب، يذهب الضغّن، يطهر المؤمنين، ومن وسطه سار جبل الأهواز، وقد أتى عليه زمان وهو معمور(١)

(٦) وروى الحميري في قرب الإسناد عن الطيالسي عن العلاء قال. قال: ابو عبداللّه عليه السلام وتصلي في المسجد الذي عندكم الذي تسمونه مسجد السهلة ونحن نسميه البري(٢): قلت إني لأصلي فيه جعلت فداك قال: ائته فإنه لم يأته مكروب الإفرج اللّه كربته أو قال قضى حاجته وفيه زبرجدة فيها صورة كل نبي وكل وصي.

(٧): وروى الشيخ محمد بن المشهدي في (المزار الكبير) بأسانيده عن بشار المكاري، أنه قال دخلت على أبي عبداللّه عليه السلام بالكوفة وقد قدم له طبق رطب طبرزد، وهو يأكل، فقال لي: بشار ادن فكل! قلت: هنأك اللّه وجعلني فداك! قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي اوجع قلبي وبلغ مني.

فقال: بحقي لما دنوت فأكلت! (قال): فدنوت فأكلت فقال عليه السلام إرو لي: حديثك؟ قلت: رأيت جلوازاً يضرب رأس امرأة يسوقها إلى الحبس، وهي تنادي بأعلى صوتها:

---

(١) لعل المراد من قوله: وفيها المعراج، أن النبي صلى الله عليه وآله لما نزل ليلة المعراج وصلى في مسجد الكوفة - أتى هذا الموضع وعرج منه إلى السماء أو المراد أن المعراج المعنوي، يحصل فيه المؤمنون.

وقوله صلى الله عليه وآله : وهو الفاروق موضع منه، أي المعراج وقع من موضع منه، وهو المسمى (بالفاروق) وإنه موضع يفرق القائم عليه السلام بين الحق والباطل، كما ورد في خبر آخر فيها مظهر عدل الله.

وقوله صلى الله عليه وآله : وهو ممر الناس: أي إلى المحشر، ويأتون لزيارة الإمام الحجة صاحب الزمان (عج) فيه، لأنه منزل صاحبنا اذا قام باهله كما ورد فيه خبر في الكافي عن الصادق عليه السلام.

(٢) البري من ألبر - بالكسر - الاتساع في الإحسان والزيادة، ومنه سميت البرية - بالفتح والتشديد - الاتساعها وسمي المسجد بالبري لكثرة خيره وبركاته.

المستغاث بالله ورسوله!! ولا يغيثها أحد! قال: ولم فعل بها ذاك؟ قال: سمعت الناس يقولون: انها عثرت فقالت: لعن الله ظالميك يا فاطمة! فارتكب منها ما ارتكب! قال: فقطع الأكل ولم يزل يبكي حتى ابتل منديله ولحيته وصدره بالدموع، ثم قال: يا بشار قم بنا إلى مسجد السهلة، فندعوا الله ونسأله خلاص هذه المرأة. قال: ووجه بعض الشيعة إلى باب السلطان، وتقدم اليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله، فإن حدث بالمرأة حدث صار إلينا حيث كنا. (قال): فصرنا إلى مسجد السهلة وصلى واحد منا ركعتين، ثم رفع الصادق يده إلى السماء وقال:

(أَنْتَ اللّهُ لا إِلهَ إِلاَ أَنْتَ مُبْدِىءُ الْخَلقِ...)

إلى آخر الدعاء الذي نذكره في أعمال مسجد السهلة إن شاء الله تعالى، ثم خر ساجداً لا أسمع منه إلا النفس، رفع رأسه فقال: قم فقد اطلقت المرأة! فخرجنا فبينما نحن في بعض الطريق اذ لحق بنا الرجل الذي وجهناه إلى باب السلطان، فقال له: ما الخبر؟ قال: لقد أطلق عنها. قال: كيف كان إخراجها؟ قال: لا أدري ولكنني كنت واقفاً على باب السلطان إذ خرج حاجب فدعاها، وقال لها: ما الذي تكلمت به؟ قالت: عثرت فقلت لعن الله ظالميك يا فاطمة! ففعل بي ما فعل، قال: فأخرج مئتي درهم وقال: خذي هذي، واجعلي الأمير في حل، فأبت أن تأخذها، فلما رأى ذلك منها دخل وأعلم صاحبه بذلك ثم خرج فقال: انصرفي إلى بيتك! فذهبت إلى منزلها فقال ابو عبدالله عليه السلام: ابت أن تأخذ مأتي درهم؟ قال: نعم وهي والله محتاجة إليها. فقال: فأخرج من جيبه صرة فيها سبعة دنانير وقال: اذهب أنت بهذه إلى منزلها، فاقرئها مني السلام، وارفع إليها هذه الدنانير. فقال: فذهبنا جميعاً فاقرأناها منه السلام، فقالت: بالله

اقرأني جعفر بن محمد السلام؟!! فقلت لها رحمك اللّه! واللّه إن جعفر بن محمد اقرئك السلام! فشهقت مغشية عليها. (قال): فصبرنا حتى أفاقت، وقالت: أعدها عليّ! فأعدناها عليها حتى فعلت ذلك ثلاثاً، ثم قلنا لها: خذي هذا ما أرسل به إليك، وأبشري بذلك. فأخذته منا وقالت: سلوه أن يستوهب أمته من اللّه، فما اعرف احداً اتوسل به إلى اللّه أكبر منه ومن آبائه وأجداده عليهم السلام.

قال: فرجعنا إلى ابي عبداللّه عليه السلام فجعلنا نحدثه بما كان منها فجعل يبكي ويدعو لها: الحديث.

(٨): وروي فيه ايضاً بالإسناد قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: من صلى في مسجد السهلة ركعتين زاد اللّه في عمره سنتين.

(٩): وروى شيخ الطائفة الطوسي في التهذيب، بإسناده عن الصادق عليه السلام أنه قال: ما من مكروب يأتي مسجد السهلة فيصلي فيه ركعتين بين العشائين ويدعو اللّه إلا فرج اللّه كربه.

(١٠) وروى بن قولويه في الكامل، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبداللّه عليه السلام عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أي بقاع الأرض أفضل بعد حرم اللّه عز وجل وحرم رسوله صلى الله عليه وآله؟ فقال: الكوفة يا أبا بكر! هي الزكية الطاهرة، فيها قبور النبيين المرسلين وقبور غير المرسلين، والأوصياء الصادقين، وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث اللّه نبياً إلا وقد صلى فيه ومنها يظهر عدل اللّه، وفيها يكون قائمه والقوام من بعده وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين[1]

---

(١) قدمنا هذا الخبر في أخبار فضل الكوفة المتقدمة ص٥ وإنما كررناه في هذا الموضع لوجود المناسبة بذكره هنا ايضاً.

أعمال

مسجد السهلة

مسجد السهلة وما ورد فيه من أعمال

قال السيد ابن طاووس (ره): إذا أردت أن تمضي إلى مسجد السهلة، فاجعل ذلك بين المغرب والعشاء الآخرة من ليلة الأربعاء، فهو أفضل من غيره من الأوقات.

ومن السنن فيه: الصلاة ركعتين بين العشاءين، فقد ورد عن الصادق عليه السلام أنه قال: ما من مكروب يأتي مسجد السهلة فيصلي فيه ركعتين بين العشاءين ويدعو الله إلا فرج الله كربه.

إذن دخول مسجد السهلة

وعن بعض الكتب المروية المعتبرة لأصحابنا قدس الله أسرارهم أنك إذا اردت ان تدخل مسجد السهلة فقف على الباب وقل.

بِسْم اللّه وَباللّه وَمِنَ اللّه وَإلىَ اللّه وَماشَاءَ اللّهُ وَخَيْرُ الأَسْماءِ للّه تَوَكَلْتُ عَلىَ اللّه وَلاَ حَوْلَ ولاقُوَّةَ إلاّ باللّه العَلِّيِّ العَظيم اَللّهُمَّ اجعَلْني مِنْ عُمّار مَساجدك وَبُيُوتكَ اللّهُمَّ إني أَتَوَجَّهُ إليكَ بِمُحَمَّد وَآلِ مُحمَّد وَأُقَدِّمُهُمْ بَيْنَ يَدَي حَوائجي فَاجْعَلْني اللّهُمَّ بِهِمْ عِنْدَكَ وَجيهاً في الدُّنْيا وَالْآخرَة وَمِنَ المُقَرَّبينَ اللّهُمَّ اجْعَلْ صَلواتي بِهِمْ مَقْبُولَةً وَذَنْبي بِهِمْ مَغْفُوراً وَرِزْقي بِهِمْ مَبْسُوطاً وَدُعائي بِهِمْ مُسْتَجاباً وَحَوائجي بِهِمْ مَقْضيَّةً وَانظُرْ إليَّ بِوَجْهكَ الكَريم نَظْرَةً رَحيمَةً أَسْتَوْجِبُ بِهَا الْكَرامَةَ عِنْدَكَ ثُمَّ لا تَصْرِفْهُ عَنّي أَبَداً بِرَحْمَتكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحمينَ يا مُقَلِّبَ الْقُلُوب وَالأَبْصار ثَبِّتْ قَلبي عَلى دينِكَ وَدينِ نَبيِّكَ وَوَليِّكَ وَلا تُزغ قَلْبي بَعْدَ إذْ هَدَيْتَني وَهَبْ

لي منْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إنَّكَ أَنْتَ الْوَهّابُ اَللَّهُمَّ إلَيْكَ تَوَجَّهْت وَمرضْاتَكَ طَلَبْتُ وَثَوابَك ابْتَغَيْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعليْكَ تَوكَّلْتُ أَللّهُمَّ فَأَقْبِلْ بِوَجْهِكَ إلَيَّ وَأَقْبِلْ بِوَجْهي إلَيْكَ.

ثم اقرأ آية الكرسي والمعوذتين وسبح اللّه سبعاً واحمده سبعاً وهلله سبعاً وكبره سبعاً ثم قل:

أَللّهُمَّ لَكَ الْحَمّدُ عَلىَ ما هَدَيْتَني وَلَكَ الْحَمْدُ عَلىَ ما فَضَّلْتَني وَلَكَ الْحمْدُ عَلىَ ما شَرَّفْتَني وَلَكَ الْحَمْدُ عَلىَ كُلِّ بَلاءٍ حَسَنٍ ابْتَلَيْتَني اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ صَلوَاتي وَدُعَائي وَطَهِّرْ قَلْبِي وَاشْرَحْ لي صَدْري وَتُبْ عليَّ إنَّكَ أَنْتَ أَلتَّوابُ الرَّحيمُ.

الصلاة والدعاء في داخل المسجد

اذادخلت إلى مسجد السهلة الشريف فصل ركعتين في وسطه، تنوي بهما تحية المسجد قربة إلى اللّه تعالى، فإذا فرغت فارفع يديك إلى السماء وقل:

أَنتَ اللّهُ لاَ إلهَ إلاَّ أَنتَ مُبْديءُ الْخَلْق وَمُعيدُهُم وَأنْت اللّهُ لا إله إلا أُنْتَ خالقُ الخَلقَ ورازقُهمُ وَأَنْتَ اللّهُ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ الْقابضُ الباسطُ وَأَنْتَ اللّهُ لا إلهَ إلا أَنْتَ مُدَبِّرُ الأُمُور وَباعثُ مَنْ في القُبُور وَأَنْتَ وارثُ الأَرْض وَمَنْ عليْهَا أَسأَلُكَ بأسمكَ الْمَخْزُون المَكْنُون الْحَيِّ القَيُّوم وَأَنْتَ اللّهُ لا إلهَ إلا أَنْتَ عَالمُ السِّرِّ وَأَخفَى أَسْأَلُكَ بإسْمكَ الذَّي إذا دُعيتَ به أَجَبْتَ وإذا سُئلتَ به أَعْطَيْتَ وَأَسْأَلُكَ بحَقِّكَ عَلى مُحَمِّدٍ وَأَهْل بَيْتَه وَبِحَقِّهِمُ الذَّي أَوْجَبْتَهُ عَلىَ نَفْسكَ أَنْ تُصَلِّي عَلىَ مُحَمِّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

وَأَنْ تَقْضيَ لي حَاجَتي السَّاعةَ السَّاعَةَ يا سامعَ الُدعاءِ ياسَيِّداهُ ياموْلاهُ يا غياثاهُ أسألُك بكُلِّ اسم سَمَّيْت به نَفْسَكَ أَو استَأْثرْت به في علْم الْغَيْب عنْدَكَ أَنْ تُصَلِّي عَلىَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَنَاً ألسَّاعَةَ يا مُقَلِّبَ القُلوُبِ وَالأَبصارِ يا سَمِيعَ الدُّعاءِ.

(وزيد في بعض الأدعية إنك على كل شيء قدير)

ثم اسجد واخشع وادع اللّه بما تريد. ثم امض إلى زوايا المسجد الأربعة وتصلي فيها وتدعو.

وقد ورد في بعض الأخبار أن زوايا مسجد السهلة مساكن الأنبياء عليهم السلام ففيها فضل عظيم.

(العمل في الزاوية الشمالية الغربية)

(المنسوبة إلى مقام إبراهيم الخليل عليه السلام)

فامض أولا إلى الزاوية الأولى: وهي الواقعة بين الحائط الغربي والحائط الشمالي، وهو موضع بيت إبراهيم الخليل عليه السلام الذي كان يخرج منه إلى العمالقة فتصلي فيها ركعتين فإذا فرغت وسبحت فقل:

اللّهُمَّ بِحَقِّ هذه البُقْعَة الشَريفَة وَبحَق مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فيهاَ قَدْ عَلمْتَ حَوائجي فَصَلِّ عَلىَ مُحَمَّدٍ وَاقْضها وَقد أَحْصَيْتَ ذُنُوبي فَصَلِّ عَلىَ مُحَمَّد وَآل مُحَمِّد وَاغْفرْها اَللّهُمَّ احْيني مَا كَانَت الْحَياةُ خَيراً لي وَأَمتْني إذا كَانَت الْوَفاةُ خَيْراً لي عَلىَ مُوالاةِ أَوليائكَ وَمُعاداةِ أَعدائكَ وَافْعَل بي ما أَنْتَ أهلُهُ يا أَرْحَمَ الرّاحمينَ.

{العمل في الزاوية الغربية الجنوبية}

(المنسوبة إلى مقام يونس عليه السلام)

ثم امض إلى الزاوية الثانية: وهي الواقعة بين الحائط الغربي والحائط القبلي فصل فيها ركعتين ثم ارفع يديك وقل:

اللّهُمَّ إنّي صَلَّيْتُ هذه الصَّلاةَ ابْتغاءَ مَرْضاتكَ وَطَلَبَ نائلكَ وَرَجاءَ رَفْدكَ وَجَوائزكَ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد وَتَقَبَّلْها منّي بأَحْسَنِ قَبُولٍ وبَلِّغني بِرَحْمَتِكَ الْمأْمُولَ وافعَلْ بي ما أَنَتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ.

ثم اسجد سجدتي الشكر وعفر خديك.

«وزيد في بعض كتب الأدعية بعد «ما أنت أهله»

ولاتفعل بي ما أنا أهله فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة

{العمل في الزاوية الشرقية الجنوبية}

(المنسوبة إلى مقام صالح عليه السلام)

ثم امض إلى الزاوية الثالثة: وهي الواقعة بين الحائط القبلي والحائط الشرقي وهي مقام الصالحين، والأنبياء والمرسلين، ويقال: إنه مقام صالح عليه السلام.

فصل فيها ركعتين، ثم ابسط كفيك وقل:

اَللّهُمَّ إنْ كانَت الذُّنُوبُ وَالخَطايا قدْ أَخْلَقَتْ وَجْهي عنْدَكَ فَلَمْ تَرْفَعْ لي الَيْك صَوتاً وَلَم تَسْتَجب لي دَعْوَةً فإنّي أسْأَلُكَ بكَ يا اَللّهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ مثْلَكَ أَحَدٌ وَأَ تَوَسَّلُ إلَيْكَ بمُحَمَّد وَآله وَأَسأَلُكَ أَنْ تُصَلِّي عَلَىَ مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد وَأَنْ تُقْبلَ إليَّ بوَجهكَ الْكَريم وَتُقْبلَ بوَجْهي إلَيْكَ وَلاَ تُخَيِّبْني حينَ أَدْعُوكَ وَلا تَحْرِمْني حينَ أَرْجُوكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ.

ثم اسجد وعفر خديك على الأرض.

العمل في الزاوية التي بين المشرق والشمال

(المعروفة بمقام ادريس عليه السلام وعيسى عليه السلام)

ثم امض إلى الزاوية الرابعة: وهي الواقعة بين الحائط الشرقي والحائط الشمالي، ويقال: إنها مقام إدريس وعيسى عليهما السلام، وروي أنها بيت الخضر عليه السلام كما وجدته في مزار الشيخ يونس الجبعي العاملي (ره) فصل فيها ركعتين، (وقل):

اللَّهُمَّ إنّني أَسْأَلُكَ باسْمكَ يا أللّهُ أنْ تُصَلّي عَلىَ مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد وَأَنْ تَجْعَلَ خَيْرَ عُمْري آخرَهُ وَخَيْرَ أَعْمَالي خَواتيمَها وَخَيْرَ أيّامي يَوْمَ أَلقَاكَ فيْه إنَّكَ عَلىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدير. اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ دُعائي وَاسْمَعْ نَجْوايَ يا عَليُّ يا عَظيمُ يا قَادرُ يَا قَاهرُ يا حَيّ لا يَمُوتُ صَلِّ عَلىَ مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد وَاغْفرْلي الذُّنُوبَ الَّتي بَيْني وَبيْنَكَ وَلا تَفْضَحْني عَلىَ رُؤُس الأَشْهَاد وَاحْرُسْني بَعَيْنكَ الّتي لا تَنَامُ وارْحَمْني بقُدرَتكَ

عَليَّ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ وَصَلِّ اللّهُ عَلىَ سَيِدِّنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطاهِرِينَ يارَبَّ العالَمينَ.

(واعلم) أن هذه الزاوية الرابعة لم يذكرها أكثر أصحاب المزارات وإنما ذكرها الشهيد (ره) في مزاره.

العمل في البيت الذي في وسط المسجد

(المعروف بمقام الإمام زين العابدين عليه السلام)

ثم امض إلى البيت الذي وسط المسجد: وهو المعروف في هذا الزمان (مقام زين العابدين عليه السلام) وصل فيه ركعتين (وقل):

يا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يا فَعَّال لمَا يُرِيدُ يا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِه صَلِّ عَلىَ مُحَمَّدٍ وَآله وَحُلْ بَيْنَنَا وَبيْنَ مَنْ يُؤْذينا بَحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ ياكَافِيَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إكفِنا الْمُهِمَّ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

ثم اسجد وعفر خديك على التراب. (وفي المزار القديم) إنه يدعى بعد الركعتين بهذا الدعاء، (وهو):

اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ يا مَنْ لا تَراهُ العُيون

إلى آخر الدعاء المتقدم في أعمال دكة باب أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة، ص ٦٤ (إلى قوله): واغفرها يا كريم.

زيارة مولانا صاحب الزمان

عجل اللّه تعالى فرجه

إنه بالقرب من المكان المتقدم بقعة معروفة بمقام المهدي (عج): وهو البيت المبني بين مقام الإمام زين العابدين عليه السلام والزاوية القريبة المعروفة بمقام يونس عليه السلام (وقد تقدم قريباً أن مسجد السهلة فيه نزول القائم (عج) فينبغي أن يزار فيه وفي بعض كتب الأصحاب أن يزار قائماً بهذه الزيارة (وهي):

سَلامُ اللّه الكامِلُ التامُّ الشّامِلُ العامُّ وَصَلَواتُهُ وبَرَكاتُهُ الدّائمَةُ القائمَةُ التّامَّةُ عَلى حُجَّةِ اللّه وَوَليِّه في أرْضِه وَبلادِه وَخَليفَتِه عَلى خَلْقِه وَعِبادِه وَسُلالَةِ النُّبُوّةِ وَبَقيَّةِ العِتْرَةِ وَالصَّفْوَةِ صاحِبِ الزَّمانِ وَمُظْهِرِ الإيمانِ وَمُعْلِنِ أَحْكامِ القُرآنِ وَمُطَهِّرِ الأَرْضِ وَناشِرِ الْعَدْلِ في الطّوُلِ وَالْعَرْضِ وَالْحُجَّةِ القائمِ الْمَهْديِّ الإمامِ الْمُنْتَظَرِ الْمُرْتَضي الرَّضيِّ الزَّكيِّ الطّاهِرِ ابْنِ الأَئمَّةِ الطّاهِرينَ الْوَصيِّ ابْنِ الأَوْصياءِ الْمَرْضيِّينَ الهادي الْمَهْديِّ المَعْصُومِ ابْنِ الأَئمَّةِ المَعْصُومينَ أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِلْمِ النَّبيّينَ وَمُسْتَوْدَعَ حُكْمِ الْوَصيّينَ أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عِصْمَةَ النَّبيِّنَ السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُعِزَّ الْمُؤْمِنينَ الْمُسْتَضْعَفينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُذِلَّ الكافِرينَ الْمُتَكَبِّرينَ الظّالِمينَ السَّلامُ عَلَيكَ يامَوْلايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ يابْنَ رَسُولِ اللّه أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ السَّلام عَلَيْكَ يابْنَ الْحُجَجِ عَلىَ الْخَلْقِ أَجْمَعينَ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا

مَوْلايَ سَلامَ مُخلص لَكَ في الْوَلاءِ وَأَشْهَدُ أَنَّك الإمامُ الْمَهْديُّ قَوْلاً وفعْلاً وأنكَ الَّذي تَملأَ الأَرْضَ قسْطاً وَعَدلاً كما مُلئَتْ جَوْراً وَظُلماً فَعَجَّلَ اللّهُ فَرَجَكَ وَسَهَّلَ مَخْرَجَكَ وَقَرَّبَ زَمانَكَ وكَثرَ أَنْصارَكَ وَأَعْوانَكَ وَأَنْجز لكَ ما وَعَدَكَ بقَوْله وَهُوَ أَصْدَقُ القائلينَ ونُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلىَ الذَّينَ اسْتُضْعفُوا فِي الأَرْضِ ونَجْعَلَهُمْ أئمةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارثينَ يا مَوْلايَ يا صَاحِبَ الزَّمانِ حَاجَتِي كَذا وَكذا.

ثم تذكر حاجتك وتقول:

فَاشْفَعْ لي عنْدَ رَبِّكَ في نُجْحها فَقَدْ تَوَجَّهْتُ إلَيْكَ بحاجَتي لعلْمي أَنَّ لَكَ عندَ اللّه شَفَاعَةً مَقْبُولَةً وَمقاماً مَحْمُوداً فَبحَقَ مَنَ اخْتَصَّكُمْ لأَمْرِهِ وَارْتَضاكُمْ لسرهِّ بالشَّأن الَّذي بَيْنَكَمْ وَبَيْنَهُ أَسْأَلُ اللّه فِي نُجْحِ طَلِبَتي وَإجابَةِ دَعْوَتي وَكَشْفِ كُرْبَتي وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَولايَ يا صاحِبَ الزَّمان وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ.

مسجد زيد بن صوحان

والصلاة والدعاء فيه

ومن المساجد الشريفة في الكوفة: مسجد زيد بن صوحان - رضوان الله عليه - وهو قريب من مسجد السهلة.

ينبغي على من وفد إلى مسجدي الكوفة والسهلة وأتى بأعمالها أن يذهب أيضاً إلى مسجد زيد ويصلي فيه ركعتين بسكينة ووقار، ويبسط كفيه ويقول:

إلهي قَدْ مَدَّ إلَيْكَ الْخَاطِئُ الْمُذْنِبُ يَدَيه بِحُسْنِ ظَنِّه بِكَ إلهي قَدْ جلَسَ الْمُسِيءُ بَيْنَ يَدَيْكَ مُقراً لَك بِسُوءِ عَمَلِه وراجِياً مِنْكَ الصَّفحَ عَنْ زَلَله إلهي قَدْ رَفَعَ إلَيْكَ الظّالمُ كَفَّيْه راجِياً لما لَدَيْكَ فَلاَ تُخَيِّبْهُ مِنْ فضْلكَ إلهي قَدْ جَثا العائِدُ إلى الْمَعَاصي بَيْنَ يَدَيْكَ خائفاً مِنْ يَوْمِ تَجْثُو فيه الْخَلائق بَيْنَ يَدَيْكَ إلهي جَاءَكَ الْعَبْدُ الخاطِئُ فَزِعاً مُشْفقاً وَرَفَعَ إلَيْكَ طَرْفَهُ حَذِراً راجِياً وَفاضَتْ عَبْرَتُهُ مُسْتَغْفِراً نَادِماً وَعِزَّتِكَ وَجلالكَ ما أَرَدْتُ بِمَعْصيتي مُخالَفَتَكَ وَما عَصَيْتُكَ إذْ عَصَيْتُكَ وَأَنَا بِكَ جاهِلٌ ولا لِعُقُوبَتكَ مُتَعَرِّضٌ وَلا لِنَظَرِكَ مُسْتَخِفٌّ وَلكِنْ سَوَّلَتْ لي نَفْسي وَأَعانَتْني عَلى ذَلكَ شِقْوَتي وَغَرَّني سِتْرُكَ الْمُرْخى عَلَيَّ فَمِنَ الآنَ مِنْ عذابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُني وَبِحَبْلِ مَنْ أَعْتَصِمُ إنْ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي فَيا سَوْأَتاهُ غَداً مِنَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ إذا قِيلَ للمُخِفِّينَ جُوزُوا وَلِلْمُثْقَلِينَ حُطُّوا أَفَمَعَ الْمُخِفِّينَ أَجُوزُ أَمْ مَعَ الْمُثْقَلِينَ أَحُطُّ وَيْلِي كُلَّما كَبُرَ سِنِّي كَثُرَتْ

ذُنُوبي وَيلْي كُلَّما طَالَ عُمْري كَثُرَتْ مَعاصيَّ فَكَمْ أَتُوبُ وَكَمْ أَعُودُ أَما آن لي أَنْ أَسْتَحيىَ مِنْ رَبّي اللّهُمَّ فَبحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إغفِرْ لي وَارْحَمني يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ وَخَيْرَ الْغافِرينَ.

ثم يبكي ويسجد على التراب ويقول:

إِرْحَمْ مَنْ أَساءَ وَاقْتَرَفَ وَاسْتَكانَ وَاعْتَرَفَ.

ثم يعفر خده الأيمن ويقول:

إِنْ كُنْتُ بِئْسَ الْعَبْدُ فأَنْتَ نِعْمَ الرَّبُّ.

ثم يعفر خده الأيسر ويقول:

عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسُنِ العَفْو مِنْ عنْدكَ يا كَرِيمُ.

(ثم يسجد ويقول):

الْعَفْو الْعَفْوَ (مائة مرة)

واعلم: أن هذا الدعاء هو دعاء زيد الذي كان يدعو به في نافلة الليل.

صلاة الحاجة

المختصة لمسجد زيد بن صوحان

روى السيد في مزاره عقيب الصلاة في مسجد زيد ابن صوحان صلاة الحاجة هناك خاصة. وهي: أربع ركعات، تقرأ في الأولى: فاتحة الكتاب، وقل هو اللّه أحد. عشر مرات. وفي الثانية: فاتحة الكتاب، والصحة ايضاً احدي وثلاثين مرة، وفي الرابعة: فاتحة الكتاب، والصحة أيضاً، احدى وأربعين مرة. فاذا سلمت وسبحت فاقرأ قل هو اللّه أحد خمسين مرة، وتستغفر اللّه خمسين مرة، وتصلي على النبي وآله خمسين مرة، (وتقول):

لاَ حَوْلَ وَلا قُوَّةِ إلاَّ بِاللّهِ العَلِيِّ الْعَظِيم

خمسين مرة. ثم تقول:

يا أَللّهُ الْمانِعُ قُدْرَتَهُ خَلْقَهُ وَالمالِكُ بِها سُلطانَهُ وَالمُتَسَلطُ بِما في يَدَيْهِ عَلىَ كُلِّ مَوْجُود وَغَيْرُكَ يَخِيْبُ رَجاءَ راجيهِ وَراجيْكَ مَسْرُورٌ لا يَخيْبُ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ رِضًى لَكَ وَبِكُلِّ شَيءٍ أَنْتَ فيهِ وَبِكُلِّ شَيْءٍ تُحِبُّ أَنْ تُذْكَرَ بِهِ وَبِكَ يا اللهُ فَلَيْسَ يَعْدِلُكَ شَيْءٌ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَحْفَظَني وَوُلْدي وَأَهْلي وَمالي وَتَحْفَظَني بِحِفْظِكَ وَأَنْ تَقْضيَ حاجَتِي في كَذا وَكَذا.

(وتسأل حاجتك) واعلم أن المجلسي قد ذكر في مزار البحار هذه الصلاة بالكيفية التي ذكرناها (ثم قال): في كثير من النسخ المصححة من غير كتاب السيد (ره) في الثانية: (الصمد) عشرين مرة. وفي الثالثة

ثلاثين مرة، والرابعة أربعين مرة، وبعد الصلاة خمسين مرة، وليس لفظ (أحد) في شيء من المواضع.

يقول المؤلف: سنذكرها نبذة يسيرة عن ترجمة زيدبن صوحان لمزيد الفائدة والاطلاع على هذه الشخصية الإسلامية العظيمة الفذة.

وهو زيد بن صوحان العبدي (نسبة لبني عبدالقيس وهم بطن من ربيعة) كان من أخص أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ومن وجوه الشيعة. وهو معدود في الأبدال.

وكان رضوان الله عليه هو وأخواه صعصعة وسيحان من شجعان الفتوحات، وذوي البلاء. فقد زيد يده اليمنى فيها، واشتركوا في الحركات الإصلاحية والمطالبات الاجتماعية العادلة من زمن عثمان وشهدوا حرب الجمل حيث استشهد زيد (ره).

(وفي رجال الكشي): فمن التابعين ورؤسائهم وزهادهم زيد بن صوحان.

مسجد صعصعة بن صوحان

والصلاة والدعاء فيه

ومن المساجد الشريفة في الكوفة أيضاً: مسجد صعصعة بن صوحان رضوان الله عليه. وقد شوهد في هذا المسجد العظيم الإمام الحجة المهدي المنتظر صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وقد شاهده فيه جمع من الأصحاب في شهر رجب يصلي ركعتين ويدعو بالدعاء: «اللهم يا ذا المنن السابغة»

روى الشهيد، وصاحب المزار الكبير، بالإسناد إلى علي بن محّمد بن عبدالرحمن التستري: انه قال مررت ببني رواس فقال لي بعض إخواني: لو ملت بنا إلى مسجد صعصعة نصلي فيه، فإن هذا شهر رجب.

ويستحب فيه زيارة هذه المواضع المشرفة التي وطئها الموالى بأقدامهم وصلوا فيها. ومسجد صعصعة منها، قال: فملت معه إلى المسجد وإذا ناقة معقلة مرحلة قد أنيخت بباب المسجد، فدخلنا.

وإذا برجل عليه ثياب الحجازية، وعمته كعمتهم، قاعد يدعو بهذا الدعاء فحفظته أنا وصاحبي، ثم سجد طويلا وقام وركب الراحلة وذهب.

فقال لي صاحبي: نراه الخضر عليه السلام فما بالنا لا نكلمه كأنما أمسك على ألسنتنا، ثم خرجنا فلقينا ابن أبي داود الرواسي فقال: من أين أقبلتما؟ قلنا من مسجد صعصعة، وأخبرناه الخبر فقال: هذا الراكب يأتي مسجد صعصعة في اليومين والثلاثة لا يتكلم. قلنا من هو؟

قال من تريانه أنتما؟ قلنا: نظنه الخضر عليه السلام.

فقال: انا والله ما أراه إلا الخضر محتاج إلى رؤيته فانصرفا راشدين. فقال لي صاحبي: هو والله صاحب (الزمان) (عج) يقول المؤلف: فينبغي اتيان ركعتين من الصلاة في مسجد صعصعة الشريف وقراءة هذا الدعاء الذي قرأه صاحب الأمر (عج) بعد ركعتين من الصلاة (وهو):

أللّهُمَّ يا ذا المِنَنِ السّابِغَةِ والآلآءِ الْوازِعَةِ وَالرَّحْمَةِ الْواسِعَةِ وَالْقُدْرَةِ الْجامِعَةِ وَالنِعَمِ الْجَسيمَةِ وَالمَواهِبِ الْعظيمَةِ وَالايادي الْجَميلَةِ وَالْعَطايا الْجَزيلَةِ يا مَنْ لا يُنْعَتُ بِتَمْثيلٍ وَلا يُمَثَّلُ بِنَظيرٍ وَلا يُغْلَبُ بِظَهيرٍ يا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ وَأَلْهَمَ فَأَنْطَقَ وَابْتَدَعَ فَشَرَعَ وَعَلا فارْتَفَعَ وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ وَصوَّرَ فَأَتقَنَ وَاحتَجَّ فَأبلَغَ وَأَنعَمَ فَأَسبَغَ وَأعطى فَأَجْزَلَ وَمَنَحَ فَأَفْضَلَ يا مَنْ سَما في الْعِزِّ ففاتَ نَواظِرَ الأبصارِ وَدَنا في اللُطفِ فَجازَ هَواجِسَ الأفكارِ يا مَنْ تَوحَّدَ بِالْمُلكِ فَلا نِدَّ لَهُ في مَلَكُوتِ سُلطانِهِ وَتَفرَّدَ بِالآلآءِ وَالكِبرياءِ فَلا ضِدَّ لَهُ في جَبَرُوتِ شَأنِهِ يا مَنْ حارَتْ في كِبْرياءِ هَيْبَتِهِ دَقايِقُ لَطايِفِ الأَوْهامِ وَانْحَسَرَتْ دُونَ إدْراكِ عَظَمَتِهِ خَطايِفُ أَبصارِ الأنامِ يا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ وَخَضَعَتِ الرِّقابُ لِعَظمَتِهِ وَوَجِلَتِ القُلوُبُ مِنْ خيفَتِهِ أَسْأَلُكَ بِهَذِهِ الْمِدْحَةِ الَّتي لا تُبْتَغي إلّا لَكَ وَبِما وَأيتَ بِهِ عَلى نَفْسِكَ لِداعيكَ مِنَ الْمُؤْمِنينَ وَبِما ضَمِنْتَ الإجابَةَ فيهِ عَلى نَفْسِكَ لِلدّاعينَ يا أَسْمَعَ السّامِعينَ وَأَبْصَرَ النّاظِرينَ وَأَسْرَعَ الْحاسِبينَ ياذَ القُوَّةِ الْمَتينِ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبيّينَ وَعَلى أَهْلِ بَيْتِهِ وَاقْسِمْ لي في شَهْرِنا هذا خَيْرَ ما قَسَمْتَ وَاحْتِمْ لي في قَضائِكَ خَيْرَ مَا حَتَمْتَ وَاخْتِمْ لي بِالسَّعادَةِ فيمَن خَتَمْتَ وَأَحيِني

ما أَحْيَيتَني مَوْفوراً وَأَمتْني مَسرُوراً وَمَغْفُوراً وَتَوَلَّ أَنْتَ نَجاتي مِنْ مُسائَلة الْبَرْزَخ وَادْرأ عَنّي مُنْكَراً وَنَكيراً وَأَرِعَنّي مُبَشّراً وَبشيراً واجْعَلْ لي إلَيَ رِضْوانِكَ وجنانِكَ مَصيراً وَعَيْشاً قَريراً وَمُلكاً كَبيراً وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِه كَثيراً.

والظاهر من عمله عليه السلام أن هذا الدعاء مخصوص هذا المسجد الشريف، ومن أعماله مثل أدعية مسجد السهلة وزيد.

ولا يبعد أن لا يكون هذا الدعاء مخصوصاً بمسجد صعصعة، بل هو من أدعية رجب لأنه عليه السلام لما كان يقرأ الدعاء كان في شهر رجب.

وقد ذكره العلماء في أعمال شهر رجب، ولم يذكروه في أعمال مسجد صعصعة.

(يقول المؤلف): وسنذكر هنا أيضا نبذة يسيرة عن ترجمة صعصعة بن صوحان لمزيد الاطلاع والتعرف بأحوال هذا الصحابي الجليل.

هو: صعصعة بن صوحان العبدي أخو زيد المتقدم ذكره وهو أيضا من أخص أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ومن العارفين بحقه المعروفين بالفصاحة والبلاغة وقوة الجنان، حيث لقبه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالخطيب الشحشح وأثنى عليه بالفصاحة وجودة الخطب، كما مدحه بقلة المؤنة وكثرة المعونة.

وله في نصرة أهل البيت عليهم السلام بيده ولسانه مقامات مشهودة، وقد بعثه أمير المؤمنين عليه السلام سفيراً إلى الطاغية معاوية، وتولى قيادة قومه.

وقد حضر صعصعة تشييع جثمان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ليلا من الكوفة إلى النجف، ولما لحد أمير المؤمنين عليه السلام وقف صعصعة على قبره الشريف واخذ كفاً من التراب فأهاله على رأسه وقال: بأبي أنت

وأمي يا أمير المؤمنين. هنيئاً لك يا أبا الحسن فلقد طاب مولدك، وقوى صبرك، وعظم جهادك وبلغت ما أملت، وربحت تجارتك، ومضيت إلى ربك، ونطق بكثير من مثلها وبكى بكاء شديداً وأبكى كل من كان معه، وبذلك فقد انعقد في جوف الليل مأتم يخطب فيه صعصعة ويحضره الإمامان الحسنان والعباس ومحّمد بن الحنفية وغيرهم من أبنائه وأقاربه، ولما انتهى صعصعة من خطبته عدل الحاضرون إلى الإمامين الحسن والحسين وغيرهما من أبنائه فعزوهم في أبيهم، فعادوا جميعاً إلى الكوفة.

وفي رجال الكشي: عن الصادق عليه السلام أنه قال: ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقه إلا صعصعة واصحابه وكان رحمه اللّه هو وأخواه زيد وسيحان من أعاظم العلماء وخيرة الزهاد (انتهى).

وشهد صعصعة صفين مع علي عليه السلام ولما استولى معاوية بعد الصلح نفاه إلى البحرين فمات بها.

﴿الكوفة﴾

(ومساجدها الأخرى)

ان في مدينة الكوفة مساجد أخرى (غير المسجد الأعظم، ومسجد السهلة ومسجدي زيد وصعصعة) إلا أن تلكم المساجد: منها مباركة، ومنها ملعونة، وسننوه في هذا الكتاب عن ذكرها على وجه الإيجاز تتميماً للفائدة المتوخاة والله المستعان.

المساجد المباركة

وهي التي لها مكانة كريمة مرموقة لدى شيعة أهل البيت عليهم السلام، وينبغي تعظيمها واحترامها والذهاب إليها والصلاة والدعاء فيها، وهي عبارة عن المساجد التالية:

مسجد غني

وهو مسجد مبارك، وقد ورد: أنه صلى فيه ودعا الإمام علي بن الحسن .

(وفي الخصال) بالإسناد إلى الباقر عليه السلام في تتمة رواية عنه عليه السلام أنه قال: مسجد غني والله إن قبلته لقاسطة وإن طينته لطيبة، ولقد بناه رجل مؤمن، ولا تذهب الدنيا حتى تتفجر عنده عينان، ويكون فيها جنتان.. الحديث.

مسجد جعفي

وهو أيضاً مسجد مبارك، وقد ورد: انه صلى فيه ودعا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

(وفي الأمالي) بالإسناد عن علي عليه السلام في تتمة رواية عنه عليه السلام أنه قال مسجد جعفي مسجد مبارك، وربما تجتمع فيه ناس من العرب من اوليائنا، فيصلون فيه.

مسجد الحمراء

وهو مسجد يونس بن متى عليه السلام، وليس هو قبره كما زعم البعض، وأكثر الظن أنه المقام الذي ألقته فيه الحوت من الفرات، وأما قبره: ففي نينوي من الموصل قبر ينسب إليه، ويحتمل قوياً أن قبره هناك لأنه عليه السلام بعث على أهل نينوي، وهي كانت مدينة عظيمة بالقرب من الموصل على بعد فراسخ، وآثاره حتى الآن موجودة (وفي الأمالي) بالإسناد عن علي عليه السلام في تتمة رواية عنه عليه السلام: أنه قال: مسجد الحمراء وهو مسجد يونس ابن متى ولينفجرن فيه عين يظهر على السبخة وما حولها وقد ورد أن أمير المؤمنين عليه السلام صلى في هذ المسجد.

مسجد بني كاهل

وهو مسجد مبارك قال الشهيد والمجلسي والحر العاملي (رضوان الله عليهم): إن مسجد بني كاهل يعرف بمسجد أمير المؤمنين عليه السلام، وأنه لم يبق منه سوى اسمه وأساس مئذنته.

(قال العلامة المجلسي) (ره): والآن توجد آثار تلك المئذنة بجنب قبور بباب بيت أمير المؤمنين عليه السلام.

مسجد الحنانة

وهو من المساجد الشريفة المعظمة، يقصده الناس للتبرك به وهو أحد الأماكن الثلاثة التي صلى فيها الإمام الصادق عليه السلام، وجاء في بعض الأخبار: أنه موضع رأس الحسين عليه السلام، ويعرف قديماً (بالعلم) كما في مصباح الزائر للسيد ابن طاووس (ره).

(وروى الشيخ محمّد بن المشهدي) أن الصادق عليه السلام زار جده الحسين عليه السلام في مسجد الحنانة، وصلى أربع ركعات.

(وفي أمالي الشيخ): أن الصادق عليه السلام صلى في مسجد الحنانة (ركعتين).

فقيل له: ما هذه الصلاة؟

قال: هذا موضع رأس جدي الحسين عليه السلام، وضعوه هاهنا عندما أتوا به من كربلاء ثم ذهبوا به إلى عبيد اللّه ابن زياد وهو القائم المائل كما في بعض الأحاديث الذي انحنى حزناً وتأسفاً على أمير المؤمنين عليه السلام حين مروا بنعشه الطاهر إلى النجف الأشرف.

روى السيد في (فرحة الغري): بإسناده عن ابن مسكان أنه سأل الصادق عليه السلام: عن (القائم المائل) في طريق الغريين.

فقال: نعم: لما جازوا بسرير أمير المؤمنين عليه السلام انحنى أسفاً وحزنا على أمير المؤمنين عليه السلام إلخ.

وقد ورد له ذكر في الآثار المتضمنة لأعمال مسجد الكوفة، وان له عملا خاصاً، وموقعه شمال البلد، على يسار الذاهب إلى مدينة الكوفة.

يقول المؤلف: إن علماءنا المحققين (قدس اللّه أسرارهم) قد ذكروا

الكثير من هذه المساجد الشريفة المباركة أعمالا وأدعية، وحيث أن في عصرنا الحاضر لا يعرف من تلكم المساجد المذكورة أثر ومواضعها غير معلومة (سوى مسجد الحمراء ومسجد الحنانة) لذلك اعرضنا عن ذكرها.

واعلم أن بالقرب من مسجد الحنانة الثوية[١]: وهي مدفن لكثير من خواص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وسيأتي ذكرها قريباً إن شاء الله تعالى.

(١) الثوية: موضع معروف، ومن المواضع المشهورة في ظهر الكوفة، غربيها، والنجف أقرب منها إلى مسجد الكوفة، وان الثوية لا تقتصر على التل وحده بل التل جزء من الثوية، وقد أورد ذكرها المؤرخون واللغويون في مؤلفاتهم، ولسنا بصدد ذكرها.

المساجد الملعونة

وهي التي ينبغي الإعراض عنها، والتبري من بانيها ومؤسسيها، كما نوهت عن ذلك الأخبار المأثورة على الرغم من عدم أثر أو وجود خارجي لها في زماننا هذا وإنما نذكرها في هذا الكتاب وهي عبارة عن المساجد التالية: لمزيد من الطلاع.

مسجد ثقيف

لانتسابه إلى المغيرة بن شعبة الثقفي، وحال الرجل وخبث سيرته وسريرته معلوم لا يخفى، فلا يحتاج إلى بيان وموجودة في طيات كتب التاريخ، وانه من وضاعي الحديث ايضاً.

مسجد الأشعث

لانتسابه إلى الأشعث بن قيس الكندي، الذي خان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في صفين، وكان هذا المسجد واقعاً ما بين الكوفة والسهلة، وقد بقي منه قبلته ومنارته وهو المسجد الذي يدعونه بمسجد الجواشن وقد بناه الأشعث على بغض أمير المؤمنين عليه السلام.

مسجد جرير

لانتسابه إلى جرير بن عبدالله البجلي الذي حايد واعتزل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قبل وقعة صفين.

مسجد سماك

لانتسابه لسماك بن مخرمة الهالكي الأسدي: الذي هرب إلى (الرقة) قبل وقعة صفين.

مسجد بالحمراء

بني على قبر فرعون من الفراعنة (كذا جاء في الكافي، والخصال، والمجالس، وغيرها).

روى الكليني في الكافي، والشيخ في التهذيب: بأسانيدهما عن الباقر عليه السلام: أنه قال جددت أربعة مساجد بالكوفة فرحاً بقتل الحسين عليه السلام، مسجد الأشعث، ومسجد جرير، ومسجد سماك، ومسجد شبث بن ربعي.

وفيهما أيضا بأسانيدهما عن الصادق عليه السلام أنه قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام نهى بالكوفة عن الصلاة في خمسة مساجد مسجد الأشعث بن قيس، ومسجد جرير بن عبدالله البجلي، ومسجد سماك بن محرمة (خرشة)، ومسجد شبث بن ربعي، ومسجد التيم (الهيثم).

يقول المؤلف: وقد روى أيضا هذا الحديث الصدوق في (الخصال) إلا أنه زاد في آخره:

قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا نظر إلى مسجدهم قال: «هذه بقعة

تيم ومعناه أنهم قعدوا عنه لا يصلون معه عداوة له وبغضاً لعنهم اللّه.

ويحتمل أن يستفاد من النهي عن الصلاة فيها ولعنها أنها ليست كسائر المساجد، فعليه لا يجري عليها أحكام المساجد. وقد ذكر شيخنا الأكبر أستاد الفقهاء في جواهره فضل الصلاة في مسجد الكوفة الأعظم وسائر مساجدها، ثم قال: نعم قد يستثنى من ذلك بعض المساجد التي وردت النصوص بالنهي عن الصلاة فيها ولعنها، وبأن بعضها جدد لقتل الحسين عليه السلام كمسجد ثقيف، ومسجد سماك بن مخرمة أوخرشة، ومسجد شبث بن ربعي، ومسجد جرير ابن عبداللّه البجلي، والتيم أو الهيثم ومسجد بالحمراء بني على قبر فرعون من الفراعنة.

وعن الكليني: إن في رواية أبي بصير ومسجد (بني السيد) ومسجد (بني عبداللّه بن دارم) بل يقال: بعدم جريان أحكام المساجد عليها، واندراسها الآن، والحمد للّه الذي كفانا عن التعرض لأحكامها. انتهى كلام الشيخ (ره) في الجواهر.

يقول المؤلف: (ومن العجيب جداً) أن بناة هذه المساجد الملعونة المذكورة ومجدديها فرحاً بقتل ريحانة الرسول وسيد شباب أهل الجنة عليه السلام، كانوا يلهجون بالإسلام، ويناؤونه بافعالهم وسوء أعمالهم، والإسلام والمسلمون براء منهم، وهم كما قال الشاعر:

يدعون الإسلام إفكاً وزوراً   كذبت أمهاتهم بأدعاها

﴿الكوفة﴾

ومزاراتها

وفي الكوفة مزارات عديدة، يجدر على كل أحد أن لا يغفل عنها، بل يرحل إليها للزيارة والدعاء والتبرك بها، وسنذكر في هذا الكتاب طائفة منها لمزيد الفائدة والاطلاع.

{بيت الإمام أمير المؤمنين "ع"}

وهو يقع إلى جهة المسجد الجنوبية الغربية بحدود (٨٥) م، وهو: بناية صغيرة، وجاء في الحديث أن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كان يسكنه، وأنه غسل فيه بعد استشهاده، وهناك حديث آخر يشير إلى هذا البيت كان بيت عبدالله بن هبيرة، وقد نزل الإمام علي فيه كضيف عند دخوله الكوفة، فعرف البيت باسمه، وعلى اي الأحوال ان هذا البيت كان مشرفاً بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

فينبغي لمن قصد الكوفة ومسجدها الأعظم أن يذهب إلى بيت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أيضا ويتبرك به ويصلي فيه.

قال العلامة المجلسي (ره): في (تحفة الزائر) وأما بيت أمير المؤمنين عليه السلام، فهو وإن لم ترد فيه رواية في زيارته، والصلاة فيه، إلا أنه كان مشرفاً بسكناه عليه السلام فيه، والدعاء والصلاة فيه لا يخلوان من فضل عظيم.

وقد وردت أخبار مطلقة في تعظيم مساكنهم ومشاهدهم عليهم السلام، وورد ما يدل على التبرك بآثار الصالحين.

(مزار بعض بنات الإمام أمير المؤمنين)

وبالقرب من باب مسجد الكوفة الأعظم بقعة معروفة بمزار بعض بنات أمير المؤمنين عليه السلام، وقد نص عليه العلامة المجلسي (قدس سره) (في تحفة الزائر) حيث قال: «مزار بعض بنات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حوالي مسجد الكوفة معروفة».

فينبغي لمن يمم الكوفة ومسجدها الأعظم أن يذهب أيضا إلى هذه البقعة المنسوبة إلى بنات الإمام علي عليه السلام ويزورها ويتبرك بها.

(مرقد ميثم التمار (ره))

وهو قريب من مسجد الكوفة الأعظم، من الجنوب الغربي على يسار المقبل من الكوفة إلى النجف، ويمين الذاهب إلى الكوفة، وهو مزار معروف، ويرشد بنفسه إلى نفسه، والناس تشاهد منه الكرامات الباهرات التي تكون للأولياء الصلحاء وقد كانت بناية مرقد هذا الصحابي الجليل قديمة متداعية، لا تلائم مكانة هذا الصحابي الجليل، وجهاده في سبيل اللّه وبلاءه العظيم وتفانيه في حب أهل البيت عليهم السلام، حتى قيض اللّه تعالى بعض المحسنين الأخيار، والموفقين الأبرار، من اصحاب الهمم العالية، وفقهم اللّه تعالى في هذه الآونة الأخيرة عام تأليف هذا الكتاب، لبناء هذا المرقد الشريف من جديد بتصميم بديع، وتفصيل رائع، وبناية فخمة تلائم مكانة هذا الصحابي العظيم كما هو الآن وأشاد بتلك البقعة الزاهرة قبة شامخة، وحرماً وصحناً وسائر ما يلزم إشادته، وقد تم وللّه الحمد

فكان آية من آيات الفن والهندسة، ونصب على المرقد الشريف ضريحاً هو آية في الذوق والصنعة، بل في غاية الاناقة والجمال، مما زاد في روعة البناء وجمالها.

فلعظم قدر هذا الصحابي الجليل ورفعة مقامه وعلو شأنه ينبغي أن يقصده الزائر ويتبرك به، ويستحب تلاوة ما تيسر من القرآن المجيد عند قبره وإهدائه اليه ولزيارته موسم خاص وهو في العشرة الآخرة من ذي الحجة لأن شهادته رضوان اللّه عليه في اليوم الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام كما سيأتي قريباً إن شاء اللّه يقصده الناس خصوصاً أهالي النجف الأشرف الأعاظم الأبطال (حفظهم اللّه) وإن لهم عقيدة راسخة، واعتناء تاما، لزيارته رضوان اللّه عليه.

يقول المؤلف: ولا بأس أن نذكر في هذا المقام: شذرات من ترجمة هذا الصحابي العظيم لتتميم الفائدة، ومزيد الاطلاع.

هو أبو سالم، ميثم بن يحيى التمار النهرواني، وإنما لقب (بالتمار) لأنه كان يبيع (التمر) بالكوفة، وهو مولى أمير المؤمنين عليه السلام، وخاصته وحواريه، ومستودع أسراره ومغرس علومه، وقد أطلعه علي عليه السلام على علم كثير واسرار خفية من أسرار الوصية، وكان شأن ميثم مع أمير المؤمنين عليه السلام شأن سلمان مع النبي صلى الله عليه وآله وكان أمير المؤمنين عليه السلام يمير ميثماً بنفيس العلوم، ويطلعه على الأسرار، حتى إنه يذكر له دوماً ما يصنعه به ابن زياد: من فظيع الأعمال وهو يقول: «هذا في اللّه قليل».

وقد جاء في كتب السير والتواريخ والتراجم: أن ابن مرجانه أحضر ميثماً وقال له: «لتبرئن من علي، ولتذكرن مساويه، وتتولى عثمان، وتذكر محاسنه، أو لأقطعن يديك ورجليك، ولأصلبنك».

فبكى ميثم (ره): فقال له ابن مرجانة بكيت من القول دون الفعل فقال له: واللّه ما بكيت من القول، ولا من الفعل، ولكني بكيت من شكٍ دخلني

يوم اخبرني سيدي ومولاي. فقال له: وما قال لك مولاك؟ قال ميثم: أتيته يوماً فقيل لي انه نائم. فناديت انتبه أيها النائم فواللّه لتخضبن لحيتك من رأسك فقال: صدقت وأنت واللّه لتقطعن يديك ورجلاك ولسانك، ولتصلبن. فقلت ومن يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين؟ فقال يأخذك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة (عبيد اللّه بن زياد).

فامتلأ ابن مرجانة غيظاً ثم قال: واللّه لأقطعن يديك ورجليك، ولأدعن لسانك حتى أكذبك وأكذب مولاك.

فأمر به فقطعت يداه ورجلاه. ثم أخرج وأمر به أن يصلب، فنادى بأعلى صوته.

أيها الناس من أراد ان يسمع الحديث المكنون عن ابن أبي طالب عليه السلام قبل أن اقتل؟ فواللّه لاخبرنكم بعلم ما يكون إلى ان تقوم الساعة، وما يكون من الفتن.

واقبل يحدث الناس وهم مجتمعون حوله بفضائل بني هاشم، والعجائب، وبمخازي بني امية. وهو مصلوب على الخشبة.

فقيل لابن زياد قد فضحكم هذا العبد، قال: ألجموه فألجم، فكان أول خلق اللّه ألجم في الإسلام.

وجاء عمرو بن حريث يريد منزله، فقال: ما هذه الجماعة؟ قالوا: ميثم التمار يحدث عن علي بن أبي طالب عليه السلام فانصرف مسرعاً إلى ابن زياد وقال: يا أمير المؤمنين ابعث إلى هذا من يقطع لسانه، فلست آمن من أن تتغير عليك قلوب الناس فيخرجوا عليك، فالتفت ابن زياد إلى حرسي فوق رأسه وقال: اذهب واقطع لسانه فأتاه الحرس، وقال يا ميثم قل ما تشاء فقد أمرني الأمير أن أقطع لسانك فقال ميثم: ألا زعم ابن الأمة الفاجرة أن يكذبني ويكذب مولاي؟!! هاك لساني فقطع لسانه، وتشحط ساعة في

دمه ثم مات، وأمر به فصلب على جذعة، إلى أن اجتمع سبعة من التمارين فتواعدوا على دفنه ليلا فجاءوا إليه والحرس حوله يحرسونه وقد اوقدوا النار فحالت بينهم وبين الحرس فاحتملوه بخشبته حتى انتهوا به إلى فيض من ماء في مراد فدفنوه فيه، ورموا الخشبة في مراد في الخراب، فلما أصبحوا بعث ابن زياد الخيل فلم تجد شيئاً.

ولا أعلم ماذا يريد به ابن مرجانة بعد صلبه، وماذا يريد ممن سرقه المسلمون للدفن والمواراة.

أوما كفاه ما ارتكبه منه من اعتداء وقسوة؟!! ثم إن من كتب عن ترجمة ميثم (ره) لم يذكر أنه كم بقي مصلوباً ومتى كانت سرقة هؤلاء التمارين لجثته، بيد أن المظنون أنها لم تبق كثيراً وقد اتفقت الرواة: أن يوم قتل ميثم كان قبل قدوم الحسين عليه السلام بعشرة أيام، وكان قدوم الحسين في الثاني من المحرم، فيكون قتل ميثم في الثاني والعشرين من ذي الحجة، فبعين الله ما لقيته يا ميثم: وهو الآخذ بحقك والمنتقم لك من عدوه وعدوك، ولئن فات الامويين ما صنعوه بك يا ميثم فلا يفوتهم يوم الخصام والانتقام!! انما يعجل من يخاف الفوت! وان انقضت حياة ميثم بهذا الحديث الفظيع لكن التاريخ قد سجل هذه المخازي لتلك الحثالة من شرار خلق الله بني أمية وأذنابهم الأراذل، مما عملوا من تلك الأعمال القاسية بميثم، وبتلك الصفوة المؤمنة والخيرة من خلق الله، من أمثاله الأماثل، كما سجل التاريخ لأولئك الكرام تلك المكرمات، وبذلك خسر الأمويون كرامة هذه الفانية، وتلك الباقية، وربح أولئك الأماثل تينك الكرامتين في الحياتين والعاقبة للمتقين.

مرقد بعض أولاد الإمام الحسن "ع"

وبالقرب من مرقد ميثم التمار (رضوان اللّه عليه) على يمين طريق الزائر إلى النجف الأشرف: بقعة عالية، وعلى ما يظهر من بعض المصادر المعتبرة: أن هذه البقعة الكريمة أحد أولاد الإمام الحسن عليه السلام، واسمه (ابراهيم) وممن نص على ذلك العلامة الكبير المقدس السيد المهدي (قدس سره) في (فلك النجاة).

فينبغي للزائر: الذهاب إليه وقراءة ما تيسر من القرآن المجيد عنده وإهدائه إليه، ويتشفع بذلك الزائر ايضاً.

مرقد كميل بن زياد النخعي
(رضوان الله عليه)

وهو واقع بين مسجد الكوفة والنجف الأشرف على يمين الخارج من الكوفة إليه.

(وفي تاريخ الكوفة)[1] عند ترجمة كميل.

قال: وقبره عند الثوية معروف، يزار ويتبرك به.

(وفي روضات الجنات)[2] قال: ثم إن قبر كميل على ما ظفروا به في هذه الأواخر وجعلوا له لوحاً ومزاراً وبنواعليه بنياناً وشعاراً، واقع بين مسجد الكوفة والنجف الأشرف على يمن الخارج من الكوفة إليه.

---

(١) للبرقي الطبعة الاولى ص ٣٢٠

(٢) للعلامة الخونساري ص ٥٣٧

وفي هدية الزائرين [1] قال: ما ملخصه إن بالقرب من مسجد الحنانة شرقاً (تل) صغير يقال: هو (الثوية).

وقديماً محل معروف، فيه بئر ماء. وفيه دفن جمع من التابعين من أكابر أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، امثال: كميل بن زياد النخعي، وقبره ظاهر معروف، والباقون لا أثر لقبورهم إلخ.

فيجدر على الزائر أن يقصده للتبرك به، ويستحب تلاوة ما يتيسر من آي الذكر الحكيم عنده وإهدائه اليه والمنتفع بذلك الزائر والمزور.

يقول المؤلف: وسنذكر في هذا المجال لمحات عن شخصية هذا الصحابي الجليل:

هو كميل بن زياد النخعي رضوان اللّه عليه من خواص أصحاب الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، وصاحب سره، وتلميذه المبرز من بين أصحابه، وخريج مدرسته الكبرى، ومن أجلاء علماء وقته، ونساك عصره، وعقلاء زمانه، وفضلاء اوانه، وكان من رؤساء الشيعة، وهو من فرسان العراق المشهورين، وشجعانهم الذين لا يشق لهم غبار، وكان شريفاً مطاعاً في قومه.

شهد مع علي عليه السلام صفين، وكان عامله على هيت، وسكن الكوفة وروى الحديث.

قتله الطاغية المجرم الحجاج بن يوسف الثقفي صبراً لأجل المذهب، فيمن قتل من الشيعة الأبرار.

وكان أخبره الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بذلك، وهو المنسوب إليه الدعاء المشهور.

---

(١) للمحدث القمي ص ٢٢٩

مرقد المختار بن ابي عبيد الثقفي

(رضوان اللّه عليه)

في فترة من الزمن بقي مرقد المختار مندرس الآثار، قد عبثت به أيدي أناس مازالوا ولن يزال اعقابهم يهتفون بالقدح في نفسه الزاكية، ويضعون الحديث في الحط من كرامته وعلو شأنه، ورفعة مقامه والتلويث من ذاته الطاهرة، وبالرغم من كل دعاية باطلة قيض اللّه سبحانه بعض الصالحين من أوليائه من تلك الصفوة المؤمنة للبحث والتفتيش عن مرقده المقدس، ومن جملة أولئك الأفذاذ (كما ذكر غير واحد من علمائنا المحققين ممن كتب عن الكوفة والقبور الواقعة فيها وسائر ما يتعلق بها) العلامة الأكبر المجاهد العظيم الشيخ عبدالمحسن الطهراني الشهير (بشيخ العراقين - (ره) فانه لما تشرف إلى زيارة مراقد الحجج الطاهرة ائمة أهل البيت عليهم السلام في العراق ونهض بتجديد تلك الأعتاب المقدسة وتعميرها، أخذ يفحص عن مرقد المختار في نواحي مسجد الكوفة ليجدد عمارته.

وكانت علامة قبره في صحن مسلم بن عقيل الملاصق للجامع الأعظم، وفوق الدكة الكبيرة أمامٍ حرم هاني ابن عروة فحفروها فظهرت فيها آثار تدل على انه كان (حماماً) فظهر له ان هذا الموضع ليس بقبر المختار.

فمحى الأثر، ثم لم يزل الشيخ يفحص ويفتش عنه فانتهض اليه المقدس العلامة الكبير الحجة السيد الشريف الرضا نجل الإمام الكبير آية اللّه المقدس السيد الشريف المهدي (بحر العلوم) (ره): أن أباه كان اذا اجتاز على الزاوية الشرقية بجنب الحائط القبلي من مسجد الكوفة(حيث يعرف قبره الآن) يقول: لنقرأ سورة الفاتحة على روح المختار، فيقرؤها وكان يقول: هاهنا موضع قبر المختار.

فلما سمع الشيخ الأكبر (شيخ العراقين) ذلك أمر بحفر الموضع

فظهرت فيه صخرة منقوش عليها:

(هذا قبر المختار بن عبيد الثقفي) فعلم المكان وأظهره وعمره، وهو خارج عن باحة المسجد، تحت جداره القبلي وان كان مدخله منه، وكانت سنة عمارته في حدود سنة ١٢٥٨هـ، وقد نقش على جبهة الباب التي ينتهي منها إلى قبره:

(قد أمر السيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطا بأن يشيد هذا ضريحاً للمختار وعين هذا الموضع قبراً له). وقد تطرق إلى ذكر هذه القصة جماعة من أعاظم علمائنا المحققين، منهم الشيخ الأكبر آية اللّه الفقيه الورع المقدس الحاج الشيخ مرزه حسين، نجل المقدس الحاج ميرزا خليل الطهراني النجفي ره، ومنهم استاذي الكبير العلامة المحقق شيخ الادباء الشيخ محّمد علي الغروي الأوردبادي (ره) في كتابه: (سبك النضار في المختار) بسندانهاه إلى الحجة شيخ العراقين، ثم إنه قال بعد نقل القصة المذكورة، ما هذا نصه -: يا هل ترى أن شيخ العراقين كان يعتقد في المختار انحرافه عن سوي الصراط ثم يتهالك في تشييد قبره واحياء ذكره فيكون اعادة لجدة أباطيله. وإن آية اللّه بحر العلوم كان يعلم منه خلة في معتقده أوضلة في نزعته ثم يقف على قبره ويعظم محله ويقرأ له سورة الفاتحة، فيعود ذلك نفخاً فيما أضرمه من مضلاته، لا واللّه ليس هذا ولا ذاك، وإنما عرفا منه ما عرف قبله العلماء الأعلام من صحة عقيدته، وسداد رأيه، ونهوضه بعبء الجهاد في سبل اللّه والدعوة إلى اللّه إلخ.

فيجدر بكل من وفد إلى زيارة مسلم بن عقيل سلام الله عليه أن يذهب إلى قبر المختار ايضا ويقرأ الفاتحة على روحه الزكية، ويترجم له بل يقرأ له ما يتيسر من القرآن المجيد ويهديه إليه.

يقول المؤلف: ويناسب ان نذكر في هذا المقام مقتطفات عن ترجمة المختار لمزيد الاطلاع والتعرف على شخصيته الفذة.

هو المختار بن ابي عبيد[1] بن مسعود الثقفي.

ولد عام الهجرة، ولقب كيسان، وسببه على ما يحدث به الأصبغ بن نباته: ان أباه جاء إلى علي عليه السلام وهو صغير فاجلسه على فخذه، وقال له وهو يمسح على رأسه: «يا كيس يا كيس»[2] وقد نشأ المختار شريفاً في نفسه عالي الهمة، كريماً مقداماً شجاعاً، مجرباً، لا يتقي شيئاً ويتعاطى معالي الأمور، قوي النفس، شديداً على الأعداء.

وكان ذا عقل وافر ورأي مصيب. انقطع إلى بني هاشم، ولازم العترة الطاهرة عليهم السلام، فاستفاد منهم أخلاقاً فاضلة، وادباً جماً وناصحاً لهم في السر والعلانية، ومن ذلك نزول سفير الحسين مسلم بن عقيل في داره لما ورد الكوفة، وبيعته له.

وقد يجلى بوضوح: أن المختار صحيح العقيدة، منزه عن التشنيع والطعن، راسخ الولاء للعترة الطاهرة، صلب الإيمان بهم حسن العقيدة، طاهر الضمير في محبتهم، تعرفنا بذلك أحاديث أهل البيت، ومنزلته العالية عندهم تكشف عن ولائه الصريح لهم.

روى الكشي في رجاله عن الباقر عليه السلام انه قال: لا تسبوا المختار: فانه قتل قتلتنا، وطلب بثارنا، وزوج أراملنا، وقسم فينا المال على العسرة.

---

(١) انظر رجال الكشي بترجمة المختار.

(٢) وفي بعض المصادر أبو عبيدة.

فالإمام الباقر ينهى عن سب المختار ولعنه، ونهي الإمام عليه السلام عن سبه دليل الرضا بفعله، وسريرته، ولو كان يعلم منه ما يوجب الطعن لما نهى عن سبه المضلين.

وتعليل الإمام: بأنه «قتل قتلتنا» دال على أن ما فعله المختار ودعا إليه كان فيه رضا اللّه سبحانه، وصدر عنه عن نية خالصة، وحق مبين.

على أن المختار لو كان (والعياذ باللّه) منحرف العقيدة، أو مدعياً لباطل: من نبوة أو إمامة كما زعم البعض لما ترك أئمة الهدى عليهم السلام بيان عثرته، ولما استفادوا بإطرائه، وإسداء الشكر على عمله، والنهي عن سبه والتأبين له والترحم عليه بباعث نفسي، دون ايما ضرورة ولا تلجئة.

وقد ذكر الكشي أيضا في رجاله رواية عن عبداللّه ابن شريك، عن الباقر عليه السلام، ومن جملتها: ان الحكيم بن المختار سأله عن أبيه المختار، وان الناس طعنوا فيه فقال الباقر عليه السلام: سبحان اللّه أخبرني أبي واللّه: ان مهر أمي كان مما بعث به المختار، أو لم يبن دورنا؟! وقتل قتلتنا؟ وطلب بدمائنا؟ فرحمه اللّه إلى أن قال مخاطباً لابن المختار: رحم اللّه أباك! رحم اللّه اباك! ما ترك لنا حقاً عند أحد إلا طلبه، قتل قتلتنا، وطلب بدمائنا.

فالمختار لو لم يكن من شيعة الإمام عليه السلام المقربين عنده، المخلصين له في الولاء، لما ترحم عليه، وصدور الترحم من الإمام دليل استصواب لنهضته بالكوفة، ورضاء بتلك الدعوة التي اتخذها أمام العامة.

أما دعوته لابن الحنفية إن صح فليس اعترافاً منه بإمامته، وإنما هو لضرب من التدبير،وتمويه في السياسة يقصد به تنزيه مقام الإمام زين العابدين عليه السلام عن كل ثورة أقيمت ضد سلطان الضلال، وحفظاً لشخص الإمامة عن أن تناله يد السوء والبغضاء، كما أن موافقة ابن الحنفية لم تكن منبعثة عن الرغبة في الخلافة، لأن إطاعته وتسليمه الأمر للإمام زين

العابدين عليه السلام لا يختلف فيه اثنان، واستدعاؤه الامام لو صحت للمحاكمة عند الحجر الأسود من أكبر الشواهد على نزاهته وتفننه في تنبيه الناس لمن يجب عليهم الانقياد له، وإنما لم نشاهده غير مكذب لما نسبه إليه المختار من الإمامة فليس إلا من جهة اغتنامه الفرصة بأخذ ثأره من اولئك الطغاة، عبدة المطامع، حيث إن الأمر لا يتم له إلا من هذا الطريق، فمن هنا لم يكذب المختار في هذه الدعوة، بل أيده بتحريض الشيعة على اتباعه ومساعدته، على الطلب بدم الحسين الشهيد ويشهد له قوله: (يزعم المختار لنا شيعة وقتلة الحسين جلساؤه على الكرسي يحدثونه).

فصفوة القول: إن التاريخ حكم ببراءة المختار من تلك السيئات التي قذفه بها اعداء آل محمّد صلى الله عليه وآله، وإن أعاظم علمائنا المحققين من السابقين واللاحقين قد اتفقوا على نزاهته من كل دنيئة، وهتفوا بصوت واحد: إنه من السابقين الأخيار، وإن تلويث ساحته المقدسة بتلك المفتريات ما هو إلاّ قول زور.

وقد نهض المختار بالكوفة لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول، سنة ست وستين، وبقي إلى شهر رمضان من سنة سبع وستين، فكانت ولايته ما يقارب الثمانية عشر شهراً، فجد في الأمر، وبالغ في النصرة وتتبع أولئك الأرجاس فقتل على ما يحدث (ابن نما): ثمانية عشر ألفا من تلك الزمرة الكافرة، من أعداء علي، وقتلة الحسين، ولكثرة الفتك والقتل من تلك الأنذال هربت طائفة كبيرة منهم زهاء عشرة آلاف رجل، وفيهم الأشراف والوجهاء إلى البصرة، والتحقوا بالطاغية المجرم مصعب ابن الزبير.

فالمختار رضوان اللّه عليه قد طهر الأرض من وجود تلك الفئة الباغية الطاغية، الذين خرجوا على إمام زمانهم وقتلهم شر قتلة، إلى أن قتل لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، من سنة سبع وستين من الهجرة، فجزى اللّه مختاراً خير الجزاء، وحشره اللّه مع مواليه العترة الطاهرة الائمة النقباء النجباء الامناء.

مرقد رشيد[1] الهجري

رضوان الله عليه

قال المحدث القمي[2] نقلا عن أستاذه المحدث الكبير النوري: إنه قال: وظني أن رشيد الهجري الذي هو أجل شأنا وأعلا مرتبة من كميل، دفن في الثوبة: (وهو تل صغير بالقرب من مسجد الحنانة شرقاً كما تقدم).

وذكر المؤرخ الشهير البراقي[3] المتوفي عام ١٣٣٢ هجري في تاريخه ما نصه:

وأما رشيد الهجري: فإنه دفن ببان النخيلة من الكوفة، وقبره بقرب قرية ذي الكفل انتهى.

وإن رشيد هذا رضوان الله عليه جليل القدر عظيم المنزلة، وقد أطرى في الثناء عليه كل من ذكره من العلماء المحققين قدس الله أسرارهم، وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام، وذكر الكفعمي في أحوال بعض الأئمة عليهم السلام: أن بوابه رشيد الهجري.

فلمنزلة هذا الصحابي الجليل المرموقة ومكانته الرفيعة لدى أئمة أهل البيت عليهم السلام ينبغي زيارته، وتلاوة ما يتيسر من آي الذكر الحكيم عنده، وإهداؤه إليه.

---

(١) رشيد – بضم الراء وفتح الشين المعجمة مصغراً – والهجري نسبة إلى هجر محركة –: بلد باليمن. هو من خواص أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ويقال له راشد أيضاً.

(٢) هدية الزائر ص ٢٣٠

(٣) تاريخ الكوفة طبع النجف الأشرف ص ٦٢

يقول المؤلف: وسنذكر لقارئنا الكريم في هذا المقام نبذة يسيرة عما ذكره العلماء الأعاظم، ورجال السير والتراجم والتاريخ (رضوان الله عليهم)، عن ترجمة هذه الشخصية الاسلامية الفذة.

ذكر الكشي في رجاله[1] بإسناده عن قنواء بنت رشيد الهجري قالت: سمعت أبي يقول: اخبرني أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي[2] بني امية فقطع يديك ورجليك ولسانك، قلت يا أمير المؤمنين آخر ذلك إلى الجنة؟ فقال: يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة.

قلت فو الله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه عبيد الله ابن زياد الدعي فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يبرأ منه، فقال له الدعي: فبأي ميتة قال لك تموت؟ فقال: أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا ابرأ فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني.

فقال: والله لأكذبن قوله، فقدموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه، فحملت أطراف يديه ورجليه فقلت: يا أبت هل تجد ألماً مما أصابك؟ فقال: يا بنية إلا كالزحم بين الناس، فلما احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال: أئتوني بصحيفة ودواة اكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعة. فارسل اليه الحجام حتى قطع لسانه فمات رحمة الله عليه في ليلته.

(قال): وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا، وقد كان ألقى إليه علم البلايا والمنايا، وكان في حياته إذا لقي الرجل قال: فلان أنت تموت بميتة كذا أو تقتل أنت يا فلان بقتلة كذا، فيكون كما يقول رشيد وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنت رشيد البلايا (أي تقتل بهذه القتلة) وكان كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) طبع النجف الأشرف ص ٧١

(٢) الدعي الذي ليس له أب معروف وينسب إلى غير ابيه.

تنبيـــــه

وقد دفن في الكوفة كثر من العلويين من أولاد الأئمة الطاهرين المعصومين عليهم السلام لم نتعرض إلى ذكرهم روماً للايجاز.

كما وقد دفن في الكوفة أيضا كثير من خواص أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام غير ما ذكرنا.

قال المؤرخ الشهير البراقي[١] وفي الثوية قبور خواص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام منهم:

(١) خباب[٢] الأرت مات بالكوفة سنة ٣٩.

(٢) جويرية بن مسهر العبدي قتله زياد بن أبيه في أيام ولايته لمعاوية، وقطع يده ورجله ثم صلبه بالكوفة.

(٣) كميل بن زياد النخعي. قدمنا نبذة يسيرة من ترجمته قريباً.

(٤) الأحنف بن قيس التميمي، شهد مع علي عليه السلام صفين وتوفي بالكوفة سنة ٦٧.

(٥) سهل بن حنيف الأنصاري شهد بدراً والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مات بالكوفة سنة ٣٧ وصلى عليه علي عليه السلام وكبر عليه خمساً.

(٦) عبدالله بن أبي أوفى. بايع بيعة الرضوان وشهد خيبر، وما بعدها من المشاهد، ولم يزل بالمدينة حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم تحول إلى الكوفة وهو آخر من بقي بالكوفة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وتوفي سنة ٧٦

---

(١) تاريخ الكوفة ص ٦٣

(٢) قال ابن عبدالبر في الاستيعاب إنه كان من - فضلاء المهاجرين الأولين شهد بدراً وما بعدها من المشاهد إلى أن نزل الكوفة ومات بها بعد أن شهد مع علي عليه السلام صفين والنهروان وصلى عليه علي عليه السلام.

بعدما كف بصره.

(٧) عبدالله بن يقطر رضيع الحسين عليه السلام ورسوله إلى أهل الكوفة ظفر به ابن زياد فرمى به من فوق القصر فتكسر، فقام إليه عمرو والازدي فذبحه. ويقال: بل فعل ذلك عبدالملك بن عمير اللجمي قاضي الكوفة.

(٨) عبيدالله بن أبي رافع كاتب أمير المؤمنين عليه السلام (ثم قال رحمه الله): هذه القبور لم يعلم اليوم لها عين ولا أثر، إلا قبر كميل وميثم رضوان الله عليهما.

وفي الحنانة دفن رأس الحسين عليه السلام كما تقدم في بعض الروايات.

وفيما بين مسجد الكوفة والسهلة موضع يعرف بجبل الصياغ، يقال: إنه موضع حرق جثة المجرم الشقي ابن ملجم لعنه الله قاتل الإمام أمير المؤمنين عليه صلوات الله.

قد فرغت بحمد الله وحسن توفيقه من تأليف هذا الكتاب خلال ثلاث ليال دون أيامها، وذلك ببركات من أنا معتكف في جواره، ولائذ ببابه، سيد شباب أهل الجنة مولى الكونين، جدنا الإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام، نفع الله به المؤمنين، واشركنا في صالح دعائهم ومذخور ثوابهم، فإنه تعالى ولي النفع والعطاء، والمغفرة والعفو، ورجائي الأكيد من إخواني الداعين والمتعبدين وسائر المؤمنين أن لا ينسوا هذا العبد أضعف المؤمنين عملا واقواهم بعفو ربه أملا، (العباس) بن علي الأكبر بن محمّد المهدي ابن محمّد الصادق، الحسيني الكاشاني، سامحهم الله بلطفه في مظان دعواتهم، فإني في اشد الحاجات إلى الدعاء والمغفرة والله هو المتفضل والحمد لله أولا وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين.

رسالة الأشراف

على مسائل الاعتكاف

تأليف

سماحة العلامة الحجة

السيد العباس الحسيني الكاشاني

(قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

".. وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي

للطائفين والعاكفين والركع السجود"

سورة البقرة آية ١٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد على سوابغ آلائه، والصلاة والسلام على محّمد وآله الهداة المهديين الغر الميامين.

وبعد: فيقول راجي رحمة ربه (العباس) خلف المغفور له العلامة المقدس الحاج السيد علي الأكبر الحسيني الكاشاني (قدس سره): إنه لما وفقني اللّه سبحانه لتأليف كتاب (إرشاد أهل القبلة) أشار على بعض الأفاضل من الصلحاء المتعبدين أن أكتب رسالة موجزة في الاعتكاف وألحقها به، ليكون أكثر نفعاً، وأتم فائدة فاستصوبت رأيه وشرعت بكتابة هذا المختصر على سبيل العجلة تقرباً إلى اللّه وأسميته بـ(الإشراف على مسائل الاعتكاف) آمل من اللّه الحكيم أن يقبل هذا اليسير، ويعوضني بالكثير وينظر إليه بعين الرضاء والقبول: إنه الولي المأمول.

ما هو الاعتكاف

الاعتكاف لغة عبارة عن اللبث الطويل، أو مطلق الاحتباس، كما يظهر من القاموس والصحاح.

وشرعاً عبارة عن اللبث المخصوص، في المكان المخصوص، للعمل المخصوص، على الوجه المخصوص، فاللبث في المسجد بقصد العبادة تقرباً إلى اللّه تعالى يعد اعتكافاً.

فضل الاعتكاف

الاعتكاف هو من الأمور المندوبة، بل هو من المستحبات المؤكدة، وله ثواب عظيم، وفضل جسيم، وقد جاء ذكره في آيات الذكر الحكيم كقوله تعالى: «وعهدنا إلى ابراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود»[١]

وقوله عز شأنه:

«ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد»[٢]

كما قد وردت أحاديث مأثورة عن أهل البيت عليهم السلام في ذلك نذكر طائفة منها:

١ - روى الكليني في الكافي والصدوق في الفقيه عن الإمام جعفر بن محمد الصادق انه قال: لا اعتكاف إلا بصوم في المسجد الجامع. (قال): وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان العشر الأواخر اعتكف في المسجد، وضربت له قبة من شعر، وشمر المئزر، وطوى فراشه ... الحديث.

(٢) وفيهما أيضاً عنه عليه السلام قال: كانت بدر في شهر رمضان ولم يعتكف رسول الله صلى الله عليه وآله فلما أن كان من قابل، اعتكف عشرين، عشراً لعامه، وعشراً قضاء لما فاته.

---

(١) سورة البقرة الآية (١٢٥)

(٢) سورة البقرة الآية (١٨٧)

٣ - وفيهما ايضاً عنه عليه السلام قال: اعتكف رسول الله عليه السلام في شهر رمضان في العشر الأول، ثم اعتكف الثانية في العشر الوسطى، ثم اعتكف الثالثة في العشر الأواخر، ثم لم يزل يعتكف في العشر الأواخر.

٤ - وفي الفقيه والمقنع ودعائم الإسلام عن الإمام الصادق عليه السلام، عن آبائه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إعتكاف عشر في شهر رمضان تعدل حجتين وعمرتين.

٥ - وفي دعائم الإسلام عن الإمام الصادق عليه السلام، أنه قال: لا يكون الاعتكاف الا بصوم، ولا اعتكاف الا في مسجد يجمع[1] فيه، ولا يصلي المعتكف في بيته، ولا يأتي النساء، ولا يبيع ولا يشتري، ولا يخرج من المسجد إلا لحاجة لابد منها، ولا يجلس حتى يرجع، وكذلك المعتكفة، إلا ان تحيض، فإذا حاضت قطعت اعتكافها، وخرجت من المسجد واقل الاعتكاف ثلاثة أيام.

(١) جامع (نسخة)

اقسام الاعتكاف

وينقسم الاعتكاف ثلاثة أقسام:

١ - واجب

٢ - حرام

٣ - مستحب

الواجب -

وهو ما وجب بنذر أو عهد، أو يمين، أو شرط، في عقد أو إجارة أو نحو ذلك، ونيابة عن الاب ان وجبت. واستيجاره عليه، ونحو ذلك.

وقد يصير واجباً بمضي يومين على الأصح.

الحرام -

كما إذا كان في زمان لا يصح فيه الصوم، أو ممن منع عنه شرعاً ولو سبب منع الأب ونحوه.

المستحب -

فهو في غير هاتين الصورتين.

ويجوز الإتيان به عن نفسه وعن الميت.

شرائط الاعتكاف

يشترط في صحة الاعتكاف مراعاة الأمور التالية:

١ - الإيمان: فلا يصح من غيره.

٢ - العقل: وسائر شرائط الصوم.

٣ - النية: ويقصد القربة فيها. كما في غيره من العبادات، وذلك على وجه الإخطار بالبال، كأن ينوي: (اعتكف في هذا المسجد ثلاثة ايام للعمل المخصوص قربة إلى اللّه تعالى).

٤ - الصوم: وأقله ثلاثة أيام ويصح إذا كان الصوم واجباً، أو مندوباً، فلا يشترط أن يكون الصوم للاعتكاف فلا يصح الصوم ممن لا يصح منه: كالمسافر والحائض والنفساء، والمريض المتضرر بالصوم.

كما لا يصح في زمان لا يصح فيه الصوم كالعيدين (الفطر - والأضحى).

٥ - بأن يكون في المسجد الجامع، فلا يكفي في غير المسجد، ولا في مسجد القبيلة والسوق.

ولكن الأحوط مع الإمكان كونه في أحد المساجد الأربعة، وهي:

أ - المسجد الحرام (بمكة المكرمة)

ب - مسجد الرسول ﷺ (بالمدينة المنورة)

ج - مسجد الكوفة (الجامع الأعظم)

د - مسجد البصرة (وهو مسجد خاص)

٦- اذن من يعتبر إذنه كالزوج بالنسبة إلى الزوجة والمولي بالنسبة إلى العبد، والوالدين بالنسبة إلى الولد... العدد:

٧ - بأن لا يكون اقل من ثلاثة أيام بلياليها المتوسطة، وأما الأزيد فلا بأس به، ولاحد لأكثره، وقد ذكر بعض الفقهاء، أنه كلما زاد يومين وجب الثالث واليوم من طلوع الفجر إلى غروب الحمرة المشرقية.

٨ - استدامة اللبث في المسجد، والإقامة في موضعه ولو خرج عمداً لغير الأسباب المبيحة للخروج بطل اعتكافه والأسباب المبيحة هي الأمور التالية:

١- ما يلزم الخروج إليه عقلا.

٢ - ما يلزم الخروج إليه شرعاً.

٣ - ما يلزم الخروج إليه عادة.

من الأمور الواجبة والراجحة مما لابد منه، ولا يمكن فعله في المسجد، سواء كانت متعلقة بأمور الدين أو الدنيا وسواء كانت مما يرجع مصلحته إلى نفسه أو غيره، يحصل ضرر بترك الخروج إليها أولا، مقتصراً في ذلك كله على مقدار الحاجة.

كالخروج لقضاء الحاجة: من بول أو غائط.

للاغتسال: من الجنابة أو غيرها.

لشهادة الجنائز.

لحضور الجماعة.

لإقامة الجمعة: لو كانت تقام في غير ذلك المسجد إلا في مكة فيصلي في المسجد أيضاً.

لعيادة المريض.

ليشيع المسافر.

لاستقبال القادم.

لإقامة الشهادة.

وما أشبه ذلك، فلا يجوز الخروج اختياراً بدون أمثال هذه المذكورات.

٤ - الخروج نسياناً أو كرهاً.

ما يحرم على المعتكف

يحرم على المعتكف إتيان الأمور التالية:

١ - مباشرة النساء لمساً، أو تقبيلا بشهوة، أو جماعاً قبلا أو دبراً، وكذا يحرم ذلك على المرأة المعتكفة.

٢ - الاستمناء - احتياطاً - وإن كان على الوجه الحلال كالنظر إلى حليلته الموجب له.

٣ - شم الطيب والريحان متلذذا، واما مع عدم التلذذ فلا بأس، كما إذا كان فاقداً لحاسة الشم.

٤ - البيع والشراء والاحتياط في ترك سائر أنواع التجارة، ولو بالصلح ونحوه الا في مقام الضرورة، كالابتياع لأكله وشربه، وما أشبه ذلك، نعم لا بأس بالاشتغال بالأمور الدنيوية في المباحات حتى الخياطة والنساجة ونحوهما، وإن كان الأحوط الاجتناب أيضاً إلا مع الضرورة.

٥ - المماراه، أي المجادلة على أمر دنيوي أو ديني إذا كانت بقصد إظهار الفضيلة، والغلبة فإن كانت بقصد إظهار الحق، ورد الخصم من الخطأ فلا بأس به، بل هي حينئذ من أفضل الطاعات.

فالمدار على القصد والنية، فلكل امريء ما نوى من خير أو شر.

٦ - الخروج من المسجد للأمور التي مرت الاشارة إليها قريباً.

مسائل في الاعتكاف

١ - إن كثيراً من المحرمات المذكورة إذا أتى بها المعتكف بطل اعتكافه.

٢ - لا فرق في حرمة المذكورات بين وقوعها ليلا أو نهاراً.

كما أن محرمات الصيام (المفطرات) (العشرة) أشبه هنا بالنسبة إلى النهار.

٣ - اذا صدر منه أحد الأمور المذكورة سهواً ففي عدم قدحه اشكال.

٤ - الأحوط للمعتكف الاجتناب عما يحرم على المحرم، وإن كان الأقوى خلافه ولاسيما في لبس المخيط وإزالة الشعر، وأكل الصيد وعقد النكاح، فإن جميع ذلك جائز له.

٥ - المعتكف إذا باع أو اشترى في حال الاعتكاف لم يبطل بيعه وشراؤه وإن قلنا ببطلان اعتكافه.

٦ - إذا وجب على المعتكف الخروج لأداء دين واجب الأداء عليه، أولإتيان واجب آخر متوقف على الخروج ولم يخرج، أثم، ولكن لا يبطل اعتكافه على الاقوى.

٧ - اذا أجنب المعتكف في المسجد، وجب عليه الخروج للاغتسال إذا لم يمكن إيقاعه فيه ولو ترك الخروج بطل اعتكافه من جهة حرمة اللبث.

٨ - لو أطال المعتكف الخروج في مورد الضرورة، بحيث انمحت صورة الاعتكاف بطل.

٩- اذا عينٍ موضعاً خاصاً من المسجد محلا لا عتكافه، ولم يتعين، كان قصده لغواً.

١٠ - إذا شك في موضع من المسجد أنه جزء منه أو من مرافقه، لم يجر عليه حكم المسجد.

١١ - لو اعتكف في مكان باعتقاد المسجدية أو الجامعية، فبان الخلاف، تبين البطلان.

١٢ - يدخل في المسجد سطحه وسردابه كبيت الطشت في مسجد الكوفة، وكذا منبره ومحرابه والإضافات الملحق به.

وبقعتا مسلم بن عقيل عليه السلام وهاني بن عروة، فإن الظاهر أنهما خارجتان عن مسجد الكوفة.

١٣ -لا فرق في وجوب كون الاعتكاف في المسجد الجامع بين الرجل والمرأة فليس لها الاعتكاف في المكان الذي أعدته للصلاة في بيتها، ولا في مسجد القبيلة ونحوه.

١٤ - إذا افسد المعتكف اعتكافه الواجب بالجماع ولو ليلا وجبت الكفارة، والأقوي عدم وجوبها بالإفساد بغير الجماع وإن كان احوط، وكفارته مثل كفارة إفطار شهر رمضان.

وإذا كان الاعتكاف في شهر رمضان وافسده بالجماع نهاراً، وجبت كفارتان: (احداهما) للاعتكاف (الثانية) للإفطار في نهار شهر رمضان.

وكذا إذا كان في قضاء شهر رمضان.

وإن كان الاعتكاف المذكور منذوراً وجبت عليه كفارة ثالثة لمخالفة النذر.

وإذا جامع زوجته المعتكفة في نهار شهر رمضان وهو معتكف أيضاً قد أكرهها فالأحوط أربع كفارات، وان كان لا يبعد كفاية الثلاث: (احدهما) لاعتكافه (واثنتان) للإفطار في شهر رمضان: (إحداهما) عن نفسه (والاخرى) تحملا عن زوجته.

ولا دليل على تحمل كفارة الاعتكاف عنها، ولذا لو أكرهها على الجماع في الليل لم تجب عليه إلا كفارته ولا يتحمل عنها.

ولو كانت مطاوعة فعلى كل منهما كفارة واحدة إن كان في الليل، وكفارتان إذا كان في النهار.

هذه لقطات من مسائل الاعتكاف سجلناها في هذه الرسالة على جهة الإجمال لإعانة المعتكفين.

وهناك مسائل كثيرة أخرى تختص بالاعتكاف لم نذكرها بغية الاختصار.

ورجائي من المعتكفين وسائر المؤمنين: أن يذكروا هذا الفقير إلى اللّه الغني (العباس الحسيني الكاشاني) سامحه اللّه بلطفه ضمن أدعيتهم، ويشركوني بصالح أعمالهم، ويتحفوني ووالدي بدعوات صالحة، خاصة في مكان الإجابة فإنها تنفعنا إن شاء اللّه تعالي في الدنيا والآخرة واللّه هو المتفضل.

والحمد للّه أولاً وأخراً وظاهراً وباطناً.